الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
الجمهورية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA
Faculté :des lettres et des langues
Département langue et lettre arabe

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر في الدراسات اللغوية

(تخصص لسانيات تطبيقية)

عنوان المـذكرة

أهمية مهارة الاستماع في تنمية المعارف لمناهج الجيل الثاني داخل المنظومة التربوية الجزائرية

مقدمة من قبل:ياسمين نعمان
منيرة همايلية

تاريخ المناقشة:

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
بوزيد ساسي هادف	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الباسط ثماينية	أستاذ مساعد" أ "	مشرفا و مقررا
صالح طواهري	أستاذ محاضر " أ "	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وتقدير

قال الله تعالى: "ربي أودعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في بادك الصالحين"

سورة النمل الآية 19

في البداية تحمد ونشكر الله عز وجل الذي هدانا ووفقنا إنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذ **عبد الباسط ثماينية** الذي تابع عملنا هذا ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي على صبرهم معنا طوال مدة دراستنا وإلى كل عمال الجامعة من أساتذة وإداريين على المساعدات التي قدموها لنا في بحثنا هذا

منيرة همايلية- ياسمين نعمان

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وكان لي درع الأمان

الذي أحتمي به والذي وفر لي متطلبات النجاح وجهني إلى طريق الخير

إلى أبي العزيز

إلى حنان قلبي ونور دربي إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها إلى التي غمرتني بعطفها وحبها أمي العزيزة الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى من أعتمد عليهم إلى شموع موقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة إخوتي وأخواتي

إلى جميع صديقاتي

إلى كل من تمنى لي النجاح وشجعني ولو بكلمة، إلى كل من نسيه قلبي وما كان لقلبي أن ينساه إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

منيرة

،

الإهداء

إلى حبيب القلوب وقرة العيون ومن بذكره تنجلي الهموم سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات.

في هذا المقام أهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي تعبت وشقت وعانت من أجلي وأعطتني كل ما يلزمني في هذا من حنان ومحبة أمي الغالية أدامها الله تاجا على رؤوسنا ورعاها وأطال في عمرها.

إلى الذي رباني على الإيمان وأنار لي درب العلم والإحسان إلى من كان يأمل دائما أن أصل إلى هذه المراتب أبي الغالي.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس الصافية إخوتي الأعزاء أدامهم الله ورعاهم

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي.

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

أهدي عملي هذا

ياسمين

فهرس

الموضوعات

الآية

شكر وتقدير

الإهداءات

مقدمة

الفصل الأول: مهارة الاستماع

تمهيد.....05

1-تعريف المهارة.....05

أ- لغة.....05

ب- اصطلاحا.....06

2-تعريف الاستماع.....07

أ- لغة.....07

ب- اصطلاحا.....09

3-مستويات السمع (الفرق بين السماع والاستماع والإنصات).....10

4-أنواع الاستماع.....12

5-شروط الاستماع.....14

6-أهداف الاستماع.....16

7-أهمية مهارة الاستماع.....18

8-علاقة الاستماع بالإدراك.....21

9-كيف تتم العملية السمعية.....23

10- مجالات الاستماع.....24

11- علاقة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى.....25
12- دور الاستماع بين المهارات اللغوية.....29
13- معوقات الاستماع.....30
14- وسائل التدريب على الاستماع.....31
خلاصة.....34

الفصل الثاني: فهم المنطوق وإنتاجه في مناهج الجيل الثاني

تمهيد.....36
1-تعريف المنهاج.....38
أ- لغة.....38
ب- اصطلاحا.....39
2-مكانة اللغة العربية وأهداف تدريسها في منهاج التعليم المتوسط.....40
3-الخصائص العامة للمتعلمين في الطور المتوسط.....43
4-فهم المنطوق وإنتاجه (التعبير الشفهي).....47
أ- لغة.....47
ب- اصطلاحا.....48
5-أهداف تدريس الاستماع.....51
6-علاقة الاستماع بالتحصيل اللغوي.....53
7-دور الاستماع في تنمية الحصيلة اللغوية.....57
8-التعبير الشفهي وأهميته.....58
9-علاقة الاستماع بالتعبير الشفهي.....62
10- مقارنة إنتاج فهم المنطوق بين الجيلين الأول والثاني.....62

خلاصة.....65

الفصل الثالث: دراسة تحليلية وصفية لدراسات سابقة حول نشاك فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني

1-الدراسة التحليلية الوصفية الأولى.....67

2-الدراسة التحليلية الوصفية الثانية.....71

3-الدراسة الوصفية التحليلية الثالثة.....80

4-**الدراسات التحليلية الوصفية الرابعة.....99**

خاتمة

فهرس الموضوعات

مقدمة

تحتل اللغة العربية أهمية كبرى في مجال التعلم والتعليم باعتبارها اللغة الأم، ونظرا لهذه الأهمية شهدت المنظومة التربوية في الجزائر إصلاحات متعددة شملت المناهج التعليمية فأصبحت تعرف بمناهج الجيل الثاني، حيث تَميَّز منهاج اللغة العربية بمجموعة من الإصلاحات من بينها ضرورة إكساب المتعلم جميع المهارات اللغوية وتعلمها والتحكم فيها وأولها مهارة الاستماع التي أصبح يعتمد عليها في نشاط "فهم المنطوق" في مناهج الجيل الثاني : أي إدراك المسموع وفهم معانيه، إضافة إلى دوره الفعال في تعلم اللغة العربية واكتسابها وإثراء حصيلة المستمع اللغوية وتنمية رصيده الفكري واللغوي.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا بعنوان "أهمية مهارة الاستماع في تنمية المعارف لمناهج الجيل الثاني داخل المنظومة التربوية نظرا لمكانة مهارة الاستماع ودورها البارز في تنمية ثروة المتعلم اللغوية والفكرية.

وبناء على ذلك تمثلت إشكالية بحثنا في التساؤلات التالية:

- هل لمهارة الاستماع دور في إثراء الحصيلة اللغوية في مناهج الجيل الثاني ؟
- ما هي الأنشطة التي تنمي مهارة الاستماع في مناهج الجيل الثاني ؟
- ما هي علاقة مهارة الاستماع بفهم المنطوق ؟
- كيف ينمي نشاط فهم المنطوق مهارة الاستماع في مناهج الجيل الثاني؟
- ما هي العلاقة التي تربط مهارة الاستماع بمهارة التحدث؟

ونهدف من خلاله إلى التعرف على أثر مهارة الاستماع في تنمية إثراء المخزون اللغوي للمتعلم، من خلال نشاط فهم المنطوق وإكسابه ثروة لسانية هائلة، تمكنه من استثمارها في مجال التعبير الشفهي (إنتاج المنطوق)، ومن ثم اكتسابه مهارة التحدث.

تكمن أهمية البحث في التعرف على دور مهارة الاستماع لنشاط فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني في المراحل التعليمية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، كما تبين أهميته

في عملية التواصل و التفاعل بين المتعلم والمعلم والمتعلم وزملائه داخل القسم دون أن ننسى محيطه الخارجي، وتبرز كذلك إعطاء المهارات حقها ومكانها لتحقيق الأهداف التربوية التي تسعى إليها المنظومة التربوية لتحسين الجانب اللغوي للمتعلمين، وإكسابهم القدرة على التعبير والتحدث والتواصل بفصاحة وحرية .

وقد تطلب موضوعنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بوصف الظاهرة ثم تفسيرها وتحليلها بغية التوصل إلى الحقائق المرتبطة بها.

أما بالنسبة للخطة المتبعة في بحثنا، فقد تضمنت: مقدمة وفصلين نظريين وجانبا تطبيقيا فخاتمة.

حيث تطرقنا في المقدمة إلى إشكالية هذا البحث، والمنهج المتبع في الدراسة، مع تبيان أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

كما جاء الفصل الأول بعنوان "مهارة الاستماع" وتطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمهارة والاستماع، ثم تعريف فهم المنطوق، ووضحنا الفرق بين السماع والاستماع والإنصات، وأنواع الاستماع وأهدافه وأهميته، إضافة إلى علاقة الاستماع بالإدراك وكيفية حدوث عملية الاستماع وعلاقة الاستماع بالمهارات الأخرى، وبيّنا كيف تحدث عملية تنمية مهارة الاستماع، ومعوقات الاستماع، ودور الاستماع في تنمية الحصيلة اللغوية، ثم علاقة الاستماع بفهم المنطوق.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "مناهج الجيل الثاني" فتضمن التعريف اللغوي والاصطلاحي للمنهاج، ثم مكانة اللغة العربية في منهاج التعليم المتوسط، المؤشرات العامة للمتعلمين في الطور المتوسط وأهداف تدريس الاستماع، إضافة إلى علاقة الاستماع بالتحصيل اللغوي، فهم المنطوق وإنتاجه والتعبير الشفهي وأهميته، علاقة الاستماع بالتعبير الشفهي، مقارنة إنتاج فهم المنطوق بين الجيلين الأول والثاني.

أما الفصل الثالث فتمثل في الجانب التطبيقي، حيث قمنا فيه بدراسة وصفية تحليلية للنتائج المتوصل إليها في دراسات سابقة ،تتفق مع موضوع بحثنا، وتحليل ومناقشة هذه النتائج المتوصل إليها، وتمثلت مواضيع هذه الدراسات السابقة في: "أثر مهارتي الاستماع والقراءة في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم– السنة الثانية من التعليم المتوسط أُنموذجا–، "أثر فهم المنطوق ودوره في تعليمية اللغة العربية – السنة الرابعة ابتدائي أُنموذجا–، وفهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية – متعلمو السنة الأولى متوسط أُنموذجا–، وفهم المنطوق قيمه وأبعاده في ضوء مناهج الجيل الثاني – السنة الأولى متوسط أُنموذجا–".

أما الخاتمة فتضمنت ما توصلنا إليه من نتائج تتعلق بالجانبين النظري والتطبيقي، مع تقديم التوصيات والاقتراحات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استندنا إليها:

- كتاب مهارات اللغة العربية لعبد الله علي مصطفى.
- كتاب المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها) لرشدي أحمد طعيمة.
- كتاب المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث والقراءة والكتابة) عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم لزين كامل الخويسكي.
- كتاب نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة (اكتساب المهارات اللغوية الأساسية) لعبد المجيد عيساني.
- كتاب مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها لعلي أحمد مدكور.

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتنا عند القيام بدراستنا منها انعدام الظروف الملائمة للقيام بالعمل الميداني وبعملية التربص في المؤسسات التربوية، وعدم تحقيقنا للأهداف التي أردنا الوصول إليها والسعي لتحقيقها وإثباتها على أرض الواقع، إضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي تفيد موضوع دراستنا، وغلق أبواب المكتبات داخل الجامعات

نظرا للظروف الصحية المزرية التي تمر بها البلاد في الوقت الحالي جرّاء وباء كورونا، إلا أننا قمنا بهذا العمل المتواضع بالنظر إلى الدراسات السابقة في نفس الموضوع والأخذ بنتائجها وتحليلها ومناقشتها.

الفصل الأول: مهارة الاستماع

تمهيد:

تحظى مهارات اللغة بأهمية بالغة تُعْتَمَد في العملية التعليمية والتواصلية بصفة عامة، وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين المهارات اللغوية المختلفة، إلا أنّ مهارة الاستماع بمثابة مفتاح لبقية المهارات الأخرى وأولها خاصة وأنها تعتمد على حاسة السّمع والأذن أيضا، ووسيلة للتواصل بين طرفين، أحدهما متحدث والآخر مستمع، كما أنها عملية عقلية معقدة تحتل دورا أساسيا في تسهيل وتسيير عملية التخاطب والتواصل بين التلميذ وأستاذه، حيث قدَّم الله سبحانه وتعالى حاسة السَّمع على حاسة البصر لقوله تعالى: "قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون" [سورة الملك –24–].

كما تعد مهارة الاستماع آلية ضرورية لزيادة كفاءات الفرد اللغوية وتنميتها.

1–تعريف المهارة:

أ– لغة:

تعرف المهارة في لسان العرب لابن منظور: "المَهارَةُ: الحِذْقُ في الشيء والمَاهِرُ: الحَاذِقُ بِكُلِّ عملٍ، وأَكثَرُ ما يُوصَفُ بِهِ السَّابِحُ المَجِيدُ، والجَمْعُ مَهَرَةٌ... ويُقَالُ: مَهَرْتُ بِهذَا الأمْر أَمْهَرُ بِهِ مَهَارَةً، أيْ صِرْتُ بِهِ حَاذِقًا.

وفِي الحَديثِ: "مَثَلُ المَاهِرِ بالقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَة، المَاهِرُ: الحَاذِقُ بالقِراءَة، والسَّفَرَة: المَلَائِكَة".[1]

بَيْنَمَا وَرَدَتْ فِي المُعْجَم الوَسِيط: "مَهَرَ الشَّيْء: وَفِيهِ، وبِهِ مَهَارَة: أَحْكَمَهُ وصَارَ بِهِ حَاذِقًا، فَهُوَ مَاهِر، ويُقَالُ: مَهَرَ فِي العِلمِ وفِي الصِّنَاعَة وغَيرِهِما".[2]

[1]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، مادة (م هـ ر)، دار صادر، بيروت، ص 184- 185.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (م هـ ر)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص 889.

وقَدْ جَاءتْ فِي القَامُوس المُحيط للفَيرُوز آبَادِي: "المَاهِرُ: الحُاذِقُ بِكُلِّ عَمَلٍ، والسَّابِحُ المَجِيد، ج: مَهَرَة، وقَدْ مَهَرَ الشَّيء مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارًا ومَهَارَة".[1]

فالمَهَارَة هِي سُلُوك يَعْنِي القُدرَة عَلَى تَحقِيق هَدفٍ مُعيَّن أو القِيامِ بِعَمَلٍ أو وَظِيفَة مَا، كمَا تتحقق من خلال الكفاءة والقدرة والحذاقة وإجادة ذلك الشيء أو العمل والإتقان التام له.

ب- اصطلاحا:

تُعرَّف المهارة بأنَّها القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى، وهي تحتاج إلى أمرين: معرفة نظرية لاكتساب مهارة ما، يجب أن يعرف المتعلم الأسس النظرية التي يقاس عليها النجاح في الأداء، وتدريب عملي بحيث لا تكتسب المهارة إذا لم يتدرب المتعلم عليها، ويجب أن يمتد التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية.[2]

والمهارة أمر فردي لا يكتسب إلا بالتدريب العملي لكل متعلم، ويختلف المتعلمون في سرعة اكتسابهم للمهارة، ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتدريب الجماعي أو تدريب بعض الأفراد من بين مجموعة المتعلمين.[3]

أراد عبد الله مصطفى بهذا القول تبيين كيفية اكتساب المهارة واعتبرها أمرا فرديا يختلف من شخص لآخر وذلك من حيث السرعة و الشخص نفسه .

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح/ محمد نعيم العرقسوسي، مادة (م هـ ر)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، بيروت، لبنان، 2005م، ص 478.
[2] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص 43.
[3] المرجع نفسه، ص 43.

ويذكر "بورجر" و"سيبورن" (borger- seaborne): "أن لكلمة مهارة عدة معان مرتبطة، منها الإشارة إلى نشاط معقد معين يتطلب فترة من التدريب المقصد والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة"[1]

كل ما يتطلبه الفرد لاكتساب المهارة مجموع في :الممارسة و التكرار لفعل أو نشاط ما ،كما يتطلب التدريب الدائم لتنمية قدراته دون أن ننسى الخبرة لأنها تسهل عليه طريق الإكتساب.

كما تُعرَّف أيضا بأنَّها:"أداء لغويّ يتسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم، وعليه فإنها "أداء" وهذا الأداء إما أن يكون صوتيا أو غير صوتي. والأداء الصوتي اللغوي تشتمل (القراءة، والتّعبير الشَّفوِي، والتَّذوق البلاغي، وإلقَاء النُّصُوص النَثْريَّة والشِّعريَّة)، أو غير صوتي فيشتمل على (الاستماع، والكتابة، والتَّذوق الجمَالِي الخَطِّي).[2]

فالمهارة هي القدرة على أداء عمل معين بإتقان وبكيفية دقيقة وسريعة، حيث يتم اكتسابها من خلال المعلومات الملقنة للفرد أو ما يسمى بالحصيلة، عن طريق التدريب الجيد، واكتسابه لكفاءة معينة واستثمارها وتطبيقها في مجال ما.

2-تعريف الاستماع:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الاستماع لغة بـ: "سمِع: السَّمْعُ: حِسُّ الأُذُن، وفي التَّنْزِيل "أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ" وقال ثعلبٌ: مَعْنَاهُ خِلَالَه فلم يشتغل بغيره، وقد سمعه سَمْعًا وسِمْعًا وسماعًا وسَمَاعَة وسَمَاعِية.

[1] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، ط1، 2004م، القاهرة، مصر، ص 30.

[2] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2014، ص 11.

قال اللُّحْيَانيُّ: وقال بَعضُهُم: السَّمْعُ المَصْدَرُ، والسَّمْعُ: الاسْمُ والسَّمْعُ أيْضًا: الأُذُنُ، والجَمعُ أَسْمَاعٌ.

ابن السكيتِ: السَّمع سَمع الإنسَان وغيرِه، يكون واحدًا وجَمْعًا. والمِسْمعَةُ والمِسْمَعُ، والمَسْمَعُ (الأخيرة عن ابن جبلة): الأذن. وقيل: المَسمَع خرقُهَا الذي يُسمَع بهِ، ومَدخلُ الكلام فيها"[1]

وجاء في قاموس المحيط للفيروز ابادي بـ: "السَّمعُ حِسُّ الأذنِ والأذنُ وما وقرَ فِيها من شيء تَسْمَعُه، والذِّكرُ المَسمُوعُ ويُكسَرُ كالسّماعِ ويكون للواحدِ والجمعُ ج أسْمَاع،

وأسمَعُ جج أسَامِعُ سَمِعَ كَعَلِمَ سَمعًا ويُكسَرُ أو بالفَتْحِ المَصدرُ وبالكسر الاسم وسَماعًا وسَماعَةً وسَماعِيةً وتَسَمَّعَ وأسْمَعَ والسَّمْعَة فَعلَةً مِنَ الإسْمَاعِ..."[2]

كما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أيضا بـ: "السَّمع: السِّين والمِيم والعِين أصْلٌ واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن، من الناس وكل ذي أذُن، تقول: سَمِعْت الشَّيء سمْعًا، والسَّمع الذِّكرْ الجَمِيل، يُقال قد ذهبَ سِمعُهُ في الناس، أي صيتُه، ويقال سَمَاعِ بمعنى اسْتَمِع، ويُقال سَمَّعْتُ بالشَّيء إذا أشعتَه ليُتَكَلَّم بِهِ، والمُسْمِعَة: المُغَنِّيَة...".[3]

قوله تعالى: "قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا"[4]

وقوله تعالى أيضا: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا"[5]

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، الجزء الرابع والعشرون، مادة سمع، دار المعارف، مصر، ص 2095.
[2] مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، ط3، 1301ه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م، الجزء الثالث، ص 39.
[3] أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثالث، مادة سمع، ص 102.
[4] سورة المجادلة، الآية 1.
[5] سورة الحج، الآية 44.

وقوله: "وَإِذَا قُرِئَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ".[1]

وقوله: "إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"[2]

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن السَّماع هو استعمال الأذن للصوت من دون إعادة الانتباه لما يقال أو ما يتم سماعه، أما الاستماع فهو العملية التي يتم فيها تلقي الأذن للصوت وانتباه المستمع واستيعابه للكلام عن طريق العقل من خلال الإدراك والفهم.

ب- اصطلاحا:

"الاستماع أول المهارات اللغوية يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأنَّ اللُّغة سماع قبل كل شيء، والسمع أبو الملكات، وذلك باعتبار أن اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن"[3].

أما الاستماع فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر، استمع له وإليه: أصغى".[4]

"مهارة الاستماع كالقراءة طريقة للتعلم في المدرسة وخارجها، فمثلا يمكنك أن تتعلم في الفصل بالاستماع إلى شرح معلمك ومناقشات طلاب فصلك، بالإضافة إلى قراءة كتابك المدرسي ويمكنك أن تتعلم خارج قاعات الدرس، سواء أكنت في المنزل أم في العمل أو في الشارع أو أي مكان آخر، وذلك بالاستماع إلى المحاضرات والمناقشات والندوات وغير ذلك من المواقف التي تستمع فيها مباشرة أو من خلال التسجيلات المسموعة والمرئية".[5]

[1] سورة الأعراف، الآية 204.
[2] سورة النساء، الآية 57.
[3] عبد المجيد عيساني، نظريات التعليم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، د ط، د ت، ص 108.
[4] المرجع نفسه، ص 108.
[5] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 65.

"فالاستماع والفهم مهارتان متكاملتان من مهارات اللغة ينبغي أن يتدرب المتعلمون عليها منذ بدء تعلمهم اللغة العربية، والاستماع هو الإنصات وليس مجرد السَّماع... فالاستماع مهارة إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها"[1].

"والاستماع هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن، وهو ما نقصده هاهنا في العملية التعليمية باعتباره من المهارات اللغوية وعناصر الاتصال اللغوي".[2]

الاستماع عملية معقدة وهو لا يقف عند مجرد استقبال الصوت المسموع وإدراك وفهم واستيعاب ما يحصل من ألفاظ أو جمل وتعبيرات، ولكن يلزمه أن يكون هناك توافق تام بين كل من المتكلم والمستمع، ولابد للمستمع من أن يبذل جهدا ذهنيا مضنيا حتى يكون قادرا على استخلاص المعلومات وتحليلها ونقدها وحتى يتحقق التواصل بين المتكلم والمستمع والذي يترتب عليه الاتفاق أو الاختلاف فيما يقال وما يسمع".[3]

"فالاستماع أداء متكامل، لا يتم إلا بتفاعل جيد بين حواس السمع والبصر والعقل لمتابعة المتكلم وفهم ما ينطق به وتحديد أفكاره والوقوف على ما وراء ما صدر عنه واسترجاعه وإجراء الارتباط بين ألفاظه ومعانيها".[4]

إذن يعتبر الاستماع عملية يتم من خلالها تلقي المستمع للأصوات عن طريق الأذن مع الانتباه لما يتم سماعه، ثم محاولة ترجمة هذه الأصوات إلى رموز يتم التعرف عليها وفهمها وإدراكها واستيعابها عن طريق العقل.

[1] سمير بن يحي المعبر، علوم اللغة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة)، مرتكزات أساسية لعلوم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 52.
[2] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، ص 28، 29.
[3] زين كامل خويسكي، ص 28، 29.
[4] المرجع نفسه، ص 29.

3-مستويات السمع (الفرق بين السماع والاستماع والإنصات):

"السمع أبو الملكات" فقد كانت هذه الملكة اللسانية للعرب الفصحاء "يأخذها الآخر عن الأول" دون تعليم أو تكلف[1] وأولاها العرب اهتماما أكبر من المهارات الأخرى قبل ظهور الإسلام أي قبل انتشار اللحن ومخالطة الأعاجم وفساد اللغة، والسمع هو: الحاسة التي تستخدم فيها الأذن كوسيلة لإدخال الأصوات سواء كانت لغوية أم غير لغوية، ونستطيع تمييز ذلك من خلال التفريق بين المصطلحات الخاصة والمتداخلة مع بعضها البعض والمتمثلة في الاستماع، السماع، الإصغاء، الإنصات.

أما السَّماع: فهو أن تستقبل الأذن أصوات معينة وكلاما ما دون اهتمام "سمع الشيء أدركه بحاسة الأذن"، فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السماع ولم يتهيأ له، كان يكون في أي مكان وتسمع أذنه كلاما كثيرا من كل ناحية دون أن يعيرها اهتماما، ومنه قوله تعالى: "وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا ولَكُمْ أَعْمَالُكُم سَلَامٌ عَلَيْكُم لَا نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ" فهم لم يقصدوا إليه[2]، "فالسماع عملية وظيفية لا تحتاج إلى مهارة خاصة ولا يتطلب أن يتعلمه الشخص لأنه فطري"[3].

والاستماع: هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن، وهو ما نقصده هاهنا في العملية التعليمية باعتباره من المهارات اللغوية وعناصر الاتصال اللغوي[4]، والاستماع يسبق الإنصات وهو أقل عمقا وبه يتعلم المتعلم اللغة فهو نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المسموعة وفهم المقصود منها[5].

[1] محمد عيد، الملكة اللسانية في نظرية ابن خلدون، دار الثقافة العربية للطباعة، جامعة القاهرة، ص 124.
[2] عبد المجيد عيساني، المرجع السابق، ص 108.
[3] جمال حسين جابر، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، ص 112.
[4] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 28.
[5] جمال حسين جابر، المرجع السابق، ص 113.

أما الإنصات: فهو استقبال الصوت، ووصوله إلى الأذن مع شدة الانتباه والتركيز، لا يتخلله انقطاع أو انشغال لغيره من الأمور، قال تعالى: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"[1]، وهو أعلى درجة من الاستماع حيث يتطلب تركيز الانتباه والتأمل لما يقال فيمكن أن نقول أن جميع المتعلمين يستمعون للمعلم، إلا أن القليل منهم ينصت لما يقال، إن الإنصات ليس مجرد الاستماع إلى محتوى الكلمات ولكنه محاولة لفهم ما وراء تلك الكلمات فهما أقرب إلى الصحة أو رؤية الأفكار التي يعبر عنها المتحدث ومعرفة اتجاهاته من وجهة نظره هو، كما أنه يعني الإحساس عما يريده المتحدث.[2]

نستطيع القول بأن السماع والاستماع والإنصات هي مستويات السمع المُرتَّبة تدريجيا حسب عملها وعمقها وأهميتها، فالسماع هو المرحلة الأولى التي يتم فيها التقاط الذبذبات الصوتية من العالم الخارجي عن طريق جهاز السمع الوظيفي (الأذن) ولا يحتاج إلى قدرات شخصية لتعلمه لأنه فطري، وأما الاستماع فهو المرحلة التي تلي مرحلة السماع وفيها يتم فرز المعلومات وانتقائها بواسطة إدراك ما هو مهم من الرسائل المسموعة مع تجنيد القدرات الخاصة من انتباه وتركيز، وأما الإنصات فهو أقصى درجات السمع حيث يتم تشغيل العقل وإقحامه في عملية التفكير والتحليل للمعلومات والرسائل المدركة لفهم قصد المتحدث وتحقيق العملية التواصلية بنجاح.

4-أنواع الاستماع: هناك عدة أنواع للاستماع يمكن تصنيفها كالآتي:

أ- الاستماع المتبادل والاستماع غير المتبادل:

"فالاستماع المتبادل يقصد به تلك المواقف التي يمكن للسامع فيها أن يتجاوب مع المتكلم ويناقش محتوى الرسالة، في حين يشير الاستماع غير المتبادل إلى مواقف مثل إلى

[1] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 28.
[2] جمال حسين جابر، المرجع السابق، ص 113.

المحاضرة، حيث تكون الرسالة فيها موجهة من جانب واحد فقط، أي من المتكلم إلى السامع"[1].

ب- الاستماع المقرون بالحديث والاستماع الأكاديمي:

"الاستماع المقرون بالحديث هو الاستماع في أثناء حوار عادي والاستماع الأكاديمي هو الاستماع إلى محاضرة أكاديمية"[2].

ج- الاستماع التحصيلي:

"يتضمن هذا النوع تركيز الانتباه في المادة المسموعة، وربط الأفكار بعضها ببعض، وتحديد معنى المسموع من السياق، وتصنيف الحقائق، وتنظيمها، وبيان أوجه الشبه فيما بينها، ومعرفة الأسباب والعلل المعروضة، وكذا الأدلة والقدرة على استخلاص النتائج من هذه الأدلة"[3]

د- الاستماع التحليلي الناقد:

وهو الاستماع لاتخاذ قرار أو موقف حاسم مما يسمع كسماع القاضي للخصوم أو سماع المعلم لطلابه، أو سماع الناقد للأديب.

"حيث يعتمد على ما لدى المستمع من خبرة شخصية مسبقة تجعله قادرا على فهم واستيعاب ما يلقيه إليه مُحدِّثه، فضلا عن قدرته على تحليل ما يستمع إليه وإبداء ما يراه فيه من رأي شريطة عدم التدخل بمشاعره الشخصية تجاه ما يتضمن هذا الحديث"[4]

[1] زين كامل خويسكي، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 32.
[2] المرجع نفسه، ص 33.
[3] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2006م، ص 129، 130.
[4] زين كامل خويسكي، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 26.

هـ- الاستماع الاستمتاعي التذوقي:

ويتضمن الاستماع بمحتوى المادة المسموعة، وتقدير ما يقدمه المتكلم، والاستجابة التامة له، وتحديد منهج المتكلم في التحدث وميزاته، والتأثر بصوت المتحدث والاندماج معه شعوريا، بل والتأثر بمنظره العام، وهيئته وبنبرات الصوت المنبعث منه.[1]

وهو الاستماع من أجل التمتع بما هو مسموع من شعر أو نثر ومن موسيقى أو غناء أو مدح أو ثناء، أو الاستماع إلى من تحب.[2]

و-الاستماع النفعي أو الاستيعابي:

وهو الاستماع بغرض التعلم سواء كان عن طريق المحاضرة أو عن طريق الندوات العلمية.[3]

يطلق عليه الاستماع من أجل الحصول على معلومات، وهدفه يتمثل في الرغبة من اكتساب معارف أو تحصيل معلومات، وغالبا ما يكون في إطار التحقيقات أو الدروس التعليمية أو الاستماع إلى الخطب والمقالات والأخبار والنشرات، وهو ما يحتاج إلى اليقظة والتركيز والوعي.[4]

نستنتج مما سبق أن للاستماع أنواعا نلخصها فيما يأتي:

استماع متبادل وهو عبارة عن نقاش وتفاعل بين المتكلم والسامع حول فحوى الكلام، وغير متبادل يكون الكلام فيه موجها من طرف واحد أي من المتكلم إلى السامع، واستماع تحصيلي يتطلب اليقظة والانتباه والتركيز على الكلام المسموع واستخلاص النتائج، ثم استماع مقرون بالحديث يمارسه العامة كالأحاديث اليومية، أما الأكاديمي فهو استماع

[1] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 130.
[2] إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 25.
[3] المرجع نفسه، ص 26.
[4] زين كامل خويسكي، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 37.

لمناقشات علمية متخصصة أو محاضرات أو ملتقيات وغيرها، بالإضافة إلى استماع ناقد يعتمد على الفهم والتفسير والتحليل للمادة المسموعة، واستماع تذوقي استمتاعي هدفه تحقيق الراحة النفسية والمتعة كالاستماع لأبيات الشعر، وآخر نفعي استيعابي غرضه تحصيل المعلومات والأخبار والحقائق.

5-شروط الاستماع:

يتم الاستماع كما هو معروف عن طريق الأذن، وذلك بالاستماع إلى مصدر الصوت اللغوي، ولكي تتم عملية الاستماع بنجاح هناك شروط يجب توفرها وهي:

أ- شروط المصادر اللغوية:

قد يكون المصدر اللغوي إنسانا يتحدث، أو شريطا مسجلا، أو إذاعة تنقل عبر موجات الأثير، وفي جميع الحالات يجب توفر الشروط التالية:

- يجب أن تكون مخارج الحروف عند المتحدثين واضحة، بحيث تصدر أصواتا متميزة عن بعضها، ومطابقة للمتعارف عليه بين أهل اللغة المستخدمة.
- يجب أن يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل واضح، فإذا كان منخفضا فإن ذلك يعيق نجاح الاستماع.
- يجب أن تخلو البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت إلى الأذن كالضجيج أو الأصوات المتداخلة، لأن ذلك يعيق عملية الاستماع، وقد يؤدي إلى سوء الفهم أو اضطرابه.
- إذا كان المصدر شريطا مسجلا وجب أن يكون جهاز التسجيل صالحا عند التسجيل، وعند التشغيل لينتقل الصوت بوضوح.

- يجب أن تكون الكلمات مستخدمة طبقا للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع، فلا يستخدم المتحدث كلمة يجهل معناها، أو يستخدمها بمعنى يختلف عن معناها المعروف عند المستمع، أو كلمة جديدة لا يعرفها المستمع، ولا يستطيع تخمين معناها من السياق.
- يجب أن تكون التراكيب اللغوية مطابقة للتراكيب السليمة في اللغة من ناحية، ومناسبة للمعنى المقصود من ناحية أخرى.[1]

ب- شروط الأذن:

الأذن جهاز عضوي يتكون من مجموعة من الأجزاء قد يصيب أحدها الخلل، مما يعيق عملية الاستماع، وعندها يجب علاج المرض بالوسائل الطبية المتاحة، وإذا لم يتم التمكن من ذلك يجب على المستمع أن يثبت مما يسمع، بطلب تكراره إذا لم يكن واضحا وشرحه إذا تم التقاطه بشكل غير مفهوم، أو رفع صوت المتحدث إذا كان المستمع يعاني من ضعف في طبلة الأذن.[2]

ج- شروط العقل:

يجب أن تكون الكلمات من ضمن الثروة اللغوية التي يمتلكها المستمع، فإذا استمع إلى كلمة جديدة لم يسمعها من قبل فقد يؤدي ذلك إلى افتراض معنى خاطئ لها، وهذا يؤدي إلى سوء الفهم.

- يجب أن يكون المستمع قادرا على فهم ما يستمع إليه، أي يمتلك القدرات العقلية التي تتناسب مع الموضوع الذي يستمع إليه.
- يجب أم يكون العقل قادرا على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه.
- يجب أن يكون العقل قادرا على تقييم ما يستمع إليه طبقا لما لديه من أفكار ومبادئ ومعتقدات سابقة.

[1] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 67، 68.
[2] المرجع نفسه، ص 69.

- يجب أن يكون العقل قادرا على استنباط أفكار جديدة من الأفكار التي استمع إليها أو خلق أفكار جديدة قد تتفق أو تتعارض مع الأفكار السابقة.
- يجب أن يكون العقل قادرا على توظيف الخبرات السابقة في خبرات لاحقة تحقق فائدة المستمع.[1]

إذن يبدو جليا أن لمهارة الاستماع شروطا منها ما تعلق بالمصدر اللغوي كأن يكون صوت التحدث مسموعا واضح المخارج، بعيدا عن عوامل اضطرابه واختلاله، وأن تكون كلماته سليمة الشكل والمضمون، لا تنزاح عن العرف الاجتماعي، ومنها ما تعلق بالأذن فتعرضها لعطب ما يساهم في إعاقة عملية الاستماع، وشروط أخرى متصلة بالعقل كقدرة المستمع على استيعاب ما يستمع إليه وتقييمه واستنباط أفكار جديدة.

6-أهداف الاستماع:

لمهارة الاستماع حظ وافر من الأهداف نذكر منها:

1. أن يُقدِّر المتعلمون الاستماع كفن هام من فنون اللغة والاتصال اللغوي.
2. أن يتخلص المتعلمون من عادات الاستماع السيئ، وأن تنمو لديهم المهارات الأساسية، و المقومات والاتجاهات الضرورية لعادات الاستماع الجيد.
3. أن يتعلموا كيف يستمعون بعناية، مع الاحتفاظ بأكبر قدر من الحقائق والمفاهيم والتصورات.
4. أن يستطيعوا تمييز أوجه التشابه والاختلاف في بداية الأصوات ووسطها ونهايتها.
5. أن تكون لديهم القدرة على إدراك الكلمات المسموعة، وعلى الاستجابة للإيقاع الموسيقي في الشعر والنثر.

[1] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، المرجع السابق، ص 69، 70.

6. أن تنمو لديهم القدرة على المزج بين الحروف المنفصلة في كلمات منطوقة، والكلمات المفصلة في جمل مفيدة.
7. أن تنمو لديهم القدرة على إكمال الحروف الناقصة في الكلمات والكلمات الناقصة في الجمل المفيدة.
8. أن تنمو لديهم القدرة على توقع ما سيقوله المتكلم وإكمال الحديث فيما لو سكت.
9. أن يكونوا قادرين على استخلاص الفكرة الرئيسية من الأفكار والحقائق والمفاهيم في المادة المسموعة.
10. أن يكونوا قادرين على الحكم على صدق محتوى المادة المسموعة وتقويمه.[1]
11. تنمية قدرة الاصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مراحل نمو التلاميذ خصوصا بالقدر الذي يساعده على مذاكرة دروسه واستيعابها بشكل أكثر فعالية.
12. تنمية القدرة على تتبع المسموع، والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.
13. التدريب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم، وتوجيه ما يقول إلى مساره الصحيح، وتفهم المعنى من خلال عمليات التنغيم المصاحبة للصوت.
14. غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الفرد وتكوين اتجاهات أفضل اتجاه الاستماع لتمضية أوقات الفراغ.
15. تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية، واختيار الملائم منها من المادة المسموعة التي يزخر بها عالم المسموعات.
16. تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلميذ على اتخاذ القرار، وإصدار الحكم على المسموع في ضوء ما سمعه.[2]

[1] على أحمد مذكور، تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006م، ص 88- 89.
[2] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 125.

وبناء على ما سبق نخلص إلى أن للاستماع أهدافٌ متعددة أهمها استيعاب المستمع وفهمه لما يقال، سواء من الناحية السلوكية أو المعرفية أو الوجدانية أو غيرها...، فاستيعاب المستمع لما يسمعه وتنمية مهارة الاستماع لديه من طرف المعلم هو الغرض المرجو من مهارة الاستماع وهدفها الأساس.

7-أهمية مهارة الاستماع:

"مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا، حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلما، وأن اللغة تبدأ بالسماع أولا وقبل كل شيء، فالطفل يستمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد ولكن الملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويكتب أكثر مما يقرأ ويكتب، لذلك فإن إهمال التدرب على الاستماع يقود بالضرورة إلى عدم الاستيعاب الجيد للغة وقضاياها، وكذا إلى عدم القدرة عليه في مستقبل حياة الإنسان مما يجعله غير متوازن".[1]

"ولقد أظهر القرآن الكريم هذه الأهمية وأعطاها المكانة الأولى في آياته المباركة فنجد قول الله تعالى: "وَالله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم لَا تَعْلَمُون شَيئًا وجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُون" [النحل: 87]، وقوله تعالى: "إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" [النساء: 01]، وقوله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم وَأَبْصَارِهِم" [البقرة: 20]، وقوله: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ" [الشورى: 11].

فبهذا التكرار يؤكد القرآن الكريم أهمية طاقة السمع دقتها وحساسيتها، فأنت تفهم وتدرك كل مداولات الحديث اللغوي الذي تستمع إليه مهما كان جيدا، ولكن لا تستطيع أن ترى وتدرك الحديث اللغوي الذي يدور في الحجرة المجاورة".[2]

[1] عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، ص 109.
[2] سعد علوان حسن وآخرون، مهارة الاستماع وكيفية التدريب عليها، كلية التربية، جامعة كركوك، العدد 1، المجلد 6، السنة السادسة، ص 01.

"وجاءت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حافلة بآداب الاستماع، وكان مجلسه صلى الله عليه وسلم مجلس حلم وعلم وتقى لا ترتفع فيه الأصوات، ولا تؤنب فيه الحرم، إذا تكلم أطرق جلساؤه، وإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم حيث أولهم".[1]

وقد وُصِفَت عملية الاستماع وصفا دقيقا وأمينا، ونظرا لأهميتها الكبيرة وضع فيها العلماء مؤلفات عرفت بعد ذلك بآداب السامع والراوي، واشترطوا في الراوي أن يكون أهل ورع وتقوى وحافظ للحديث وإتقان به وتثبت فيه، لا تعتريه الغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسهو والاشتباه.

كما جاء في تراث العرب وأمثالهم ما يدل على أن حسن السمع من حسن الفكر وسبب من أسباب العلم والفهم والتوفيق في الرأي والرد والإجابة، فقد جاء في أمثالهم: "ساء سمعا فساء إجابة".

ورُوِى أنه لما سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن كثرة عمله فقال: "لأنني أسمع أكثر مما أتكلم".[2]

ويمكن أن نجمل أهمية الاستماع في العناصر التالية:

- إنه هو وسيلة للتعلم في حياة الإنسان، إذ عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض لها عندما يربط الصورة الحسية بالشيء الذي يراه واللفظة الدالة عليه.[3]
- عن طريقه يستطيع المتعلم أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعها أول مرة، وعن طريقه يستطيع تكوين المفاهيم، وفهم ما يشير إليه من معان مركبة.

[1] علوم اللغة، دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة، مج 3، ع 2، 2006، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 54- 55.
[2] علوم اللغة، المرجع السابق، ص 55.
[3] جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، ع 20، يناير 2016، ص 214.

- هو الوسيلة الأولى التي يتصل بها المتعلم بالبيئة البشرية الطبيعية بغية التعرف عليها، ومن ثم التفاعل والتعامل معها في المواقف الاجتماعية.
- هو وسيلة مهمة لتعليم القراءة والكتابة، والحديث الصحيح في دروس اللغة العربية والمواد الأخرى.

وكذلك يوضح أهميته محمد المبارك في:

- اعتمد الإنسان عليه في الاتصال بغيره قبل اختراع الكتابة في الحياة.
- استخدمه الإنسان في نقل التراث من الأجيال السابقة إلى الحالية واللاحقة فاستقر الشعر ومأثور النثر واللغة والأخبار.
- تعلم الطفل عن طريقه.
- عن طريقه نما الطفل لغويا، وزادت ثروته اللغوية من المفردات والتراكيب.
- للاستماع أثره في المستوى الدراسي للمتعلم، فمن لم يستمع جيدا لن يتحدث جيدا، ولن يقرأ جيدا، ولن يكتب جيدا، بل سيكون متأخرا في سائر المواد الدراسية، لأن التحصيل في جميع المواد يتوقف على الاستماع الجيد.[1]

ومما سبق نستطيع معرفة ما يحمله الاستماع من أهمية كبرى في حياتنا قديما وحديثا، ويظهر ذلك من خلال التراث العربي القديم حيث كانوا يعتمدون على مهارة السمع واعتبارها الوسيلة الوحيدة للنقل مشافهة، كما أن القرآن أولاها اهتماما بأن جعلها في المرتبة الأولى قبل البصر، وخصها النبي صلى الله عليه وسلم بالأهمية وحرص على تعليم آداب الاستماع للمسلمين، كما أولتها الدراسات الحديثة المكانة الأولى بين المهارات اللغوية نظرا لأهميته البالغة في عملية التواصل والإدراك وصولا إلى فهم الحديث (الكلام).

[1] جمال حسين جابر محمد، المرجع السابق، ص 215.

8-علاقة الاستماع بالإدراك:

يمثل الاستماع دورًا مهمًا في العملية التعليمية ولأنه: "أسبق الحواس وأساس للنمو اللغوي، فالاستماع هو السبيل الرئيسي للتعلم في سنوات الطفولة، وعن طريقه يكتسب الطفل المعارف وغيرها، لما يدور بالعالم المحيط به عبر اللغة وأنه المدخل الحقيقي لإكساب اللغة وتحصيل أشكال المعارف والعلوم وهو أيضا أهم المهارات لاستقبال المعرفة"[1].

يشترك كل من العقل والحواس في تمثيل المعرفة وذلك بربط التفكير بينها وبين المثير فكما للحواس دور مهم في التحصيل المعرفي فكذلك العقل له أهميته في العملية المعرفية "ومعنى ذلك أن الإدراك الحسي وحده ليس قادرا على أن يكسبنا معرفة بدون تدخل العقل، ولكن المعرفة العقلية تبدأ نشاطها بواسطة الإدراك الحسي الذي ينقل إليه الأخبار والموضوعات التي يتخذ منها مادة البحث أساسا لبناء تصوراته، ويجعل الحواس جواسيس للعقل ومن ذلك يتبين لنا أن المعرفة تقوم على الحواس والعقل في آن واحد"[2]

يمتاز عقل الإنسان بالقدرة على تحديد الطرق التي تتم بها معالجة ما تم التقاطه من طرف الحواس سواء كان ذلك عن طريق القراءة أو الاستماع وقد يتجسد كل هذا في طريقة التفكير لأننا بكل بساطة "لسنا في حاجة إلى تحليلها وتمثيلها واستثمارها في كل ما تقتضيه الحياة"[3]

"فلم تعد المعلومة تمثل أهمية خاصة في تزايدها وتغايرها المستمر، إلا بقدر إعمال الفكر فيها، واستخلاص الجديد منها...، وبصورة أكثر وضوحا فإن دور التربية الآن لم يعد

[1] راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارة التواصل الشفوي التحدث والاستماع، دراسة عملية تطبيقية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 25، ص 160.
[2] إدريس خضيرة، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، ص 170.
[3] بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص 130.

يكمن في المعلومات المتراكمة التي يتعلمها الفرد بل عمليات التفكير ومهاراته التي يكتسبها الدراسة من خلال المناهج المختلفة".[1]

ومن هنا أصبح النظام التربوي الجزائري يعتمد على الفكر بإعطائها أهمية كبيرة في العملية التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط خاصة التفكير النقدي الذي يعد "شكل من أشكال القدرة على حل المشكلات، فالفكر الناقد يستطيع التوصل إلى قرارات فعالة، ومعرفة ثابتة من خلال قدراته العالية على معالجة المعلومات ومحاكاتها منطقيا وبفعالية عالية".[2]

ومن هنا نستخلص أن المتعلم أصبح شريكا استراتيجيا في العملية التعليمية التعلمية من خلال إعمال حواسه خاصة الحاسة التي تعمل على إدخال المعلومات من خلال فهم المنطوق وإدراك الكلام وتحويله إلى العقل ليتم بعد ذلك تحليله وتجسيده على أرض الواقع على شكل أفكار منتظمة يظهر فيها مدى فهم المتعلم لما سمعه من معلومات ومحاولة إثراء رصيده اللغوي واستعماله في المواقف الصائبة.

9-كيف تتم العملية السمعية:

العملية السمعية هي العملية التي تلي إنتاج الكلام في التحليل الصوتي وهي التي يتعلق بالسمع أو بالإدراك الحسي perceptionلاضطرابات الموجة الصوتية الموجودة في الجو، ثم التعرف على هذه الاضطرابات ومحاولة تفسيرها[3]. وتبدأ العملية السمعية من اللحظة حين تدخل موجة صوتية صماخ الأذن، وتصل إلى طبلة الأذن فتحركها وبعد انتقالها عن طريق سلسلة العظام تؤثر في السائل الموجود في الأذن الداخلية بطريقة تحرك أعصاب السمع، وتنقل هذه الأعصاب صورة هذا الاضطراب إلى المخ.[4]

[1] عماد طاسي، المهارات اللغوية واكتسابها، التفكير النقدي والبناء المعرفي للسنة الرابعة متوسط، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2015/2014.

[2] عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر ذياب الجراح، موفق بشار، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ/ 2007م، ص 85.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1418هـ/ 1997م، ص 48.

[4] الديسيبل: هو وحدة قياس شدة الصوت ويمثل أقل فرق تدركه الأذن ينتج عنه نغمتان متواليتان على السلم الموسيقي ويرمز له بالرمز dB.

وقد ثبت أن حاسة السمع قادرة على إدراك أصوات بمعدلات للتردد والتوتر لها حد أدنى وحد أعلى فمجال التردد للأصوات الممكن سماعها بوضوح قد يبدأ من حوالي 20 دورة في الثانية إلى 20 ألف دورة للشخص الشاب ذي السمع الجيد، وبمرور الزمن تضعف حساسية الأذن للترددات العليا وإذا زادت شدة الصوت عن مقدار معين يصبح مؤذيا ومزعجا، ويحدث ذلك إذا بلغت شدته 110 ديسيبلdecibel، ويسبب كلاما حادا إذا بلغ 140 ديسيبل.[1]

فالاستماع والفهم مهارتان متكاملتان في مهارات اللغة ينبغي أن يتدرب المتعلمون عليها منذ بدء تعلمهم اللغة العربية، والاستماع هو الانصات وليس مجرد السماع، والانصات أكثر دقة وأقرب في الوصول إلى الهدف من مهارة الاستماع، فالاستماع مهارة إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها، ولقد قارن "دافيد راسل" بين الاستماع والقراءة حين قال: "إن الرؤية يقابلها السماع، والملاحظة يقابلها الاستماع، وأخيرا القراءة ويقابلها الانصات، ويمكن ان نوضح ذلك بأن الانسان قد يسمع بشكل عابر صفارة القطار، أو ضوضاء الشارع، ولكنه في وقت ثالث حين يكون أمام المعلم في الفصل فإنه ينتبه إلى صوته ويتابع حديثه وتوجيهاته، إنه في هذه الحالة ينصت لأنه يريد أن يفهم ويستوعب ويفسر وينقد، ومن هنا تستخدم كلمة استماع للدلالة على الانصات والفهم والاستيعاب والتفسير والنقد"[2]

فالاستماع يهدف إلى أن تكون قادرا على فهم المتحدث باللغة في مواقف غير تعليمية، لأن المواقف التعليمية تعتمد على التفوه بالحديث في بطء والتركيز على مخارج الحروف وإبراز التنغيم ونبر الكلمات والابتعاد عن الإدغام والتحويل، وهذه الإجراءات التعليمية لا يجدها المستمع في الحديث الطبيعي الذي يسمعه في أي مجال من مجالات

[1] المرجع نفسه، ص 49.
[2] يحي بن علي المباركي وآخرون، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلم اللغة العربية، علوم اللغة، دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في كتاب دوري، مج 9، ع 2 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 52.

التحدث، ولذلك لابد من السرعة في فهم المسموع، والسرعة هنا مطلوبة بشكل أكبر من حاجة المهارات الأخرى إليها كالقراءة أو الكتابة، فالمستمع لا يجد لنفسه فرصة لأن يعاود كلمة فاتته أو يقف عند جملة ليمعن النظر في معناها فهو لا يملك التحكم في سرعة المتحدث.[1]

10- مجالات الاستماع:

هنالك عدة مجالات يمكننا استعمال مهارة الاستماع فيها نظرا لأهميتها في حياتنا، لكننا في بحثنا هذا اقتصرنا على مجالات الاستماع التعليمية أي الخاصة بالعملية التعليمية التعلمية المحصورة في المؤسسات التربوية ونكتفي في هذا الصدد بذكر مجالين مهمين بدرجة عالية الأول: الاستماع من أجل النقد والثاني: من أجل التزود بالمعلومة والمعرفة.

أ- الاستماع من أجل النقد:

كل إنسان ناقد بما في ذلك المتعلم لأنه بحاجة دائمة لنقد ما يسمعه من معلومات والنظرة إليها من زاوية معينة أو حسب ما يراه من وجهة نظره، فهو يعتمد في ذلك على: "مناقشة ما سمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه، إما معه وإما عليه وفي هذا النوع من الاستماع يسعى المستمع إلى الربط بين ما يستقبله من أفكار وما يفهمه، ثم يناقش الواقع أو في ضوء آراء الآخرين وأفكارهم ولا بأس من أن يصل من هذا إلى أفكار جديدة تضاف إلى أفكاره".[2]

ب- الاستماع من أجل الحصول على المعلومة:

يعتمد الإنسان في حياته اليومية على حاسة السمع كوسيلة لإرضاء فضوله المعرفي قصد فهم ما يدور من حوله من أحداث ومستجدات لإثراء رصيده المعرفي واللغوي

[1] المرجع نفسه، ص 53.
[2] ماهر شعبان، مهارات الاستماع النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011م، ص 179.

واستعماله وقت الحاجة: "وهذا النوع من الاستماع هادف واضح الهدف فالإنسان يعمد فيه إلى الاستماع لإكساب معرفة أو تحصيل معلومات وذلك إذا كان الاستماع في الدرس، أو كان الاستماع لشخصية مرموقة يفيد الاستماع إليه، أو كان الاستماع لخبر أو غير ذلك"[1].

11- علاقة الاستماع بالمهارات اللغوية الأخرى:

لما كانت اللغة متكاملة وظيفيا، فإن مهاراتها مترابطة متداخلة، وقد تكون مشتركة في كثير من الأحيان ترتبط فيما بينها بعلاقة تأثر وتأثير متبادل، فلا تحدث دون استماع ولا قراءة دون استماع أو تحدث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع أو تحدث.

1. علاقة الاستماع بالتحدث:

فاللغة إما شفوية أو كتابية، وحين تكون شفوية (منطوقة)، تكون العلاقة بين التحدث والاستماع علاقة تبادلية قائمة على التأثر والتأثير، والخلل في أحد طرفيهما أو في كليهما سوف يشوّه الرسالة اللغوية، ويفقدها وظيفتها...[2]

إذ لا قيمة للتحدث إن لم تكن عملية الاستماع صحيحة، فهي تقوم على استقبال اللغة الشفوية وتحليلها وفهمها فهما واعيا، وتمثل مضمونها ودلالتها اللغوية والنفسية التي ينتجها التحدث، كما أنه لا قيمة للاستماع إن كان التحدث لا يقوم على أسس صحيحة في إنتاج اللغة والتعبير عن مضامينها ودلالاتها بشكل سليم.[3]

والإنسان يقضي حاجاته وينفذ متطلباته بطريق الاستماع قبل أن يتعلم القراءة والكتابة، والمستمع يتأثر بلغة المتحدث ولهجته وانسيابه وطلاقته، ويدفعه ذلك التأثر إلى

[1] المرجع نفسه، ص 178.
[2] حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة الكتابة- استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011، ص 20.
[3] المرجع نفسه، ص 21

محاكاتها، كما أن الدقة في المحادثة تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث وهذا يعني أن نمو مهارات الاستماع تساعد في نمو الانطلاق في المحادثة.[1]

إذن يرتبط الاستماع بالتحدث ارتباطا وثيقا، فلا يمكن أن نتصور متحدثا ماهرا فصيحا في كلامه غير متقن لمهارة الاستماع، لأن تنمية مهارة التحدث أو الكلام تكون من خلال الاستماع الجيد والصائب لما يقال، والتعرف على مفردات جديدة.

2. علاقة الاستماع بالقراءة:

والعلاقة بين الاستماع والقراءة عالية، فالاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى، والمختلف قرائيا يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة، إذ أن القدرة على التمييز السمعي مرتبطة بالقراءة، فإذا كانت عالية تقدم الناشئ في القراءة، وإذا كانت منخفضة أدى ذلك إلى تخلفه في القراءة، كما أن الدقة في الاستماع والقدرة على التمييز فيه يساعد صاحبه على تحصيل الأفكار الأساسية وتذكرها فيما بعد، والأطفال في مراحلهم الأولى يتذكرون ما يقرؤونه أكثر مما يستمعون إليه، ومعامل الارتباط بين الألفاظ المقروءة والمسموعة عال عند الكبار يصل إلى 80% أو أكثر[2].

تستند العلاقة بين القراءة والاستماع إلى جوهر هاتين العمليتين، والهدف الرئيس منهما وهو الفهم، حيث يكتسب الطفل بداية مهارات الاستماع، بما في ذلك التركيز والانتباه المقصود لما يسمع محاولا فهمه، وكلما تطورت مهارات الفهم السمعي لديه، كان ذلك مدعاة لنمو الفهم القرائي اللاحق لديه، فالفهم عملية عقلية لا تتجزأ، وهي عملية مشتركة بين القراءة والاستماع"[3].

[1] محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، 2016- 2017، ص 82.
[2] محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 83.
[3] حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، المرجع السابق، ص 51.

وثمة علاقة أخرى بين القراءة والاستماع، فالقراءة تعتمد على الاستماع اعتمادا مباشرا لأن القارئ يستمع إلى صوته في القراءة الجهرية، فيعالجه ذهنيا ليفهمه، كما يستمع إلى صوت نفسي داخلي، عندما يقرأ قراءة صامتة، وكلما كان استماعه جيدا كان فهمه أفضل، ثم كانت قراءة فيما بعد أكثر دقة وإتقانا.[1]

وبهذا يمكننا القول أن العلاقة بين الاستماع والقراءة علاقة تكاملية، فالقارئ مستمع عندما يقوم بفعل القراءة، يستمع إلى صوته ويحاول استيعاب دلالته، والمستمع قارئ أيضا عند استماعه للكلام المقروء ومن ثَمَّ فهمه، ووجود أي خلل في إحداهما ينعكس حتما على الأخرى.

3. العلاقة بين الاستماع والكتابة:

أما العلاقة بين الاستماع والكتابة تتمثل في أن المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة، كما أن الاستماع الجيد يزيد الثروة اللفظية فيعكس ذلك كله على التعبير الكتابي فيما بعد، وغالبا ما يكون المستمع الجيد كاتبا جيدا لأنه يستفيد من فكر الآخرين وثقافتهم فيحتفظ بها، ومن ثم تؤثر على ثقافته وأسلوبه وكتابته.[2]

للاستماع دور في تمييز الكاتب للأصوات المنطوقة والتعرف عليها ثم كتابتها كتابة صحيحة خالية من الأخطاء، كما ينعكس مستوى المستمع على تعبيره الكتابي انعكاسا واضحا لأن الكاتب الجيد هو مستمع جيد أولاً.

[1] المرجع نفسه، ص 51.
[2] محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 83.

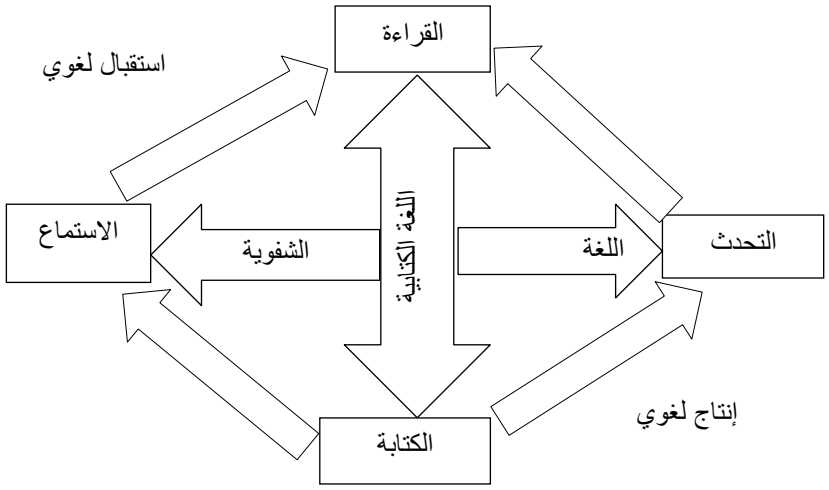

فنون اللغة العربية والعلاقة التفاعلية بينها[1]

12- دور الاستماع بين المهارات اللغوية:

للاستماع دور هام في اكتساب الحصيلة اللغوية وإثراء الرصيد اللغوي والفكري بكم من المعلومات والمعارف المختلفة، كما أنه يعتبر وسيلة سهلة وسريعة لاستقطاب المعلومات وسرعة تحليلها خاصة في مجال التعليم ولذلك احتل الاستماع المرتبة الأولى بين المهارات اللغوية بجدارة.

"التحدث هو المولود البكر للاستماع، إذ أن المستمع يشارك مشاركة فعالة في موضوع الحديث، والمستمع الجيد هو في الواقع متكلم جيد لأن العملية التعليمية التواصلية تقوم على متكلم ومستمع فعلاقة الكلام بالاستماع كعلاقة الشيء بنفسه".[2]

[1] حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، ص 20

[2] طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديثة، ط1، إربد، لبنان، 2009، ص 13.

"لا يمكن تعلم اللغة وإجادته دون الاعتماد على الاستماع في المقام الأول، فكثير من الخبرات لا تكتسب إلا به"[1]

"مهارة الحديث لها أهمية بالغة باعتبارها من أوسع النوافذ التي يمكن أن تطل منها على قدرات الطفل ومدى استيعابه للخبرات التي يتعرض لها، كما أنها أداة التفاعل الاجتماعي فإذا كانت مهارة الحديث طبيعة في فهم الطفل جاء التفاعل الاجتماعي يسيرا ومسار الطفل فيه سلسا، ومما لا شك فيه أن مهارتي الاستماع والحديث لا تقتصران على مجال التنمية اللغوية فقط، وإنما تمتدان لتشملا معظم النشاط في الروضة، وتتدخلان في كافة الخبرات التربوية المقدمة بها"[2]

13- معوقات الاستماع:

من أهم الصعوبات التي تواجه مهارة الاستماع ما يلي:

- التشتت والشرود الذهني: على المستمع السعي لتجنب التشتت الذهني.[3]
- عدم التحمل: الاستماع يحتاج إلى صبر ومثابرة، لذلك لابد أن يعد المستمع نفسه للاستماع.[4]
- ضعف الطاقة أو القدرة على الاستماع.[5]
- الضجر والملل: فالإيقاع السريع للحياة، والتبدل الدائم والمطرد لوسائل التقنية الحديثة قد انعكس نفسيا علينا، بأن جعلنا سريعي التقلب، سريعي الحركة، نرغب في الأمور التي تتم بوتيرة سريعة، ولذا سرعان ما نمِّل إذا طلب منا أن نستمع فترة طويلة إلى موضوع معين، ونتمنى لو قدم لنا ملخص له في دقائق معدودة.[6]

[1] محمد الشنيطي، المهارات اللغوية، ص 16.
[2] ليلى سهل، إضاءات لغوية- أدبية- نقدية، منشورات المثقف، ط1، باتنة، الجزائر، 2017، ص 18.
[3] محمد عبد الله سرير الحاج، المهارات اللغوية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص 34.
[4] المرجع نفسه، ص 34.
[5] إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص 27.
[6] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، المرجع السابق، ص 73.

- التحامل: كثيرا ما تجبرنا الظروف على الاستماع إلى أناس لا نرغب في الاستماع إليهم، لأن لنا موقفا شخصيا منهم أو من آرائهم، ولذا نستمع إليهم ونحن نقف منهم أو من آرائهم موقف العداء أو عدم الاكتراث لما يقولون مسبقا، وهذا يحول بيننا وبين ممارسة مهارات الاستماع بطريقة صحيحة.[1]
- الكسل العقلي: علاجه بجهاد النفس، وفهم المتحدث وتتبع معانيه وأفكاره.[2]
- التربص بالمتحدث وحب النقد.[3]

إذن لمهارة الاستماع العديد من المعوقات منها ما يرجع إلى أسباب عقلية كالتشتت والشرود الذهني، وأسباب جسمية كضعف الطاقة أ القدرة على الاستماع، وأسباب نفسية مثل عدم التحمل والملل والتربص بالمتحدث وحب النقد، وأسباب أخرى عقلية كالكسل العقلي أو الذهني، ومنها ما يرجع إلى أسباب أخرى خارجية.

14- وسائل التدريب على الاستماع:

إن المهارات التي يستعملها المتعلم في حياته لا تخص فقط المدرسة أو الفصل الدراسي وإنما تتعداها إلى حياته الاجتماعية التي يمارسها كل يوم مع محيطه العائلي والاجتماعي ولذلك كان لزاما عليه معرفة سبل تطويرها وتنميتها ليصبح قادرا على إتقانها والاستفادة قدر المستطاع منها، فمهارة الاستماع مثلا إذا تم تنميتها والاهتمام بها لكانت النتيجة اكتساب هؤلاء المتعلمين حصيلة لغوية كبيرة تمكنهم من التحدث الجيد والتفاعل مع شتى أنواع المواضيع المطروحة.

فالمعلم هو الوحيد الذي يمكنه أن يبحث ويطور هذه الوسائل لتحقيق هدفه مع تلاميذه وذلك لأنه الأقرب إليهم والأدرى بمصلحتهم ونقائصهم لذلك يسعى دائما لخلق وسائل

[1] عبد الله علي مصطفى المرجع السابق، ص 73.
[2] محمد عبد الله سرير الحاج، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 34.
[3] إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 27.

جديدة ومتنوعة لتدريبهم على الاستماع الجيد وتنمية مهاراتهم في هذا المجال ومن بين الوسائل والطرق المعتمدة:

1. التوجيهات اللفظية التي يستخدمها المعلم مع طلابه نحو: أرجو الاستماع، أرجو الإصغاء، أرجو المتابعة وعدم الانشغال... إلخ.
2. أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه، وذلك باستماعه إليهم وإصغائه في أثناء حديثهم.
3. التدرج في تدريبهم على مواقف الاستماع، كأن يبدأ في تهيئتهم إلى سماع قصة سهلة، وقياس مدى ما فهموه من النص، وتهيئة الأطفال تدريجيا للتمثيل دور المتحدث والمستمع.
4. استغلال بعض موضوعات القراءة أو الأخبار اليومية في الصحف والمجلات أو الأحداث العابرة، وقراءاتها أو إخبار الطلاب بها ثم مناقشتهم حولها، بهدف تنمية مهارة الاستماع، وكشف مدى استيعابهم لما استمعوا إليه"[1]
5. استغلال النص الإملائي في حصة الإملاء وذلك بقراءته على الطلاب، ثم مناقشتهم حول ما تضمنه من أفكار ونقاط، وذلك قبل أن يُملى عليهم.
6. استثمار حصص التعبير بها يخدم مهارة الاستماع، وذلك بربطها بمهارات التعبير والإنشاء الأخرى، كأن يطلب من الطلاب الإتيان بقصة متشابهة للقصة التي قصها عليهم، وإعادتها بالحفاظ على أحداثها وتسلسلها أو وضع نهاية لقصة معينة، أو يناقشهم حول أي موضوع مطروح لتحقيق مهارة معينة.
7. استثمار حصص مادة القواعد، والنصوص وما فيها من استنتاج واستنباط للقاعدة وللأفكار الأساسية، والصور الجمالية، وبلاغات النص حيث يقوم طالب أو مجموعة من الطلاب بعملية الاستنتاج والاستنباط، والآخرون يستمعون له، ثم تبدأ عملية المناقشة للمادة المستمع إليها، وتحليلها ونقدها بتوجيه من المعلم.

[1] سعد علوان حسن وفلاح صالح حسين، مهارة الاستماع وكيفية التدريب عليها، المرجع السابق، ص 08.

8. أن يقوم المعلم بكتابة بعض النصوص الهادفة مضمن فيها بعض الحقائق العلمية أو التاريخية... ثم يقوم بقراءتها على الطلاب، ومناقشتهم فيها ليعرف مدى تحقق هذه المهارة ونموها فيهم[1]، وحبذا لو خدمت هذه النصوص المناسبات الدينية، أو الوطنية أو العالمية.
9. أن يقوم المعلم بإعداد نصوص تشمل على أخطاء نحوية وصرفية ولغوية وكلمات عامية، ثم يطلب من طلابه – بعد قراءة النص عليهم– تعديل تلك الأخطاء، واستبدال بعض الكلمات ويناقشهم في ذلك كما أنه لا يمنع من أن يكون النص مشتملا على أخطاء معرفية واضحة، ليقوم الطلاب بتعديلها وفق خبراتهم السابقة.[2]
10. أن يوجه المعلم إلى أحد طلابه رسالة شفوية قصيرة، ويطلب منه إبلاغ زميله الذي بجانبه، والذي بدوره يقوم بنقل تلك الرسالة شفويا إلى زميل له آخر، وهكذا حتى آخر طالب... فيقوم ذلك الأخير بإلقاء الرسالة فإن كانت سليمة عرف المعلم أن طلابه أحسنوا الاستماع والتبليغ.
11. أن يستفيد المعلم من الأجهزة السمعية في تنمية مهارة الاستماع كأن يقوم بتسجيل أصوات كثيرة مختلفة متداخلة، ثم يطلب من الطلاب تمييز هذه الأصوات ومصادرها.
12. أن يدرب المعلم الطلاب على مهارة الاستماع عن طريق الرسم بحيث يصف المعلم للطلاب حيوانا أو منظرا معينا ويطلب منهم رسمه.
13. أن يطلب المعلم من طلابه الانتباه أثناء قراءة زميل لهم في أي موضوع والإشارة إلى ما قد يقع فيه من أخطاء (أيًا كانت) بطريقة منظمة.
14. أن يقوم المعلم برواية قصته موظفا النبرات الصوتية المعبرة، ثم يطلب من طلابه بعد الانتهاء من الرواية إعادة أداء بعض أحداث القصة بنبراتها الصوتية.[3]

[1] سعد علوان حسن وفلاح صالح حسين، مهارة الاستماع وكيفية التدريب عليها، المرجع السابق، ص 09.
[2] سعد علوان حسن وفلاح صالح حسين، المرجع السابق، ص 10.
[3] المرجع نفسه، ص 10.

نستنتج من كل هذه النقاط أن المعلم هو المسؤول الأول على تزويد المتعلم بكل ما يحتاجه من ذخيرة لتنمية وصقل هذه المهارة بما يناسب عمره وثقافته وما يوافق المادة المراد تدريسها، فلكل مادة وسائلها وطرقها ولذلك أصبح المعلم هو من يملك زمام الأمر برمته لتوجيه الطلبة وتحقيق مقاصدهم لأن حسن الاستماع من حسن الكلام فإذا أردت أن تصنع متحدثا جيدا فلا بد أن يكون مستمعا جيدا.

خلاصة:

تعد مهارة الاستماع من أهم فنون اللغة العربية التي أولاها القرآن الكريم اهتماما كبيرا حيث نجد أن السمع ذكر في ستة وعشرين موضعا في القرآن الكريم، كما أنه يسبق البصر وهو فطري يولد مع الإنسان، نظرا لأهميته القصوى في إكساب المتعلم الملكة اللسانية حيث قال عنه العلامة ابن خلدون "السمع أبو الملكات" فالاستماع الجيد يؤدي إلى الإدراك والفهم الجيد في العملية التعليمية التعلمية، ومن ثم إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وتمكينه من التعبير شفويا بكل طلاقة وحرية لهذا كان لزاما على الجهات المعنية وضع برنامج لدراسته ومحاولة خلق طرق لتدريب المتعلم وتنمية قدراته لاكتساب هذه المهارة بسهولة حتى يصبح مستمعًا جيدًا ومن ثم متحدثًا جيدًا.

الفصل الثاني: فهم المنطوق وإنتاجه في مناهج الجيل الثاني

تمهيد:

على الرغم من كل عمليات الإصلاح والتجديد الآني غير المدروس بطريقة منهجية صحيحة تبقى مناهجها التربوية تعاني من النزعة القديمة التي لا تخدم مستقبل المتعلمين ولا تراعي حاجيات الفرد والمجتمع، ولذلك كان لزاما على الجهات المختصة والمشرفة على عملية الإصلاح التربوي في ظل مواكبة التغيرات أن تلعب دورها بكل جدارة للمحافظة على خصائصها الثقافية، كما أنها تساهم في التغيير والتحول الاجتماعي، وهذا ما يتطلبه الإصلاح التربوي في ظل العولمة التي يجب توفيرها لإنجاح هذه العملية، ومواكبة التطورات الحاصلة على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية المحلية والعالمية، والإشارة إلى أهمية وأثار التعاون الدولي في مجال التربية والتعليم، وهل تسمح الظروف والشروط أن يؤدي التعليم الدور المنتظر منه، ويساهم بصورة فعالة في توصيل المعارف وتكوين المهارات وتخرج الكفاءات اللازمة لتلبية حاجيات التنمية المتجددة باستمرار فما هي متطلبات الإصلاح في ظل العولمة.

فالتربية بمثابة القالب الذي تصاغ فيه شخصية الأمة وتشكل فيه فلسفتها للوجود ولما وراء ذلك، فهي تسعى للحفاظ على مقوماتها وخصائصها الثقافية حية في العقول والنفوس، كما تعمل على توجيه حركتها في الحياة وكذا ممارسات أفرادها بما يتفق والتوجيهات العامة والمصالح العليا لهذه الأمة.

فلقد شمل الإصلاح التربوي مراحل عديدة، وخاض تجارب عنيفة تمخضت عنها نتائج، تم تقسيمه فيما بعد من المختصين كمعرفة نجاح التجربة من فشلها ونذكر على سبيل المثال: مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني، كل هذه التجارب تصب في وعاء واحد وهو الإصلاح التربوي ومحاولة النظام التربوي الخروج بتجربة ناجحة مستقلة، مُعتمدة وثابتة تُمكِّن من النهوض بالقطاع التربوي على المستوى العام والخاص، وآخر ما قامت به هذه الإصلاحات هو مناهج الجيل الثاني حيث أعيد فيها ترتيب المهارات والأنشطة اللغوية بما

يخدم المتعلم حيث صنف الاستماع كأول مهارة لغوية تحظى بالأهمية القصوى ولهذا كان لزاما علينا دراسة نشاط فهم المنطوق وإنتاجه في مناهج الجيل الثاني لمعرفة النتائج المحققة على الميدان وإدراك النقائص ومحاولة تصحيح الأخطاء للمضي قدما نحو منهج جديد يحقق حاجيات كل من المعلم والمتعلم ويخدم العملية التعليمية التعلمية في مؤسساتنا التربوية.

1-تعريف المنهاج:

أ- لغة:

جاء تعريفه في لسان العرب لابن منظور بـ:

نَهَجَ: طريقٌ نَهْجٌ: بينٌ واضحٌ، وهو النَّهْجُ... والجمعُ نَهَجَاتٌ ونُهُجٌ ونُهُوجٌ...، وطُرُقٌ نَهْجةٌ وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كنَهْج ومَنْهَجُ الطَّرِيق: وَضَحَهُ، والمِنهَاج: كالمَنْهَج، وفي التنزيل:"لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَة ومِنْهَاجًا"، وأنْهَج الطَّرِيقُ: وضَحَ واستبانَ وصار نَهْجًا واضِحًا بَيِّنًا... والمِنْهَاجُ: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ، واسْتَنْهَجَ الطَّريقُ، صارَ نَهْجًا، ونَهَجْتُ الطَّرِيق: أَبَنْتُهُ وأوْضَحْتُهُ، ونَهَجْتُ الطَّرِيق: سَلَكْتُهُ، وفُلانٌ يَسْتَنْهِجُ سَبِيلَ فُلَانٍ أيْ يَسْلُكُ مَسْلَكَهُ، والنَّهْجُ: الطَّرِيقُ المُستَقِيم.[1]

كما ورد تعريفه في معجم مقاييس اللغة لِابن فارس كما يلي:

نَهَجَ: النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأوّل النَّهجُ: الطَّرِيقُ. ونَهَجَ لِي الأمْرَ: أَوضَحَه، وهو مُستَقِيم المِنهَاج. والمَنْهَج: الطَّرِيق أيضًا، والجَمْعُ المَنَاهِج...[2]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي:

النَّهْجُ: الطَّرِيقُ الواضِح، كالمَنْهَج والمِنهَاج. وأنْهَجَ: وَضَحَ وأوْضَحَ...، ونَهَجَ، كمَنَعَ: وضَحَ وأوْضَحَ، والطَّرِيق سَلَكَهُ، واسْتَنْهَجَ الطَّرِيق: صَار نَهْجًا، كَأَنْهَجَ، وفُلَان سَبِيل فُلَان: سَلَكَ مَسلَكَه.[3]

فالمنهاج في اللغة هو الطريق الواضح المستقيم البيّن الذي لا لُبْسَ فيه ولا غموض، ولا وجود فيه لشك أو ريب.

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، مادة (نهج)، دار صادر، بيروت، ص 383.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الخامس، مادة نهج، ص 361.
[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، 205، مادة نهج، ص 208.

ب- اصطلاحا:

ويعرف المنهاج بأنه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة.[1]

كما أنه منظومة الخبرات التربوية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها لمساعدتهم على النمو الشامل المتكامل المتوازن (إيمانيا وخلقيا وجسميا وعقليا ونفسيا وجنسيا واجتماعيا) بما يحقق خلافتهم لله في الأرض وفق هدى الله.

إضافة إلى أنه نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم.[2]

كما يمكن تعريفه بأنه جميع الخبرات التي تعدها المدرسة ليكتسبها الطلاب تحت إشرافها وصولا إلى تحقيق أهدافها.[3]

حيث إنه خطة عمل أو وثيقة مكتوبة تتضمن استراتيجيات لتحقيق الغايات والأغراض التربوية المرغوبة.[4]

إذن فالمنهاج شامل لكل ما له علاقة بالتربية والتعليم، وهو بمثابة مخطط تسير عليه الخطة التعليمية، كما يمثل مجموعة الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة داخلها أو خارجها من دروس وأنشطة مقررة تطبق على التلاميذ بغرض تعديل سلوك المتعلم والرقي به ،وتطويره في جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والعقلية أو الفكرية والدينية وغيرها من الجوانب الأخرى.

---

[1] علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، أميرة للطباعة، القاهرة، مصر، 2001، ص 13.
[2] علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص 14.
[3] محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، ج1، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2001، ص 30.
[4] عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008، عمان، ص 51.

- **المنهاج:**

يعد المنهاج الدراسي "وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا روحيا وعقليا وجسميا وتفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان"[1]

وإذا كان لكل مادة تعليمية منهاجها الخاص المحدد لأهداف وطرق التدريس المنتهجة خلالها، فذلك راجع إلى طبيعة المواد الدراسية في عمومها والتي تتصف بناحيتين أساسيتين، أما الأولى: فتمثل في طبيعة المعارف أو المعلومات التي تنظمها كل مادة، والثانية: تتمثل في طرق البحث والتدريس التي يجب اتباعها لاكتساب جوانب المعرفة المتضمنة في هذه المادة.[2]

أما منهاج اللغة العربية عموما فيرمي إلى "تنمية معارف التلميذ المكتسبة ومهاراته اللغوية لتمكينه من ممارسة نشاطه اللغوي، وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة، وتلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى".[3]

فالمنهاج هو الظل المرافق للمادة حيث يمكننا حصر أهدافه وتعليمها من خلال معرفة قيمة المادة مثلا اللغة العربية وأهداف تعليمها وتعلمها في مرحلة التعليم المتوسط

2-مكانة اللغة العربية وأهداف تدريسها في منهاج التعليم المتوسط:

أ- المكانة:

تحتل اللغة العربية مكانة الصدارة في المنظومة الجزائرية فهي لغة التعليم لجميع المواد وفي جميع المراحل التعليمية (في التعليم العام) ولهذا يتوقف نجاح التلميذ المدرسي بل

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، عناصر العملية التربوية، مرجع سابق، ص 39.
[2] ينظر: علي اليافعي، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995، ص 165.
[3] مديرية التعليم الأساسي، اللغة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى متوسط، مرجع سابق، ص 09.

الحياتي على اكتسابها إضافة إلى كونها ثابتا من ثوابت الأمة إلى جانب الأمازيغية والإسلام"[1]

ونظرا لأهمية اللغة العربية في التعليم عامة ،وفي المرحلة المتوسطة خاصة ،فقد حظيت باهتمام أكبر مقارنة بغيرها من المواد الدراسية، ويتجلى ذلك من خلال التقسيم المعتمد لساعات الدراسة بالنسبة للمواد المقررة في التعليم المتوسط، إذ نجد أن أعلى نسبة من الوقت الكلي في الخطة الدراسية خصصت لتعليم اللغة العربية.[2]

ب- الأهداف:

تمثل الأهداف التعليمية الركن الأساسي الأول من أركان المنهج الدراسي، والتي يتم في ضوئها اختيار باقي أركان المنهج وبناؤه من محتويات وأنشطة وسائل تعليمية وطرائق تدريس وأساليب تقويم، ولا تقوم أية عملية تعليمية دون أهداف تسعى لبلوغها، فتحقيقها يعد مقياسا لنجاحها في حين أن عدم القدرة على تحقيقها يؤدي بالعملية التعليمية إلى الإخفاق والفشل، وفي مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها مستويات متعددة للأهداف تندرج من العموم إلى الخصوصية، فإذا كانت لها أهداف عامة تسعى لتحقيقها بعدِّها لغة قائمة بذاتها وتُدرَّس في جميع المراحل التعليمية، فثمة أهداف خاصة بكل سنة دراسية أو مرحلة تعليمية، وسيتم في هذا العنصر الاقتصار على ذكر أهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها في المرحلة المتوسطة من التعليم والتي يلخصها التربويون في:[3]

1. تمكين التلميذ من استعمال اللغة الفصحى استعمالا ناجحا في المواقف الطبيعية المختلفة وبحسب مقتضى الحال، وكذا تكوين الكفاية اللسانية عن طريق التحدث والقراءة والاستماع والكتابة.

[1] مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى متوسط، مرجع سابق، ص 20.
[2] وزارة التربية القطنية، مديرية التعليم الأساسي ، مناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2013، ص 04.
[3] ينظر: زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 53.

2. تنمية قدرات التلميذ على القراءة الصحيحة والمعبرة والنطق السليم للحروف مع فهم المقروء فهما جيدا وتحليله ونقده بقدر ما يسمح به نموه الفكري واللغوي والاستفادة من كل ذلك في تنمية وأدائه اللغوي.
3. تعريف التلميذ بأنواع القراءة المختلفة الجهرية منها والصامتة وتنمية مهاراتها لديه نحو الفهم والسرعة وجودة الإلقاء والتلخيص والإفادة من إيجابيات القراءتين في فهم المقروء واستيعابه والتعبير عنه بأسلوبه الخاص.
4. تنمية قدرات التلميذ ومهاراته في التعبير الشفوي واستثمارها في إيصال الأفكار والأحاسيس المختلفة إلى الغير، وبحسب مقتضى الحال بلغة فصيحة سليمة من الأخطاء النحوية والصرفية، بعيدا عن التلعثم في نطق الألفاظ والكلمات.
5. تزويد التلميذ بالمهارات والتقنيات التي تمكنه من ممارسة التعبير الكتابي الإبداعي والوظيفي مثلا كتابة القصص، المقالات، الرسائل... إلخ.
6. اكتساب التلميذ القدرة على الاستماع الجيد، وفهم الكلام المسموع فهما جيدا يسمح له باستخلاص المعاني والأفكار المختلفة وتحليلها والحكم عليها وإضافة كل ذلك إلى خبراته.
7. إلمام التلميذ بالقراءة الأساسية للغة العربية نحوا وصرفا والتدريب على استعمالها استعمالا وظيفيا سليما خاليا في أثناء الحديث والقراءة والتعبير بشتى أنواعه، مما يساعد على ترسيخها في ذهنه وسيرها على لسانه وقلمه.

3-الخصائص العامة للمتعلمين في الطور المتوسط:

تغطي هذه المرحلة من التعليم العام (المرحلة المتوسطة) الفترة العمرية المتراوحة من إحدى عشر (11) سنة إلى خمس عشرة (15) سنة، وقد أطلق عليها علماء النفس تسمية "المراهقة المبكرة". فالمتعلم يلج هذه المرحلة مراهقا وإن لم يصل بعد إلى مرحلة البلوغ.[1]

والمراهقة مرحلة من مراحل حياة الإنسان فيها من المشكلات ما يجعلها تستحوذ على عدد كبير من البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، فأصبح من الضروري بما كان أن يتعرف الأساتذة – وخاصة أستاذ اللغة– على خصائص هذه المرحلة وأهميتها حتى يستطيع أن يبني أهداف حصصه على أساسها وكي يتمكن كذلك من مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ذكورا أ إناثا ليتمكن من تعزيز النمو بجميع جوانبه في هذه المرحلة، فالعلاقة بين التعلم والنمو الفكري والنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي هي علاقة وطيدة، بل في الواقع من المستحيل الفصل بينهما.[2]

ويمكن أن نلخص التطورات التي تحدث في هذه المرحلة في النقاط الموالية:

- **النمو الجسمي:** تكمن أهمية النمو الجسمي في الأثر الذي يتركه في سلوك الطالب سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية بسبب علاقة الطالب مع نفسه أو مع الآخرين، وتمتاز هذه المرحلة بزيادة سريعة في النمو الجسمي عكس ما كانت عليه الوتيرة في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، بسبب زيادة إنتاج عدة هرمونات تؤدي إلى النمو والفروق الواضحة بين الجنسين من ناحية القوة والسرعة والوزن والطول، فتتكدس الشحوم لدى البنات ويزداد وزنهن بشكل ملحوظ في حين تنمو العضلات لدى الذكور بشمل واضح.
- **النمو الفيزيولوجي:** يرتبط النمو الفيزيولوجي بالنمو العضوي الجسمي، أو يؤثر كل واحد في الآخر وتتضح معالم هذا النمو في هذه المرحلة في نشاط الغدد الجنسية والغدد

[1] ينظر: وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة، جوان 213، ص 09.

[2] فكري حسن زيان، التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1994، ص 139.

الصماء[1] ونمو القلب والشرايين وطول المعدة واتساع حجمها مما يؤدي إلى ازدياد الشهية لدى المتعلم.

- **النمو الحركي:** إن النمو الجسمي السريع في أوال فترة المراهقة يجعل المراهق في الغالب يشعر بشيء من الإجهاد والميل إلى الخمول والكسل، مما يقلل نشاطه لكن في المقابل تزداد كفاءته في السيطرة التامة على الكتابة.
- **النمو العقلي:** يساعد الجانب العقلي من شخصية الطالب التكثيف والتمايز على بيئته المتغيرة والمعقدة المواهب والقدرات حيث يشمل الذكاء والقدرة العامة والتفكير والذاكرة والتخيل[2] وفي هذه المرحلة يطَّرِد نمو الذكاء وتنمو ذاكرته أكثر ويزداد لديه حب الاستطلاع والاستعداد لدراسة مناهج أكثر تعقيدا، إذ يبتعد المراهق في هذه المرحلة التفكير العلمي، ولا ينتقل إلا بالاعتماد على التفكير المجرد، فيتحرك من العام إلى الخاص ويعتمد الاستدلال بدل الاستقراء ويكتسب القدرة على التخيل وتفسير الظواهر كما تزداد حدة الانتباه لديه ومدته، وتنمو لديه مهارة القراءة كما تبرز في الأخير الفروق الفردية بين المتعلمين، وتفوق بعضهم في مادة دراسية بصورة واضحة أكثر من المواد الأخرى.
- **النمو اللغوي:** يأتي المتعلم في هذه المرحلة وهو يمتلك رصيدا لغويا ومعارف وكفاءات تمكنه من فهم المحيط الاجتماعي الذي يسعى فيه أو سلوكيات تمكنه من المساهمة في الحياة الاجتماعية ومواقف تحدد معالم شخصيته، إذ يزداد رصيده المعرفي عامة واللغوي خاصة نتيجة فهمه للكلمات وإدراكه لعلاقات التباين والتشابه بينهما، كما تنمو لديه القدرات التعبيرية وحسن التذوق الفني فتبدأ طاقات التلميذ ومواهبه اللغوية في البروز سواء من ناحية القدرة على فهم الأفكار التي تعبر عنها الكلمات عن طريق القراءة أو

[1] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2002، ص 64.
[2] عبد الله بوخلخال، الجامعة الجزائرية ووظيفتها البيداغوجية، حوليات جامعة الجزائر، العدد السابع، (د ط)، 1993، ص 90.

التعبير عن نفسه بالكتابة والخطابة أو فهم المقروء، أم من ناحية امتلاكه لثروة لغوية وتوظيفها لها في عبارات مفيدة.

- **النمو الانفعالي:** يكون النشاط الانفعالي كبيرا جدا في أوائل المراهقة ويتأثر بعوامل كثيرة، كمحيط الفرد وما يطرأ عليه من تغييرات فيزيولوجية لكن المراهقين يختلفون عن بعضهم البعض في انفعالاتهم، إذ تتأرجح انفعالاتهم ما بين الهدوء والغضب والاستسلام والقلق والارتياح والسرور والكآبة وتقوى لديهم الدوافع الجنسية غالبا، كما يطغى على المراهقين الشعور بالحساسية الزائدة تجاه الآخرين ممثلين في الأسرة والمدرسة والمجتمع عامة.[1]
- **النمو الاجتماعي:** تكون الحياة الاجتماعية في هذه المرحلة أكثر اتساعا وتمايزا من حياة الطفولة، ومن أهم مظاهرها: ظهور الرغبة لدى المراهقين في مقاومة السلطة الأبوية والمدرسية والمجتمعية بشكل عام، فيظهر الولاء لجماعة الأصدقاء التي ينتمي إليها والتي تعتبر المؤسسة الحقيقية لتكوين المراهقين ويكون ذلك بطريقة لا إرادية إذ يسعى إلى تكوين صداقات مع بني جنسه والجنس الآخر، كما تعتبر المنافسة في مظاهر العلاقات الاجتماعية، ويبدو أيضا الميول إلى القراءة والمطالعة ومشاهدة البرامج الخيالية والعاطفية وبرامج الكبار.

مما سبق ذكره نستنتج أن تلميذ هذه المرحلة يتميز بخصائص ومقومات مختلفة وذلك بسبب المنعرج الخطير الذي يمر به في سن المراهقة والذي يتطلب منه قدرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية تساعده على التعرف على ذاته والتأقلم مع التغيرات الطارئة عليه، لذا على المعلم معرفة هذه المرحلة والتعامل مع المتعلمين بطريقة راقية تخدم المتعلم وتبعده عن العقد النفسية نظرا للحساسية التي يتمتعون بها أثناء بناء شخصيتهم الجديدة فأهم ما يميز تلاميذ هذه المرحلة إذا أمكن استغلالها استغلالا جيدا وأعطت نتائج طيبة:

[1] محمد عماد الدين إسماعيل، النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم، الكويت، 1982، ص 81.

- اطِّلاعه على فضاء أوسع بحيث يمكِّنه من إثراء رصيده اللغوي نظرا للقدرة التي يتمتع بها عقليا وجسديا.
- إمكانية التعبير عما يجول بخاطره باسترسال وبكل حرية نظرا لاكتسابه الشخصية القوية التي كان يحلم بها.
- القدرة الكيفية والكمية الكبيرتين على فهم النصوص المقدَّمَة إليه، وسهولة التأقلم معها واستخراج الأفكار والتعبير بكل بساطة.
- القاموس الذي شكَّلَه في ذهنه يسمح به بالتعامل مع كل المعاني والكلمات الجديدة التي كان يصعب عليه فهمها نظرا لزيادة نموه العقلي.
- اكتسابه للقيم والتعامل بها في المجتمع باعتباره المبدأ الأساسي في تكوين شخصيته في هذه المرحلة.
- الاهتمام الزائد بالنصوص السردية التي يمكن من خلالها فهم العبارات والقيم الأخلاقية والتعبير عنها فيها بعد بشكل صحيح بطريقة طليقة وحرة.

- **خصائص النمو اللغوي لتلاميذ المرحلة المتوسطة:**

تتميز المرحلة المتوسطة بخصائص ومظاهر مختلفة وذلك بسبب مرور التلاميذ فيها بمرحلة المراهقة التي تعد من أخطر المراحل العمرية لما يطرأ فيها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية على تلاميذ هذه المرحلة كما سبق ذكره في الخصائص العامة، لذا ينبغي على المعلم معرفة تلك التغيرات التي تطرأ على المتعلمين، لكي يستطيع مواجهتها واستغلالها في تنمية قدراتهم التعليمية بالشكل المناسب ويتميز المتعلمون في هذه المرحلة بالخصائص اللغوية الآتية:[1]

- اتساع قاموس الطفل اللغوي من خلال زيادة قدرة الطفل كمًا وكيفًا.
- استطاعته التعبير عما في نفسه بكل طلاقة وحرية.

[1] فهيم مصطفى، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001، ص 29.

- زيادة قدرته على فهم واستيعاب كل ما يقرأ، وقيامه باستخراج الأفكار الرئيسية أو عناصر المادة المقروءة.
- زيادة فهمه لمعاني الكلمات التي يسمعها ويستطيع أن يميز بكل سهولة بين المرادفات والأضداد.
- وفرة إنتاج المفردات وفهمها لإدراك الطفل الاختلاف بين الكلمات وإدراكه للتماثل والتشابه اللغوي.
- إيضاح معاني المفردات للطفل كالصدق والأمانة والكذب.

العناية بالقصص وفهمها، واستعمال التدريب اللغوي السليم.

نظرا لدراستنا التي بنينا عليها بحثنا القائم على مهارة الاستماع ودورها في التحصيل اللغوي لتلاميذ السنة الأولى متوسط حيث تمكن المتعلمين من اكتساب هذه المهارة من خلال الاستماع الجيد للمعلم أثناء طرحه لنص أو خطاب بكيفية واضحة مستعملا فيها جميع الوسائل الإيحائية والصوتية (كالنبر، والتنغيم...) لإيصال فكرة النص للمتعلم وعلى الآخر التركيز وسرعة الفهم والاستنباط والإدراك للوصول إلى الهدف وهو إنتاج شفوي أي إنتاج منطوق سليم ويظهر ذلك للمعلم بعد مناقشة ما طرحه عليهم.

4-فهم المنطوق وإنتاجه (التعبير الشفهي):

- **تعريف ميدان فهم المنطوق:**

أ- لغة:

الفهم: حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط (ج) أفهام وفهوم.[1]

المنطوق: (نطقا ومنطقا، تكلم والنطق، اللفظ بالقول، والفهم والإدراك الكليات. كلمة "منطوق": اسم مفعول مشتقة من الجذر اللغوي نطق (ن ط ق) وجاء في لسان العرب لابن

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مادة (فهم)، مطابع دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1393ه/ 1973م، ص 704.

منظور "نطق: الناطق ينطق نطقا: تكلم، والمنطق: الكلام، وقد أنطقه الله واستنطقه أي كلمه وناطقه، وتناطق الرجلان: تقاولا، وناطق كل واحد منهما صاحبه، قاوله: وصوت كل شيء. منطقه ونطقه".[1]

نستنتج أن النطق يعني لغويا القول التكلم.

ب- اصطلاحا:

"الميدان: في تعلم اللغة هو المجال التعلمي الذي تندرج ضمنه كفاءة ختامية، سواء في المشافهة أو في الكتابة، سواء في حالة التلقي أو حالة الانتاج"[2]

"هو جزء مهيكل ومنظم للمادة قصد التعلم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية التي تدرج ملامح التخرج، ويضمن هذا الاجراء التكفل الكل بمعارف المادة في ملامح التخرج".[3]

وبالنسبة للغة العربية كمادة فإن الكفاءة الختامية لديها تقاس بميدانين هما: "فهم المنطوق" و"فهم المكتوب".

أما فهم المنطوق هو "عملية لسانية حاضرة بالفعل وينبغي أن تتحقق بصورة حالية لا قبلية ولا بعدية"[4]

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن كرم بن علي)، لسان العرب، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط، 1423ه/ 2003م، ج8، مادة (نطق)، 601

[2] بن عاشور عفاف، بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للنطبوعات المدرسية، د ط، د ب، 2018، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 192.

فاللغة المنطوقة هي "طبيعية وشبه ثابتة في نسقها العام والمعتاد"[1] كما أنها "تشمل النواحي اللفظية والصوتية والإيمائية".[2]

ويعرفها "شانك شونتال" بأنها: "الكلام التلقائي المصوغ صياغة حرة في مواقف تبليغية طبيعية، إنها إذن اللغة بمعنى الاستخدام اللغوي لا النظام اللغوي".[3]

- **ميدان فهم المنطوق:**

يعرف الميدان بأنه: "إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها إثارة السامعين وتوجيه عواطفهم، وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي.

ويجب أن يتوافر في فهم المنطوق عنصر الاستمالة، لأن السامع قد يقنع بفكرة ما ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب".[4]

وهو الميدان الذي تستهدف كفاءته الختامية "الإصغاء والتحدث" أي "التعبير الشفوي" ويتناول في بداية الأسبوع البيداغوجي خلال حجم زمني أسبوعي يساوي ساعة واحدة.

ودلالة مصطلح فهم المنطوق في كتاب السنة الثانية نجدها بمعنى "أصغي أتحدث" ومن الألوان "الأخضر" وأيقونة مكبر الصوت.[5]

يهدف إلى صقل حاسة السمع وتنمية مهارة الاستماع وتوظيف اللغة خلال الإجابة عن أسئلة متعلقة بنص قصير. نص قيمة مضمنة تدور أحداثه حول مجال الوحدة: مثال:

---

[1] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي والكتابي)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 107.

[2] إشكالية ترجمة صيغ التعجب والهتاف في رواية "آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام" للأديب "فيكتور هيجو"، ترجمة فاطمة طبال، فيروز سعيداني، تحت إشراف: رشيد قريبع، رسالة ماجيستير في الترجمة، جامعة قسنطينة، 2010- 2011، ص 19.

[3] اللغة المكتوبة والمنطوقة بحث في النظرية، محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 61، 1990، ص 61.

[4] الوثيقة المرفقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016، ص 21.

[5] أحمد بوضياف، كمال هيشور وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، د ط، د ب، د س، ص 44.

الحياة العائلية والأخلاق والمجتمع، الصحة والرياضة، مناسب لمعجم المتعلم اللغوي يستمع إليه المتعلم عن طريق الوسائط التعليمية المصاحبة أو عن طريق المعلم الذي يقرأ النص قراءة تتحقق فيها شروط سلامة النطق وجودة الأداء، وتمثيل المعاني وتعاد قراءته كلما استدعت الحاجة.[1]

يبنى عليه التعبير الكتابي والواقع لا يتأتى النجاح في التعبير التحريري، إذا لم يكن هناك اعتناء واضح بميدان فهم المنطوق.[2]

ظهر فهم المنطوق كنشاط تعليمي جديد في المنهاج الدراسي الجزائري، وهو ما نتج عن الإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية بما سَمَّتْه مناهج الجيل الثاني وهو مرادف لمصطلح التعبير الشفهي في منهاج الجيل القديم، حيث كان يطلق عليه المطالعة الموجهة، أو النص المكتوب، وفهم المنطوق وإنتاجه في مناهج الجيل الثاني ينطلق منم القراءة الاستماعية أو الاستماع لنص منطوق وفهم معانيه وعباراته ومن ثمَّ يتسنى للمتعلم إنتاج نص شفاهي يترجم ما فهمه سابقا من النص المنطوق وهي الكفاءة الختامية المنتظرة من هذه العملية.

وهو "إلقاء نص بجهارة الصوت لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة بحيث يشمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المرسل ويجب أن تتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه يحقق الغرض المطلوب، وهو بذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي وتصوير المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة

[1] وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018، ص 06.

[2] طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة، ط1، إربد، الأردن، 2009، ص 136.

الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها، وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار ويتخذ شكلين: التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي".[1]

فعلى المعلم إذن تهيئة تلاميذه واستثارتهم واستمالتهم لعرض وإفراغ ما في جعبتهم من موضوعات وأفكار كأن: "ينفعل بحادث أو فكرة تصب في النص المراد قراءته"[2] .

5-أهداف تدريس الاستماع:

الهدف الأساس من تدريس الاستماع هو إكساب المتعلم القدرة على حسن الإصغاء، والانتباه المقصود، والإحاطة بما يستمع إليه مع التفاعل معه فالطالب يعطي كثيرا من وقته في الاستماع إلى اللغة أكثر من قيامه بإنتاج اللغة، بل هناك مواقف ومجالات لغوية عديدة يكون الطلاب فيها مستقبلين صامتين للرسائل الموجهة إليهم سواء من وسائل الإعلام المختلفة، أم من المحاضرات والدروس.[3]

- **الأهداف العامة لتدريس مهارة الاستماع:**

الأهداف العامة للاستماع هي الأهداف التي يجب تحقيقها في سلوك التلاميذ من خلال مرحلة تعليمية أو صف دراسي معين[4] ونذكر منها:

- مراعاة مراحل نمو المتعلم لإكسابه مهارة الاستماع والاستفادة منها وذلك بتنمية قدرته على التركيز والانتباه.
- تدريب المتعلم على فهم المسموع وذلك بتعويده على الالتقاط السريع للكلام وتحليله وفهمه.

[1] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط 2016، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 04.
[2] خالد حسين أبو عشمة، التعبير الشفوي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، شبكة الألوكة، ص 16- 17.
[3] مصطفى إسلان، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط، 2005، ص 109.
[4] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، ط3، الكويت، 1991، ص 65.

- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلميذ على اتخاذ القرار، وإصدار الحكم على المسموع في ضوء ما سمعه.[1]
- تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية.
- تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مراحل نمو المتعلم.
- تنمية القدرة على تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع.
- التدريب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم.
- غرس عادة الإنصات.
- تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية.
- تنمية جانب التفكير السريع، ومساعدة المتعلم على اتخاذ القرار، وإصدار الحكم على المسموع في ضوء ما سمعه.
- سماع أصوات الكلمات دون التأثر بالأفكار التي تحملها.
- الاستماع المتقطع كالاستماع لخطيب يتابعه باهتمام لفترة وينصرف عنه ثم يعاود التركيز معه.
- نصف الاستماع، كالاستماع لمناقشة لا من أجل التأثر بها ولكن من أجل أن يختبر ما لديه من أفكار في ضوء ما يطرح في المناقشة من أفكار.
- الاستماع مع تكوين ارتباط بين ما لدى المستمع من خبرات خاصة.[2]
- الاستماع إلى تقرير للحصول على الأفكار الرئيسية والتزويد بالتفاصيل واتباع الإرشادات.
- الاستماع الناقد.

[1] إبراهيم محمد عطاء وعبد الرحمن المندي، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، دار الفلاح، الأردن، ط2، 1996، ص 106
[2] د. جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، ع 10، يناير 2016، ص 216.

- الاستماع التذوقي والناقد والذي يكون المستمع فيه في حالة نشاط عقلي يَقِظْ ويستجيب عاطفيا وبشكل سريع لما يسمع.[1]

6-علاقة الاستماع بالتحصيل اللغوي:

يعد الاستماع من المهارات اللغوية الهامة في الحياة وذلك أنه أهم سبل الإنسان لزيادة ثقافته وتنمية خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه.

لذا يعتبر الاستماع من أهم مهارات اللغة العربية لما له من زيادة في ثقافة الإنسان، ومعرفته في جميع نواحي الحياة، ودليل هذا أن كثيرا من الذين فقدوا أبصارهم منذ فجر التاريخ اعتمدوا على الاستماع وحده، ورأينا منهم السفراء والفقهاء والأدباء سواء من أهل اللغة العربية أو من أصحاب اللغات الأخرى.

ومن خلال الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب متلقيا الأفكار والمفاهيم ويستطيع أن يكتسب مهارات اللغة المختلفة من كلام وقراءة وكتابة، فالاستماع الجيد شرط أساسي لحماية الإنسان في الوقوع في أخطاء كثيرة، فهو يعتبر طريقة لاكتساب المعلومات والمعرفة والثقافة بكل أنواعها وسبلها وحفظ التراث الحضاري والثقافي، حيث يتمكن المرء من حفظ الرواية والقصة والتاريخ وغيرها من العلوم.

فالعملية التعليمية تعتمد اعتمادا كبيرا على استخدام الاستماع في برامجها التدريسية بجميع مراحل التعليم حيث أن الاستماع يشكل جزءً حيويا في تحصيل المتعلمين، ومعظم أوقات الطلاب داخل حجرات الدرس تخصص للعمل الشفهي، ومن ثم فإن تدريسه أمر ضروري.[2]

- الاستماع ركن أساسي في استيعاب وتحصيل المتعلم، فأحيانا يتأخر المتعلم في التحصيل ليس بسبب نقص الذكاء، بل لأنه لا يستوعب بوضوح فهناك ارتباط قوي بين

[1] المرجع نفسه، ص 217.

[2] سليمة ترشة، سميرة نعمون، فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية متعلمو السنة الأولى متوسط أنموذجا، مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، 2017- 2018، ص 56.

عدم تطوير مهارة الاستماع وضعف السمع وبين قلة الاستيعاب والتحصيل الدراسي لدى المتعلم.[1]

- إن عملية التركيز والانتباه ضرورية في القسم فإذا نقص الانتباه والتركيز نقص التحصيل وبالتالي ضعف الرصيد اللغوي لدى المتعلم.
- الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة وبالتالي فهو شرط للنمو الفكري وهذه دلالة واضحة لا جدال فيها أن الطفل لن يتمكن من تعلم القراءة والكتابة إلا إذا كان قادرا على الاستماع، وعلى فهم ما يسمعه وقادرا أيضا على الكلام والمناقشة لذا يعتبر الاستماع الفني اللغوي الأول من بين فنون اللغة الأربعة.[2]
- يعد الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي والفكري ولتعلم المعارف المختلفة، وفي اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها.[3]
- الاستماع هو مصدر المعلومات للمتعلم، حيث يكسبه القدرة على الاستيعاب والإصغاء الجيد ومن ثم إدراك الأفكار والعبارات وتحليلها وتخزينها، وربطها بمهارات أخرى تساعده على التعبير وإخراجها بطريقة صحيحة تخلو من الأخطاء لأن الإصغاء الجيد يعطي ثماره، فالذي يفقد سمعه لا يستطيع إدراك الأفكار وتحليلها بطريقة صحيحة وبالتالي يقع في الأخطاء، فسلامة الجهاز السمعي تلعب دورا كبيرا في العملية الاستماعية والتحصيلية.
- المهارات في اللغة العربية متكاملة فيما بينها، فالاستماع الجيد يؤدي إلى التحدث الجيد ومن ثم القراءة والكتابة الصحيحة.
- تعتبر مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية في تعلم فنون اللغة ومن ثم كانت الإحاطة والاهتمام بها وتنميتها شيء ضروري حتى يكون المتعلم قادرا على الخوض في هذه المهارات دون خوف أو تردد.

[1] أحمد فخري هاني، تعلم فن الاستماع وعلم النفس، القاهرة، مصر، ط1، ص 179.
[2] سليمة ترشة، سميرة نعمون، فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية متعلمو السنة الأولى متوسط أنموذجا، مرجع سابق، ص 57.
[3] علي ساسي حلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص 183.

- تنمية مهارة الاستماع تنمي الرصيد اللغوي لدى المتعلم وتصعد من مستواه العلمي والثقافي.
- الاستماع فطري يولد مع الإنسان مع بداية مراحله العمرية لذلك هو أكثر مهارة يتعامل بها الإنسان ويتقنها وينميها حتى يصل إلى أقصى درجات الفهم ويتبين ذلك من خلال قوله تعالى: "وَقَالَ الذِّينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القُرْآن وأَلْغُوا فِيهِ لَعَلَّكُم تَغلبُون".[1]
- يمثل الاستماع الركن الأساسي للاحتفاظ بالتراث القديم من ثقافة وحضارة حيث كانت تنقل العلوم مشافهة.
- يلعب الاستماع الدور الأساس في تنمية قدرات المتعلم على التحصيل اللغوي وإثراء الرصيد بطريق صحيحة دون أخطاء.
- كما أن الاستماع يشكل دورا مهما في تقوية الشخصية وتنميتها وتمكينها من التزود بالثقافة، كما بينت بعض الدراسات أهمية فن الاستماع من خلال الوقت الذي يقضيه الفرد في الاتصال اللغوي يوميا ويوزع كما يلي:

45% من الوقت يقضيه الناس في الاستماع إلى الآخرين.

30% من الوقت يقضي فيه الناس إلى غيرهم بأحاديث متنوعة.

25% من الوقت وهذه تشكل باق وقت النشاط اللغوي حيث يقضي الناس هذه الفترة في القراءة والكتابة.[2]

أما طلبة المدارس فيمضون ما يعادل 50% من يومهم الدراسي في الاستماع أما الباقي ففي الأنشطة الأخرى.

لذا يمكننا الاعتماد على الاستماع لتحصيل المعارف الأخرى، وتنمية سائر المهارات اللغوية الأخرى، لأن الناس يميلون إلى أن يسلكوا الطريق الذي يظنونه سهلا في تحصيل

[1] سورة فصلت، الآية 26.
[2] سليمة ترشة، سميرة نعمون، فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية متعلمو السنة الأولى متوسط أُنموذجا، مرجع سابق، ص 58- 59.

المعرفة ولذا ليس غريبا عند تدبرنا لآيات القرآن الكريم إذ نجد الله سبحانه وتعالى يركز على طاقة السمع ويجعلها الأولى من قوى الإدراك والفهم التي أودعها الإنسان فيما يزيد على سبعة وعشرين موضعا، وهذا يعني أن الاستماع هو الفن اللغوي الذي يمكن أن نعتمد عليه بصورة أكبر في تنمية سائر المهارات اللغوية، وتدريب أطفالنا على استخدام هذا الفن بفاعلية.[1]

بعد أن اتضحت أهمية الثروة اللغوية، والنتائج الإيجابية التي تترتب على توسيعها وتنميها وما ينجم عن ضعفها وضآلتها من سلبيات يبقى السؤال عن مصادر الثروة وطرق تنميها، إن كل العوامل والدوافع[2]، تؤكد ضرورة خلق وتطوير المهارات اللغوية والمهارات البيانية عن طريق إغناء الحصيلة اللغوية اللفظية من أجل تحقيق المطامح الشخصية والاجتماعية والقومية في الإنتاج والإبداع والتطوير، ومن أجل تحقيق الإستقلال الفكري إحراز المكانة المرموقة والتقدم الحضاري المنشود وكل ذلك يقتضي بلا شك إلى ترسيخ الشعور بضرورة البحث عن المصادر الأساسية التي تثير هذه الحصيلة وتمدها بأسباب البحث عن المصادر الأساسية التي هذه الحصيلة وتمدها بأسباب البقاء والنماء.[3]

يمثل الاستماع المهارة الأساسية بين المهارات والتي تؤدي إلى اكتسابها فيما بعد بطريقة سلسة حيث يمكن لهذه المهارة أن تنمي وتدرب بطريقة صحيحة ليسهل اكتسابها من طرف المتعلم، فالاهتمام لهذه المهارة وصقلها يؤدي إلى تمكين المتعلم من الإلمام بها والتعود عليها حتى يصبح قادرا على التركيز والفهم الجيد اللذان يؤديان إلى التعبير الصحيح الخالي من الأخطاء باعتبار اكتسابه حصيلة لغوية وإثراء معلوماته بحيث يظهر ذلك من خلال نشاط التحدث أو التعبير الشفهي الذي يسمح للمعلم تقييمه فيما بعد.

[1] سليمة ترشة، سميرة نعمون، المرجع السابق، ص 59.
[2] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعارف، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، يناير، 1978، ص 68
[3] المرجع نفسه، ص 69.

7-دور الاستماع في تنمية الحصيلة اللغوية:

فالتلميذ يأخذ ويعطي مع زملائه، يحاورهم ويصغي إليهم ويتحدث معهم، يسألهم ويجيب عن أسئلتهم، يناقشهم ويجادلهم، ويقبل ويتحدى ويمارس معهم النشاطات اللغوية المختلفة في مجالات متعددة ومتكررة وعن طريق سماعه إياهم وممارسة اللغة معهم ومحاكاته لما ينطقون يلتقط الكثير من المفردات والتراكيب والأساليب والمعاني التي اكتسبوها من موارد اللغة المختلفة والبيئات الخاصة التي ينتمون إليها، كل بحسب أسرته ومحيطه ونشأته وموهبته.[1]

وإذا كانت الأصوات الكلمة المنطوقة أو المسموعة أثرها في خلق واستيحاء معان جديدة للكلمة نفسها وفي تجسيد وتصوير وتحديد معانيها القديمة المكتسبة وتثبيت هذه المعاني في الذاكرة وجعلها جزء من الرصيد اللغوي الفاعل الحي، فإن للكلمات في حالة نطقها أو سماعها أيضا الأثر الكبير في استدعاء ألفاظ ومعان أخرى ترتبط بها نوعا من الارتباط، كما أن لها الأثر الملحوظ في بعث هذه المعاني والألفاظ من مكامنها في طيات الذاكرة وجعلها حاضرة في الذهن حية نشطة جاهزة للاستخدام.[2]

كما يلتقي الإنسان بأهل لغته ويسمع حوارهم، ويصغي لأحاديثهم أنى طلب أو رغب، فيلتقط ذهنه وتختزن ذاكرته من تراكيب وألفاظ لغتهم على قدر إصغائه إليهم، وبمقدار ما يمتلك من فطنة ونباهة ومقدرة على الربط والتمييز والحفظ ثم على مقدار ما يتمتع به المتحدثون أنفسهم من فصاحة وتصوير تجسد به عباراتهم فتجعلها قريبة من النفوس عالقة في الأذهان.[3]

[1] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجل الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996، ص 135.
[2] المرجع نفسه، ص 232.
[3] المرجع نفسه، ص 271، 272.

فالغالب أن التلميذ يحاكي مدرسه ويقلده في كثير من تصرفاته لأنه يعتبره قدوة ويتخذه مثالا، وربما حاكاه وقلده في لغته، فالناس عامة يقتدون بمن هم أعلى منهم مكانة وثقافة ومرتبة ويلتقطون تعبيراتهم ومفرداتهم التي يستعملونها ويتأثرون ببيانهم الذي يسمعونه أو يقرؤونه.[1]

إذن نستنتج أن لمهارة الاستماع دورا مهما في تنمية حصيلة الفرد اللغوية من خلال استماع التلميذ وإنصاته للحوار أو الكلام المنطوق من طرف أستاذه أو زملائه أو أفراد عائلته أو غيرهم، والتقاطه للكلمات المسموعة، ومحاولة البحث عن معانيها مما يؤدي إلى ترسيخها في ذاكرته واسترجاعها وقت الحاجة، وهي عملية مهمة يتم ن خلالها التعرف على مفردات جديدة لم تكن مألوفة لديه من قبل، مما يزيد من ثقافته ويؤدي إلى تنمية قدراته وزيادة رصيده المفرداتي وتوسيع حصيلته اللغوية.

8-التعبير الشفهي وأهميته:

أ- ماهية التعبير الشفهي:

هو من الأنشطة المهمة التي يقوم بها المتعلم داخل القسم وخارجه، "فيجب أن يكون المدخل الحقيقي لدراسة فروع مادة اللغة العربية من نصوص وقراءة وأدب وبلاغة ونحو وإملاء وخط لأن هذه الفروع كلها وسائل لنقل الفكرة المراد التعبير عنها"[2] وعلى الصعيد المدرسي هو "نشاط لغوي مستمر، فهو ليس مقررا في درس التعبير بل إنه يمتد إلى جميع فروع اللغة داخل الصف وخارجه"[3]، لذا تعددت مفاهيم التعبير الشفهي عند المهتمين بالعملية التعليمية.

[1] المرجع نفسه، ص 147.
[2] أبو السعود سلامة أبو السعود، المنجد في التعبير، ط 2007، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص 05.
[3] سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 77.

التعبير في اللغة يعني الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان، فقد جاء في لسان العرب[1]: "عبَّر عن فلان: تكلَّم عنه، وعبر عن غيره، عيي فأعرب عنه، والاسم العبرة والعبارة، واللسان يعتبر في الضمير.

وفي الاصطلاح: "هو نشاط أدبي واجتماعي فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة وتصوير جميل، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، وهو الغاية من تعليمهم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري"[2]، وهو أيضا: "الكلام وهو يسبق التعبير الكتابي وأداته الرئيسية هي النطق، فيتم تلقيه بواسطة الأذن، فهو إفصاح الإنسان بلسانه عن أفكاره ومشاعره"[3].

"والتعبير الشفهي أكثر استعمالا في حياة الفرد من الكتابي، فهو كما يراه تمَّام حسَّان أكثر أهمية من الكلام المنطور، ذلك لأنه أدخل في الحياة من الكتابة، وأوغل في سلوك الفرد والمجتمع"[4]، ويعد المحصلة النهائية لإنتاج الفرد للغة "وهو الكلام المنطوق الذي يصدره المرسل مشافهة، ويستقبله المستقبل استماعا، ويستخدم في مواقف المواجهة أو من خلال وسائل الاتصال الصوتي كالهاتف والتلفاز والإنترنت وغيرها... إلخ"[5].

لقد أجمعت هذه التعريفات على أن التعبير الشفهي هو نشاط يعكس قدرات المتعلم على التعبير اللغوي حيث يمكنه من خلاله إنتاج المنطوق عن طريق الكلام المسترسل الذي يعبر عن عواطفه وتجاربه وذلك باستخدام مهارة التحدث والقدرة على صياغة الكلام بطريقة تتماشى وقدرته الذهنية والعقلية، باستعمال أدوات الربط والتسلسل المنطقي للأفكار واستخدام النبر والتنغيم والإشارات المختلفة لإيصال كل ما يريده لتحقيق العملية التواصلية التفاعلية.

[1] ابن منظور، مج 4، ص 530.
[2] خالد حسين أبو عشمه، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، مرجع سابق، ص 07.
[3] يوسف فتحي علي وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص 80.
[4] ينظر: اللغة العربية معناها ونسابها، (د ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص 46.
[5] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، 2007، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردنـ ص 227.

ب- أهميته:

يعتبر التعبير الشفهي وسيلة من وسائل الإفهام والتفاهم واتصال الفرد بغيره وتقوية روابطه الفكرية والاجتماعية مع الآخرين، وهو فن لنقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات وتتجلى أهميته في النقاط الآتية:[1]

- يستمد التعبير الشفهي أهميته ككلام سبق الكتابة في الوجود، فنحن تكلمنا قبل أن نكتب ومن ثمَّ يُعَد التَّعبير الشَّفهي مقدمة للتَّعبير الكتابي وخادمًا لهُ.
- التعبير الشفهي عنصر أساسي للمتعلم وعن طريقه يكتسب المتعلم المعلومات.
- هو وسيلة للفرد للتعبير عن مشاعره وآرائه وأفكاره ومن ثم فهو الشكل الرئيسي للاتصال.
- محرك للذهن وترجمة لأفكاره ومكوناته، وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل وترتيب العناصر واستخدام الألفاظ والنطق بها، فهو يمثل الجانب الوظيفي من اللغة ويستمطر الأفكار ويخرجها بكلمات منظمة.
- يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى نحقيق الألفة والأمن كما يعوِّده على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبث بداخله الثقة بالنفس، وبالتالي فهو بعده للمواقف القيادية والخطابية ويعوِّده إلى التعزيز الذاتي.
- يتيح فرصة التدريب على المناقشة وإبداء الرأي وإقناع الآخرين كما أنه وسبلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير مما يتيح الفرصة لمعالجتها.
- يعد أساسا من أسس بناء لشخصيته السوية القادرة على التفاعل الاجتماعي السليم داخل المدرسة وخارجها.

نستخلص مما سبق أن للتعبير الشفهي أهمية قصوى في الحلقة التواصلية حيث أنه يسبق الكتابة، كما أنه يكسب صاحبه الجرأة والشجاعة للإفصاح عن ما يجول في خاطره

[1] محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2003، ص 50.

وذهنه، كما أنه يتيح له التعبير عن رأيه ومشاعره وأفكاره بكل حرية وارتجال المواقف متى استدعت الضرورة لذلك.

ومن خلال هذه الأهمية التي يتبوؤها التعبير الشفهي بين مختلف الأنشطة، كونها ضرورة حتمية لا يمكن لأي شخص الاستغناء عنها في مختلف مراحل حياته، فإننا نرى أنه يمكن لهذه الأهمية أن تحقق المطال الآتية:[1]

- تهيئة الطالب وإكسابه سرعة في التفكير وقدرته على كشف الأخطاء اللغوية ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة ومساعدته في الخروج منها بنجاح، وهذا كله يتم تماشيا مع ما يملكه من شجاعة تمكنه من الارتجال مع مختلف المواقف المحتاجة إلى حلها مشافهة.
- ممارسة التعبير الشفهي للتواصل بين أفراد المجتمع لها أهمية كبرى في الكشف عما يملكه هؤلاء الأفراد من مواهب، تمكنهم من بلوغ أرفع درجات المحادثة والحوار في نشاطهم اللغوي الإنساني الفعال.
- يمثل التعبير الشفهي الأداة الفعالة والأساسية في العملية التعليمية التعلمية (المشافهة أساس المناقشة بين المعلم والمتعلم).
- نجاح المنافسة الشفهية في العملية التعليمية التعلمية يخرج المتعلم من التقوقع والانطواء على نفسه ويغلبه على المعاناة من اللكنة والتأتأة، وعلى الخوف من الإخفاق من ممارسة نشاطه اللغوي الشفهي.

ومن هنا نستطيع القول أن الممارسة الفعلية للتعبير الشفهي، تؤدي إلى نجاح العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم وتكسبه شجاعة الارتجال وتصحيح الأخطاء والتخلص من معيقات المحادثة حيث تمكنه من اكتساب مهارة أخرى وهي مهارة التحدث بكل طلاقة وحرية، وبالتالي تمكنه من التعبير عن ما يجول في ذهنه من أفكار وأحداث شعورية

[1] نصيرة كبير، أهمية التعبير الشفهي وتقنيات تدريسه، مجلة التعليمية، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 09، مج 4، جانفي 2014، ص 70.

وعاطفية بكل فصاحة وشجاعة وهذا ما يقوده إلى شخصية سوية خالية من العقد، وذلك بالاستقلالية في التفكير وتحقيق الكيان الاجتماعي.

9-علاقة الاستماع بالتعبير الشفهي:

ومن هنا يمكن حصر العلاقة في إنتاج فهم المنطوق بالمخطط التالي:

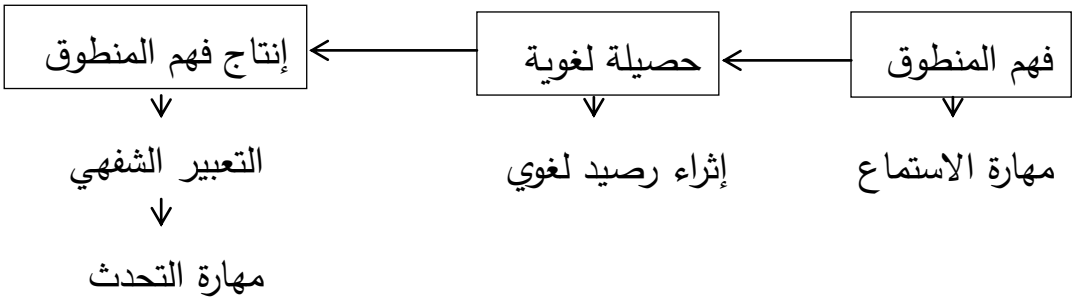

نلاحظ من خلال هذا المخطط أن مهارة الاستماع تمثل أول مهارة لغوية يعتمد عليها المتعلم لاكتساب الحصيلة اللغوية اللازمة والتي تساعده فيما يعد في إنتاج المنطوق أي التعبير الشفهي ومن ثم اكتساب مهارة التحدث وهذا ما نسميه التكامل بين مهارات اللغة، ففهم المنطوق يؤدي إلى التعبير الشفهي وفهم المكتوب يؤدي إلى التعبير الكتابي والكل يصب في وعاء واحد وهي الحلقة التواصلية والتفاعل في العملية التعليمية التعلمية بين المعلم والمتعلم.

10- مقارنة إنتاج فهم المنطوق بين الجيلين الأول والثاني:

- ينطلق التعبير الشفهي في منهاج التعليم المتوسط 2016 من المنطوق ويمارس في ساعة كاملة تفتتح بها الوحدة التعليمية. وأما طريقة تنفيذ التعلمات فهي كما وردت في دليل الأستاذ:[1]
- تحديد الأهداف التعلمية.
- الإنطلاق من وضعية تعليمية.

[1] محفوظ كحول، دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية،الجزائر.

- إسماع النص بكيفية واضحة وبصوت مسموع من طرف كل المتعلمين يحترم فيها الأستاذ مخارج الحروف والآداء المعبر.
- مناقشة المسموع بتنشيط من الأستاذ مع مراعاة العدل والمساواة بإشراك الجميع من خلال تداول الكلمة بينهم بلغة عربية سليمة، لإبراز شخصياتهم يناقشون الأفكار ويعتبرون عن مواقفهم وآرائهم ويربطونها بواقعهم المعيش انطلاقا مما سمعوه.
- إنتاج النص شفويا بلغة سليمة [الكفاءة الختامية المرجوة].
- مناقشة الإنتاجات وتعرض شفويا وتناقش بين المتعلمين بلغة سليمة ولكل متعلم عرض آرائه أن يدافع عنها بجرأة وبطريقة مقنعة أو يتراجع عنها إن اقتنع بضعفها أو فسادها.
- أخيرا يعقب الأستاذ على كل ما دار بين المتعلمين مؤيدا ومصوبا من حيث المعارف والمعلومات المنهجية.

إن تقديم التعبير الشفهي في منهاج الجيل الثاني يلخصه ما أشارت إليه الوثيقة المرفقة في الموارد المنهجية للنشاط فهم المنطوق ما نصه "يصغي للمنطوق باعتمام ويصدر في شأنه ردود أفعال ثم يعبر بنظام وبلغة صحيحة"[1]، وما أشار إليه عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود بالقول: "يأتي التفكير كعمليات عقلية، واللغة كصياغة لأفكار، والأصوات كعملية حل للكلمات والأفكار".[2]

ولتوضيح المؤتلف والمختلف في تقديم نشاط التعبير الشفهي (إنتاج المنطوق) بين المنهاجين الأول والثاني: جدول يوضح ذلك:[3]

[1] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، 2016، ص 38.
[2] الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، المصدر السابق، ص 299.
[3] أحمد الطيب وعبد الكريم مقدم، فهم المنطوق قيمه وأبعاده في ضوء مناهج الجيل الثاني، مذكرة لنيل الماستر تخصص تعليمية اللغات، تحت إشراف الدكتور بوقصاص عبد القادر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، كلية آداب ولغات، 2019/2018،

	منهاج التعليم 2003	منهاج التعليم 2016
المؤتلف	يشتركان في تقديم التعبير الشفهي بمنطلقية المطالعة الموجهة وفهم المنطوق في الكفاءة الختامية والتي تمثل في دفع التلميذ للتواصل مشافهة بلغة سليمة	
المختلف	– ينطلق من نشاط المطالعة الذي يقدم في نهاية الوحدة التعليمية. – يحتاج لمهارة القراءة والتحضير المسبق خارج القسم – يتوقف في التواصل الشفهي داخل القسم من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة حضر إجابتها في البيت أو تلخيص مقطع من النص الذي قرأه. – تعلم تقنيات القراءة وتحليل مضمون النص واستثماره في التلخيص	– ينطلق من نشاط فهم المنطوق الذي يقدم في بداية الوحدة التعليمية. – يحتاج لمهارة الاستماع ومهارة الفهم والاستيعاب داخل القسم. – لا يتوقف في التواصل الشفهي داخل القسم إنما يتعدى ليكون نمط للتواصل في الحياة من خلال ما يسمى بالتعبير الإبداعي الذي يوظف كامل المكتسبات اللغوية التي تعلمها وربطها بالواقع الذي يعيشه. – فهم معاني الخطاب المنطوق والتفاهم معه فينتج خطابات تراعي مقام المخاطب

خلاصة:

يمثل فهم المنطوق وإنتاجه في الجيل الثاني أهم نشاط على غرار نشاط المكتوب وذلك لما يحمله من مهارات أساسية في دعم العملية التعليمية التعلمية للمتعلم، وتمكينه من تنميتها معرفة أهميتها وذلك بتدريبه على الاستماع الجيد لإثراء رصيده اللغوي وتنويعه ومن ثم استغلاله في التعبير الشفوي والإفصاح عن الأفكار المكتوبة بكل جرأة وشجاعة تمكنه من اكتساب مهارة التحدث بسهولة حتى يصبح متحدثا جيد، يقوم بالارتجال في المواقف التي تستدعي ذلك دون أخطاء وبكل فصاحة وهذا ما يؤكد أهمية مهارة الاستماع في تنمية مهارة التحدث ويعكس التكامل بين الماهرتين.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية وصفية لدراسات سابقة حول نشاط فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني

1) الدراسة التحليلية الوصفية الأولى:

نظرا لعدم توفر الظروف الملائمة للقيام بالعمل الميداني، الذي كنا ننتظره لإسقاط أهداف بحثنا على واقع التعليم في مؤسساتنا التربوية، حيث أن موضوع بحثنا يتعلق بمهارة الاستماع (فهم المنطوق) في مناهج الجيل الثاني مستوى السنة الأولى متوسط، إضافة إلى عدم وجود تجارب ميدانية بالنسبة لهذا المستوى لأنه وليد التجربة، ارتأينا أن نقوم بدراسة المستويات الأخرى لما سبق من تجارب فيها، أي بعض الدراسات السابقة التي تصب في نفس موضوع بحثنا بالتحليل والنقد والمناقشة، ومن ثم مقارنتها بالفرضيات والأهداف والنتائج المتوقعة من بحثنا، وذلك للوصول إلى حلول ناجعة تسمح بتطوير المنهج بما يقتضيه الحال الراهن بغية النهوض بالقطاع التربوي وإيصاله إلى الاستقرار، وذلك من خلال التجارب الميدانية التي يقوم بها مجموعة من المختصين في هذا المجال، ومن خلال هذه الدراسات تمكنا من ملاحظة مدى التغيير سواء كان إيجابي أو سلبي، ومعرفة النقاط التي يجب التركيز عليها مستقبلا كحلول للمشاكل التي يتعرض لها المتعلم والمعلم كليهما في أرض الواقع والحد منها.

وبما أننا أخذنا أهم الدراسات السابقة المتقاطعة مع بحثنا وتصب في موضوع رسالتنا وتتفق معه، فاخترنا رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الدراسات اللغوية تخصص لسانيات تطبيقية، مقدمة من قبل الطالبة مروة عياش بجامعة 08 ماي 1945 قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، بعنوان "أثر مهارتي الاستماع والقراءة في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم السنة الثانية من التعليم المتوسط –أُنموذجا–،تاريخ المناقشة كان في 2019/07/06، لجنة المناقشة تضم أساتذة من جامعة قالمة: أسماء حمايدية أستاذ محاضر "ب" بصفتها رئيسا، حدة روابحية: أستاذ محاضر "أ" بصفتها مشرفا ومقررا، نبيلة قريني: أستاذ محاضر "ب" بصفتها ممتحنا، للسنة الجامعية 2018/ 2019م، وكما أن بحثنا انصب بشكل

خاص على مهارة الاستماع، فقد خصصنا دراستنا الوصفية التحليلية على هذه الدراسة حول أثر مهارة الاستماع في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم.

بعد هذه الدراسة الميدانية والتطبيقية التي قامت بها الطالبة في بحثها، ومن خلال الاستبانات التي قدمتها لمجموعة من الأساتذة الذين يمثلون أفراد عينة دراستها الميدانية، توصلت إلى مجموعة من النتائج التي سنتطرق إليها فيما يلي مع مناقشتها وتحليلها.

توصلت الطالبة من خلال دراستها التطبيقية لأثر مهارة الاستماع في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم إلى أن:

1-جل الأساتذة الذين يُدَرِّسُون اللُّغة العربية من فئة الإناث:

وهذا ما يظهر لنا في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قالمة، بأن فئة الذكور تكاد تكون منعدمة في أقسام ومدرجات الجامعة، مقارنة بفئة الإناث التي تحتل نسبة كبيرة جدا، يمكن أن يكون ذلك راجعا لميل فئة الإناث لميدان التدريس والتعليم أكثر من فئة الذكور، إذ يمكن القول أن فئة الإناث لديهم الرغبة في التدريس والتعامل مع التلاميذ وتلقينهم للدروس، إضافة إلى تحليهن بالصبر والشجاعة وحب المواجهة والرغبة في إلقاء الدروس على التلاميذ، وفي إظهار شخصيتهن داخل حجرة الدرس وأمام المتعلمين، عكس الذكور الذين لا يحبذون كل ذلك، أو يميلون إليه بنسبة ضئيلة فقط، يمكن أن يكون ذلك راجع إلى انعدام عامل الشجاعة والمواجهة فيهم، أو لأنهم يرون أن مهنة التدريس لا تليق بفئة الذكور بل بفئة الإناث فقط في أغلب الأحيان. أو أن فئة الإناث هي الأكثر حظًا في نيل منصب عمل داخل المنظومة التربوية حاليا في مادة اللغة العربية خصوصًا، وفي باقي المواد الأخرى العلمية أو الأدبية عمومًا.

2-منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط يسعى لإكساب متعلم هذه المرحلة جميع المهارات اللغوية:

فهي المرحلة المخصصة لذلك، حيث يبدأ فيها المتعلم اكتساب مهارات لغوية كالاستماع والقراءة والتحدث والكتابة، وهي من أهم الأهداف التعليمية المسطرة والمخطط لها، والتي يسعى المنهاج التربوي للسنة الثانية من التعليم المتوسط لتحقيقها لدى تلاميذ هذه المرحلة، كما أن الهدف من الدروس والأنشطة المبرمجة في منهاج السنة الثانية متوسط تصب كلها في غرض واحد، هو إكساب متعلم هذه المرحلة جميع المهارات اللغوية واستثمارها داخل القسم.

3-الاستماع هو المهارة الأولى التي يتم اكتسابها مقارنة مع بقية المهارات الأخرى:

إذ وجب تلقينها للمتعلم بالتدرج بدْءً بمهارة الاستماع أولا، ومن ثم فالمتعلم المستمع الجيد يمكنه التَّحدث والقراءة والكتابة، فالاستماع من المهارات الأولى التي يستطيع المتعلم اكتسابها، كما يمكن تنميتها من خلال استماعه إلى معلمه داخل حجرة الدرس ومحاولة فهم واستيعاب ما يتم سماعه، كما أن المتعلم المستمع الجيد يمكنه التَّحدث والقراءة والكتابة جيدا، لأن مهارة التَّحدث والقراءة والكتابة تستند إلى مهارة الاستماع من خلال جذب المعلم لانتباه متعلميه واستمالتهم للاستماع الجيد لحديثه، وطرحه للأسئلة عليهم ثم حَثِّهِم للإجابة عنها (مهارة التحدث)، ومن ثمَّ تعزيز قدرتهم على القراءة والمطالعة الجيِّدة للنُّصوص (مهارة القراءة)، وتدوين أفكارها بشكل صحيح (مهارة الكتابة).

4- يُعد المُرسِل العنصر الأهم في حدوث عملية الاستماع مقارنة مع العناصر الأخرى:

لأن فهم المُرسَل إلَيه (المُسْتَقبِل) للكلام المسموع وتفسيره، يتوقف على طريقة وأسلوب المُرسِل وقدرته على توصيل رسالته، وفهم المُستقبِل للمقصود من فحوى الكلام المسموع وجذب

انتباهه له والتأثير به عليه، حيث ينتج عن ذلك إما فهم المُستقبِل لكلامه، أو وجود خلل يُعسِّر حدوث ذلك، و يَحُول دون تحقيق المُرسِل لهدفه من الكلام الموجَّه للمُستقبِل.

5-من أهم الأنشطة التي تنمي مهارة الاستماع نشاط التَّعبير الشَّفوي:

لأن نشاط التَّعبير الشَّفوي له دور فعَّال في إكساب التلميذ لمهارة الاستماع من خلال استماع المتعلم لما يُقال وتحصيل المعلومات والأفكار والألفاظ وترسخها في ذهنه واسترجاعها وقت الحاجة، مما يساهم في إثراء رصيده اللغوي وتنمية حصيلته اللغوية، واكتسابه لثروة لفظية وكفاءة لغوية تمكنه من التعبير عما يجول في خاطره وعن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه مشافهة عن طريق الكلام (اللغة)، ومن خلال المناقشة و توفر جو المنافسة بين التلاميذ داخل حجرة الدرس وهذا ما ينمي فيهم مهارة الاستماع.

6-مهارة الاستماع هي المهارة التي يتم من خلالها اكتساب المهارات الأخرى:

لأن كل المهارات اللغوية تعتمد على مهارة الاستماع، كون السمع هو أول مكتسبة عند الطفل منذ ولادته، فهو سيد الملكات، و مهارة الاستماع هي بمثابة مفتاح لباقي المهارات الأخرى، وهو الوسيلة التي يعتمد عليها التلميذ في المراحل التعليمية الأولى، من أجل تحصيل المعارف والمعلومات الجديدة والألفاظ والتراكيب والكلمات والأفكار والتعرف على معانيها والهدف المقصود منها، ويحدث ذلك من خلال استمالة المعلم لمتعلمه وجذب انتباهه، وبهذا تصبح لديه ثروة لغوية هائلة، ومن ثم ثراء رصيده المعرفي واللغوي بمعارف جديدة لم تكن معروفة لديه سابقا، واستثمار ما حصَّله من خلال مهارة الاستماع، وتوظيفها عن طريق عملية التحدث والكلام مع الآخرين، فيكتسب بذلك مهارة أخرى وهي مهارة التحدث، وعند اكتسابه لمهاراتي الاستماع ثم التحدث، أصبح الأمر هينا على المتعلم في اكتساب مهارة أخرى وهي المطالعة والقراءة الجيدة لمختلف النصوص مهما كان نوعها، ولهذا يمكن القول أن المستمع الجيد والمتحدث الجيد والقارئ الجيد، يعد بالضرورة كاتبا جيدا، يجيد التعبير عن أفكاره

ومشاعره ومعارفه المخزنة في ذهنه، عن طريق الاستماع والتحدث والقراءة وتدوينها بشكل سليم (مهارة الكتابة).

ومن خلال تحليل النتائج المتوصل إليها من طرف الطالبة، يمكننا القول أن الهدف من دراستها هذه هو أن لمهارة الاستماع أهمية كبرى في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم واثراء حصيلته اللغوية، من خلال ما يستمع اليه داخل حجرة الدرس، و هذا ما يساهم في اكتسابه لثروة لغوية ولفظية من معلومات ومعارف لم تكن معروفة لديه من قبل، وأن مهارة الاستماع هي أولى المهارات التي يكتسبها المتعلم قبل المهارات الأخرى (التحدث، القراءة والكتابة) والتي تستند جميعها على مهارة الاستماع، والتي تكتسب بواسطتها أيضا، حيث نستنتج أن هدف الطالبة من هذا البحث ينطبق مع هدفنا الذي أردنا التوصل إليه وإثباته لو قمنا بدراسة ميدانية تطبيقية داخل مؤسسات تربوية حيث تعذر حدوث ذلك نظرا لعدم توفير الظروف الملائمة للقيام بالعمل الميداني .

2) الدراسة التحليلية الوصفية الثانية:

حيث قمنا باختيار دراسة أخرى تصب في موضوع بحثنا و تلتقي معه، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية، من إعداد الطالبة: يوسفي راضية، بجامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، بعنوان "أثر فهم المنطوق في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"، تاريخ المناقشة في: 2018/06/24، لجنة المناقشة تضم أساتذة من جامعة قالمة: بلعز الطاهر استاذ محاضر ـ ب ـ بصفة رئيسا، حمايدية أسماء استاذ محاضر ـ ب ـ بصفتها مشرفا ومقررا، دبيش وفاء استاذ محاضر ـ بـ بصفتها فاحصا، للسنة الجامعية 2018/2017.

حيث سنتطرق إلى مجموعة النتائج التي توصلت إليها الطالبة من خلال دراستها الميدانية التي قامت بها، معتمدين في ذلك على الشرح والتحليل وحيث أسفرت دراسة الطالبة عن النتائج التالية:

1. الغاية من فهم المنطوق تنمية قدرة المتعلم على فهم خطابات منطوقة مختلفة الأنماط: حيث يمكِّن المتعلم من معرفة أنماط النصوص المنطوقة المختلفة (سردي، إخباري، وصفي .....)، والتعرف على أنواع هذه النصوص أيضا سواء كانت علمية أو أدبية، إضافة إلى الغوص في إحداث النص، وانسجام هذا المتعلم معه، والتعرف على الأفكار التي يقوم عليها النص وتحليله وتفسيره ومحاولة فهمه واستيعابه عن طريق ذهنه، ومن ثمَّ اكتساب القدرة على التعامل مع شتى أنواع النصوص بأنماطها المختلفة، والمعرفة الجيدة بالطريقة الصحيحة لتحليل كل نص ثم فهمه، حتى باختلاف نوعه أو نمطه، إذ لا يكتسب هذه المعرفة إلا من خلال مهارة الاستماع التي تعد المهارة الأولى التي تستند إليها باقي المهارات اللغوية الأخرى من قراءة وتحدث وكتابة، كما تسهم في تحقيق فهم المنطوق لدى المتعلمين كونها أداة المتعلم في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية وتنمية حصيلته اللغوية بكلمات وجمل ومعلومات ومعارف جديدة على المتعلم، تجعله قادرا على فهم المنطوق وترجمته في الذهن وتحليله من أجل تحقيق عملية الفهم، وبهذا تصبح لديه قدرة مكتسبة عن طريق مهارة الاستماع، من خلال تخزين الكلام المسموع في الذهن ومحاولة ترجمته وتحليله ثم استيعابه وفهمه (فهم المنطوق) وبهذا تصبح للمتعلم قدرة على التعبير، والتي نمِّيَت فيه عن طريق مهارة الاستماع في الوقت نفسه، إذ يجب تحسين قدرة المتعلم على الاستماع لأنه وسيلة لفهم المنطوق، وأداة لتنمية قدرة المتعلم على التعبير الشفوي أيضا.

2. يسهم فهم المنطوق في تحقيق الأهداف التعليمية كتنمية قدرة المتعلم على الاستيعاب وإثراء حصيلته اللسانية:

لأن فهم المنطوق هو من الأهداف التعليمية و التربوية المسطرة، والتي يسعى المنهاج التربوي لتحقيقها، إذ تصب كل الدروس والأنشطة المبرمجة في هدف فهم المنطوق، واكتساب المتعلم قدرة على فهم المنطوق من خلال الكلام الذي يسمعه من معلمه داخل القسم، حيث يعمل المعلم بدوره على تنمية هذه القدرة في المتعلم من خلال نشاط فهم المنطوق، بإلقاء المعلم للنص واستعماله للحركات والإيماءات والإشارات المختلفة، ومطالبة تلاميذه بالاستماع إليه واستمالتهم وجذب انتباههم، إذ يسهم نشاط فهم المنطوق على تحليل النص ومناقشته ثم فهمه واستيعابه لهذا النص (فهم المنطوق)، وهذا ما ينمي حصيلته اللغوية ويثري رصيده اللغوي، فتصبح لديه القدرة على التعامل مع الكلام المنطوق وفهمه استيعابه.

3. يحظى فهم المنطوق بمكانة رئيسية من المنهاج التربوي في تعليمية اللغة العربية:

لأن فهم المنطوق هو الركيزة الأساسية التي يبنى على أساسها المنهاج التربوي لتعليمية اللغة العربية كونه الهدف الأول والأساس الذي يسعى لتحقيقه و تطبيقه على ارض الواقع، فبتحقق فهم المنطوق، تتحقق باقي الهداف المنهاج التربوي لتعليمية اللغة العربية التي يريد بلوغها، وأهمها تطبيق المعلم لنشاط فهم المنطوق مع تلاميذه داخل حجرة الدرس، إذ من غير الممكن أن تنمَّى القدرة على فهم المنطوق إلا من خلال تنمية مهارة الاستماع الجيد في المتعلمين، واكتسابهم لثروة لفظية ولغوية هائلة، إذ يعد فهم المنطوق من الإرهاصات الأولى لتحقق أهداف المنهاج التربوي لتعليمية اللغة العربية، ويتحقق ذلك من خلال تنمية قدرة التلميذ على التحليل والتفسير ثم الفهم والاستيعاب لما يسمعه، لهذا يحظى فهم المنطوق بمكانة رئيسية من المنهاج التربوي لتعليمية اللغة العربية.

4. يسهم في تنمية ملكة الاستماع لأنه أصلا يتأسس على مهارة الاستماع، فالاستماع أساس النمو اللغوي والفكري لمتعلم السنة الرابعة ابتدائي حيث يعمل على تنمية ثروته اللغوية: حيث يعمل فهم المنطوق على تنمية ملكة الاستماع في المتعلمين، باعتباره يقوم أساسا على مهارة الاستماع، والتي تعمل بدورها على تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم، وتثريه بالألفاظ والأفكار المختلفة، فمن خلال قدرة المتعلم على فهم المنطوق أي فهم الكلام المسموع، كالاستماع لشتى أنواع النصوص بمختلف أنماطها، ينمِّي فهم المنطوق قدرة المتعلم على الاستماع الجيد لما يقال، بغية فهمه وتفسيره، لهذا يصبح لفهم المنطوق دور فعال في تنمية مهارة الاستماع، ويمكن التمثيل لذلك من خلال نشاط فهم المنطوق الذي يحظى بأهمية كبيرة في حث التلميذ على الاستماع ورصد ما يقال وتخزينه في الذهن ومحاولة ترجمته وتحليله وتفسيره، لتتحقق بذلك عملية الفهم.

5. أثر فهم المنطوق في تنمية المهارات اللغوية الأخرى (التعبير، القراءة والكتابة):

فمن خلال تحقق فهم المنطوق في المتعلمين واكتسابهم للقدرة على التعامل مع شتى أنواع النصوص المختلفة بأنواعها، والتعامل مع الكلام المسموع بصفة عامة، وقدرتهم على تحليله وتفسيره ثم محاولة فهمه واستيعابه، فيصبح لذلك دور في تنمية باقي مهارات اللغة الأخرى كالتعبير الشفوي (التحدث)، والقراءة والكتابة، فالمستمع الجيد لما يقال والقادر على فهمه واستيعابه جيدا، فليس من الصعب أن تُنمَّى فيه مهارات اللغة الأخرى، كالتعبير (التحدث) والذي يكون مشافهة انطلاقا مما خزنه المتعلم في ذهنه من المعلومات ومعارف ومكتسبات قبلية، حصل عليها عن طريق مهارة الاستماع، تمكنه من التعبير عنها بطلاقة وأريحية تامة (متحدث جيد)، كما تنمي فيه مهارة القراءة وتمكنه من القراءة الجيدة لشتى انواع النصوص وأنماطها المختلفة قراءة متسلسلة صحيحة خالية من الأخطاء اللغوية (قارئ جيد)، كما يمكن لمهارة الاستماع ايضا ان تنمي في المستمع الجيد ذي الثروة اللغوية الهائلة مهارة الكتابة فتجعله كاتبا جيدا له القدرة على الكتابة الصحيحة انطلاقا من المعلومات والافكار

والألفاظ التي اكتسبها من خلال مهارة الاستماع أيضا، ولهذا نستنتج أن مهارة الاستماع هي أولى المهارات التي يتم اكتسابها نظرا لأهميتها التي تستند عليها باقي مهارات اللغة الأخرى من تعبير (تحدث) وقراءة وكتابة.

6. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال ميدان فهم المنطوق:

حيث يمكن ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ، نظرا لاختلاف اكتساب كل متعلم لمهارة الاستماع ودرجة نموها فيه، واختلاف طريقة التعامل مع النصوص والكلام المنطوق، واختلاف القدرة على تخزين المعلومات في الذهن من تلميذ لآخر، وذلك راجع للطبيعة العقلية والذهنية لكل متعلم، والقدرة على التحليل والتفسير والمناقشة داخل القسم، إضافة إلى اختلاف درجة الفهم والاستيعاب من تلميذ إلى آخر، لهذا يجب مراعاة هذه الفروق الفردية بين التلاميذ والتعامل مع كل تلميذ كل حسب خصائصه العقلية (الذهنية) والنفسية وغيرها .... وكذلك مراعاة تباين المستوى التعليمي لكل متعلم وتباينه واختلافه بالنسبة لمتعلم أخر.

7. يسهم في تغذية خيال المتعلم و تحسين تعبيره الشفوي مع زيادة حصيلته اللغوية:

حيث أن له الدور الفعال في تنمية قدرات المتعلم وإثراء مخيلته بالأفكار والمعلومات والمعارف الحديثة وتنمية حصيلته اللسانية بالألفاظ والمفردات والجمل التي لم يسبق له التعرف عليها من قبل والتي اكتسبها من خلال استماعه لمعلمه داخل القسم، فيقوم بتخزينها في ذهنه واسترجاعها وقت حاجته إليها، كما يمكن القول أن لكل هذا دور في تحسين قدرة المتعلم على التعبير الشفوي عن طريق الكلام والمحادثة (اللغة)، حيث يكتسب القدرة على التعبير مشافهة بشكل صحيح، انطلاقا من الأفكار والألفاظ المكتسبة سابقا والمخزنة في ذهنه، واستثمارها في نشاط التعبير الشفوي، فيؤدي هذا كله إلى الزيادة في حصيلة المتعلم اللغوية، فتصبح بمثابة ثروة لسانية و فكرية لديه.

8. تقديم نشاط فهم المنطوق يتطلب شرح المعلم المصحوب بالإشارات والإيماءات والاستعانة بالصور المتحركة والأداء اللغوي والأداء اللفظي يساعد المتعلم على استيعاب أحداث النص:

فعند تقديم المعلم لنشاط فهم المنطوق، فإنه يتحدث مع تلاميذه مشافهة، من حيث قراءة النص وطرح الأسئلة وشرحها والإجابة عنها بغية تحليل النص وفهمه وتذوق التلاميذ أحداث النص وهذا ما يسمى بالأداء اللغوي واللفظي مع التلاميذ داخل القسم، ويصاحب ذلك استخدام المعلم لبعض الأدوات غير اللغوية كاستخدام الإيماءات والحركات عن طريق الوجه أو اليدين وبعض الإشارات لجذب انتباه المتعلمين والتأثير عليهم واستمالتهم لما يقوله، وهذا ما يسهم في زيادة الرغبة عند المتعلم للاستماع والإنصات لكلام معلمه ومن ثمَّ خوضه لمهمة تحليل أحداث النص وتفسيره والتعرف على أفكاره للوصول إلى الهدف المقصود، وهو حدوث عملية فهم واستيعاب هذا النص شكلا ومضمونا.

9. التعامل مع الألفاظ الجديدة بالشرح والتبسيط وتوظيفها في جمل حتى يتمكن المتعلم من تخزين المعنى المقصود:

لأن مهارة الاستماع عامل مهم لتعرف المتعلم على مفردات جديدة لم يكن على دراسة بها من قبل، إذ وجب على المعلمين التبسيط والشرح والتفسير الجيد لما يبدو جديدا على المتعلم المستمع، وتوظيفها في جمل لإزالة الغموض والإبهام عن هذه المفردات حتى يتسنى للمتعلم المستمع ترجمتها في ذهنه وفهم معانيها واستيعابها، فتسهل بذلك عملية تخزينها في الذهن واسترجاعها في الوقت الضروري، ويدخل هذا أيضا في مراعاة قدرات التلاميذ من حيث الفروق الفردية بينهم، كما يجب أن تختلف درجة شرح وتبسيط المعلم للألفاظ والمعلومات الجديدة عن المتعلم باختلاف القدرات والخصائص الذهنية لكل متعلم عن الآخر.

10. تجلى أثر المسموع في إنماء دافعية المتعلم للتعلم باعتباره خطوة إيجابية في تعلم اللغة العربية، لأن فهم المنطوق أول ميادين اللغة العربية التي وضعها المنهاج:

فلمهارة الاستماع دور بارز في زيادة رغبة المتعلم في تعلم اللغة العربية واكتشاف أسرارها وقواعدها ومفرداتها وتراكيبها، والعمل على فهمها فهما صحيحا لإثراء رصيد المتعلم اللغوي وتنمية حصيلته اللسانية انطلاقا مما يسمعه ويتعلمه داخل قسمه فتصبح لديه قدرة لغوية هائلة، والتي حصلّها من خلال مهارة الاستماع الجيد، إذ يستثمرها في العديد من أنشطة اللغة العربية، منها فهم المنطوق الذي يعتبر أول الأهداف المسطرة من قبل المنهاج التربوي، ووجّه جميع أنشطته وأهدافه لتحقيق ميدان فهم المنطوق واستيعابه عند التلاميذ في حجرة الدرس، مع مراعاة المعلم لدرجة هذا الاستيعاب واختلافه من متعلم إلى آخر.

11. لفت انتباه المتعلم أثناء نشاط فهم المنطوق ينمي حقيقة مهارة الاستماع للمتعلم:

ويحدث ذلك من خلال استمالة المعلم للتلاميذ والتأثير عليهم وجذب انتباههم لما يقوله من خلال تقنيات التأثير على المتعلم، كاستخدام بعض الحركات والإشارات والإيماءات كتحريك اليدين والأصابع والرأس والوجه، واستعمال لغة العينين وجهارة الصوت واستعمال تقنيات الإلقاء أثناء نشاط فهم المنطوق وقراءة النصوص وتحليلها، إضافة إلى قيام المعلم بقراءة النص قراءة متأنية مراعيا فيها علامات الوقف، ثم مناقشة أفكار النص الرئيسية في القسم لخلق جو المنافسة والتفاعل والنقاش بين التلاميذ، ثم يطلب المعلم من متعلميه تقديم ملخص للدرس للتأكد من مدى استيعابهم له، فينمي بذلك فيهم مهارة الاستماع الجيد والإنصات لفهم المنطوق، مع مراعاة الخصائص والشروط النفسية للمتعلمين والتي تعكس قدرتهم على الاستماع الجيد أيضا.

12. تحسن الأداء اللسان للمتعلم من ناحية النطق، والتمييز بين الأصوات من خلال المناقشة والتعبير عن رأيه:

فمناقشة وتعبير التلاميذ عن آرائهم الشخصية داخل القسم أمر ضروري، يتحقق من خلال نشاط التعبير الشفوي، حيث يعبر المتعلم عن أفكاره و مشاعره و أحاسيسه و عن ما يجول في مخيلته إزاء أمر ما، و مناقشتها مع زملائه و معلمه داخل حجرة الدرس، يساعد هذا المتعلم على تصحيح أخطائه اللسانية وتحسين أدائه اللغوي كالنطق السليم للأصوات والتميز بينهما، والنطق الجيد الخالي من جميع الأخطاء اللغوية للكلمات والمفردات، وحتى التركيب الجيد للجمل، وهذا ما يزيد من نمو رصيده اللغوي وحصيلته اللسانية لغويا وفكريا.

13. البحث عن أسباب الصعوبات التي يواجهها المتعلم أثناء نشاط فهم المنطوق حيث تتمثل في طول نصوص فهم المنطوق و صعوبة تذكر واسترجاع إحداث النص وغيرها، فلا بدا من دراستها والقضاء على جميع العوائق على الأقل للحد منها :

على الرغم من أهمية نشاط فهم المنطوق في تنمية القدرة على الاستماع و ثراء رصيد المتعلم و حصيلته اللغوية إلا أن هناك بعض النقائص والصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة العربية، لابد من البحث عن أسبابها ومعالجتها من بينها : طول نصوص فهم المنطوق، حيث يصعب على التلميذ استرجاع ما تعرف عليه من خلال النص من أحداث وأفكار كثيرة ومتعددة نظرا لطول هذا النص وكثرة أفكاره، مما يؤدي إلى تخزينه في الذاكرة قصيرة المدى، فيستحيل تذكر كل تفاصيل هذا النص، أما إذا كان النص متوسط الطول فيعني تخزين أفكاره وأحداثه في الذاكرة متوسطة المدى فقط، والتي لا يستطيع المتعلم من خلالها سوى تذكر جزء منها لا بأكملها، أما إذا كان النص قصيرا، فإنها تخزن في الذاكرة طويلة المدى، إذ من السهل تذكر التلميذ لها واسترجاعها وقت حاجته لها، لذلك يجب إن يتدارك المنهاج التربوي هذه الصعوبات

و العوائق التي تعيق التلاميذ أثناء نشاط فهم المنطوق والقيام بدراستها ومعالجتها والقضاء عليها .

من خلال النتائج المتوصل إليها من هذا العمل الميداني الذي قامت به الطالبة، والتي قمنا بمناقشة مذكرتها وتحليلها، يمكننا القول إن الهدف من بحثها الذي جاء بعنوان اثر فهم المنطوق في تعليمية اللغة العربية، يمثل الأهداف التي ارتأينا أن نصل إليها في دراستنا الميدانية التي لم نقم بها نظرا لعدم توفر الظروف المناسبة لذلك، حيث تتمثل هذه الأهداف المشتركة في أن فهم المنطوق يعد من أهم الأهداف التعليمية و التربوية المسطرة في المنهاج التربوي، و التي يعمل على تحقيقها في ارض الواقع، إضافة إلى المكانة البارزة التي يمثلها في تعليمية اللغة العربية، كما أن لفهم المنطوق ومهارة الاستماع دور في إثراء حصيلة المتعلم اللسانية و تنمية رصيده اللغوي و الفكري، و اكتسابه ثروة لغوية و فكرية هائلة، إضافة إلى اثر فهم المنطوق الذي يتأسس على مهارة الاستماع في تنمية المهارات اللغوية الأخرى كالتحدث و القراءة والكتابة، وتحسين قدرة المتعلم على التعبير الشفوي ضيف إلى ذلك زيادة رغبة المتعلمين في تعلم اللغة العربية وفقا للهدف و النشاط الأول المسطر في منهاجها التربوي وهو ميدان فهم المنطوق، ثم دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع لديهم من خلال لفت انتباههم عن طريق نشاط فهم المنطوق، و كذلك يجب على المنهاج التربوي وضع كل الصعوبات و العوائق التي يواجهها التلاميذ أثناء نشاط فهم المنطوق قيد الدراسة لمعالجتها، و وضع الحلول اللازمة للحد منها في المستقبل.

3) الدراسة الوصفية التحليلية الثالثة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة لموضوع بحثنا حول مهارة الاستماع (فهم المنطوق)، وجدنا عدة مصادر نذكر منها على سبيل المثال مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة بعنوان "فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية" متعلمو السنة الأولى متوسط أنموذجا، من إعداد الطالبتين سليمة ترشة وسميرة قمعون تحت إشراف الأستاذة دليلة مصمودي والتي سنأخذها بالتحليل والمناقشة والنقد لنبيين ما توصلت إليه الطالبتان في هذا الميدان بالنظر إلى أهداف بحثهما وما وصلتا إليه من نتائج على أرض الواقع.

استعملت الطالبتان في دراستهما الميدانية الطريقة المنهجية المختارة في مثل هذه البحوث، فمهج البحث يقتضي أخذ آراء المبحوثين أي العينة للمعلمين المتعلمين، وذلك بغية تسليط الضوء على الجوانب الخفية للموضوع ومحاولة معرفة صيرورة منهج الجيل الثاني على أرض الواقع حيث أصبح لفهم المنطوق المكانة الأولى فيه، وكنتيجة لهذه الدراسة توصلت الطالبتان بعد بحث آراء الأساتذة إلى النتائج التالية:

من خلال دراسة استبيانات الأساتذة المقدر عددهم بـ 30 أستاذ وأستاذة من مختلف المتوسطات وبعد طرح الطالبتان 14 سؤالا حول موضوع مهارة الاستماع (لفهم المنطوق) ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين كانت النتيجة بعد تحليل الإجابات للأساتذة كما يلي:

- ✓ مستوى المتعلمين في السنة الأولى حسن عموما
- ✓ إن نشاط فهم المنطوق ليس النشاط المفضل لدى المتعلمين فهم يفضلون نشاط فهم المكتوب.
- ✓ النصوص المخصصة لفهم المنطوق ليست جميعا متناسبة مع مستوى المتعلمين.

- ✓ بعض الأساتذة يرون أن الوقت المخصص لنشاط فهم المنطوق غير كاف.
- ✓ الطريقة الحديثة لسير نشاط فهم المنطوق مناسبة ومحققة للكفاءات المرجوة منها.
- ✓ ليس كل الأساتذة يستخدمون الوسائل التكنولوجية لتسيير نشاط فهم المنطوق.
- ✓ حصص فهم المنطوق يوليها غالبية المتعلمين اهتماما
- ✓ يلتزم غالبية المتعلمين بمضمون النص المدروس أثناء تعابيرهم الشفهية
- ✓ يساهم نشاط فهم المنطوق في تحقيق الكفاءات اللغوية الأخرى
- ✓ يوظف أغلب المتعلمين مكتسباتهم في نشاط فهم المنطوق .
- ✓ يسهم نشاط فهم المنطوق في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلمين

تحليل ومناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال إجابات الأساتذة حول الموضوع المطروح "فهم المنطوق ودوره في الحصيلة اللغوية "

1-مستوى المتعلمين في السنة الاولى حسن عموما:

المتعلم في مرحلة ما قبل السنة الأولى متوسط يملك عدة مهارات و قدرات نتيجة لما كان يقوم به من نشاطات و مهارات مختلفة سواء كانت خارجية (حركية ، جسدية) أو داخلية (عقلية ، إدراكية)، سهلت عليه المرور إلى مرحلة الأولى متوسط و التأقلم بسلاسة مع نشاط فهم المنطوق المعتاد عليه في المراحل السابقة، حيث كان المتعلم يعتمد على مهارة السمع والفهم بدرجة كبيرة و من ثم الاستيعاب والتحدث، ثم القراءة والكتابة، فالاستماع والمحاورة والتعبير من أهم ما يعتمد عليه في تكوين حصيلته اللغوية و محاولة اخراج ما يجول في ذهنه من أفكار بطريقة صحيحة ومن ثمّ يأتي دور المعلم في التصحيح و التوجيه لتفادي الأخطاء اللغوية، كمحاولة للارتقاء بقدراته وتطبيقها بطريقة صحيحة وأكثر ما يُظهر ذلك حصة فهم المنطوق والتعبير الشفهي حيث يقوم المعلم بتقديم الحصة أو النشاط ثم السماح للمتعلمين بالتعبير عن أدائهم كمحاولة منه لمعرفة القدرة الاستيعابية والنمو الذهني بما يقتضيه الدرس من

الحركات والإشارات والإيماءات، ويظهر مستوى الاستيعاب من خلال حصة التعبير، التي تساعد على إخراج ما اكتسبه المتعلم من حصيلة وألفاظ جديدة فصيحة خلال حصة فهم المنطوق، بعيدا عن اللغة الدارجة بتوظيف عبارات فصيحة مترابطة ومتسلسلة تعكس تفكيره واستيعابه وبالتالي فان هذه النتيجة المتوصل إليها موافقة لمستوى السنة الأولى متوسط، فمستواهم حسن إن لم نقل جيد مناسب للقدرات الكامنة للمتعلم.

2) إن نشاط فهم المنطوق ليس النشاط المفضل لدى المتعلمين فهُمْ يفضلون نشاط فَهْم المكتوب:

ربما و في هذه النقطة قام الأساتذة بالحكم على المتعلم بأنه يفضل فهم المكتوب على نشاط فهم المنطوق للعديد من الأسباب نذكر منها:

- حصة فهم المنطوق تحتاج إلى أستاذ بارع في التمثيل لأنها تتطلب خصائص معينة لتقديم النشاط، حيث يصاحب القراءة الاستماعية مجموعة من الحركات و الإيماءات التي يقوم الأستاذ بتمثيلها بوجهه و يديه و جسده، يفهمها التلميذ بسهولة فتقرِّب له الفكرة الصحيحة وتساعد على ترسيخها في ذهنه ومن ثم التأثر بها لدرجة تمكنه من استيعاب المشهد في صورة ذهنية يمكن ترجمتها فيما بعد على شكل أفكار يعبر عنها في ملخص ما فهمه من هذا النص.
- نشاط فهم المنطوق يتطلب وقت كبير ومتسع و الوقت غير كاف ولذلك يضطر المعلم الإسراع في تقييمه متجاهلا بعض النقاط والحركات مما يُفقد النص لمعانيه يُضعفه من حيث التقديم. وبالتالي عدم وصول الفكرة الصحيحة للمتعلم، مما تجعله يخطئ فيما بعد لعدم الاستيعاب والفهم الصحيح.

– نشاط فهم المطوق وحدته طويلة وقد تأخذ عدة حصص مما يجعل المتعلم في حالة ملل دائم يظهر ذلك من خلال سرحانه أثناء قراءة المعلم للنص، ومن ثم يفقد التركيز مما يجعله ضعيف الإدراك والتحليل والاكتساب .

كانت هذه تقريبا النقاط الأساسية التي جعلت المتعلم ينفر من نشاط فهم المنطوق ويميل إلى فهم المكتوب الذي يتسم بالسهولة والوضوح لأن المعلم يقوم بالقراءة وشرح المفردات واستخراج الأفكار مع تلاميذه وكتابتها على السبورة مما يتسنى للمتعلم التركيز والفهم والعودة للشرح الموجود للاستعانة به في الإجابات كلما استدعت الضرورة لذلك، فالمتعلم يميل إلى الأمور السهلة والواضحة والتي لا تكلفه عناء التفكير والتركيز والمثابرة.

3)النصوص المخصصة لفهم المنطوق ليست جميعا متناسبة مع مستوى المتعلمين:

من المعلوم أن مستويات التلاميذ تتفاوت من الممتاز إلى الضعيف، ولذلك كان لزاما على اللجان المختصة في وضع المناهج الانتباه إلى مثل هذه النقاط التي يمكن أن تجعل التلاميذ يمرون على معيار الغني يزداد غنى والفقير يزداد فقرا إذ لا يمكن لتلميذ متوسط أو ضعيف استيعاب نشاط فهم المنطوق بسهولة و ذلك لضعف القدرة على الإدراك والتحليل والاستيعاب لضعف موارده وبنيته العقلية التي تستدعي التركيز والذكاء لمثل هذه النصوص، ومن ثم يجب عليهم مراعاة هذه الفئات لتقريب الصورة والبحث على وسيلة وسط تكون خادمة لكل الفئات الموجودة في القسم وذلك بالحرص على تنمية المهارات المستخدمة في هذا النشاط مثل مهارة الاستماع.

4)بعض الأساتذة يرون أن الوقت المخصص لنشاط فهم المنطوق غير كاف:

قد يكون هذا العنصر له علاقة بالعنصر الذي قبله حيث أن الوقت مربوط باستيعاب وفهم الأكثرية في القسم وبالتالي المعلم لم يصل إلى هذه النتيجة أي استيعاب الكل، وبذلك

يجدان الوقت هو السبب في ذلك لأنه كلما زاد وقت الحصة زاد فهم الفئات الأخرى (متوسط وضعيف) وبذلك يشكل عنصر الوقت المشكل الرئيس بالنسبة للمعلم و المتعلم.

5)الطريقة الحديثة لسير نشاط فهم المطوق مناسبة و محققة للكفاءات الموجودة منها:

إن نشاط فهم المنطوق يُقصد به تدريب المتعلمين على الانتباه وحسن الإصغاء والتركيز لما يسمع وإخراج القدرات الكامنة والمواهب المدفونة وبالتالي فان الكفاءات المرجوة من فهم المنطوق تتحقق بـ : الفهم والتحليل والتفسير والتفاعل وكلما نمت هذه المهارات توصلنا إلى النتيجة المرجوة ألا وهي الكفاءة المستهدفة وذلك باكتساب المتعلم للحصيلة اللغوية التي تساعده فيما بعد على الجرأة الأدبية والارتجال في التعبير بنوعيه.

6)ليس كل الأساتذة يستخدمون الوسائل التكنولوجية لتسيير نشاط فهم المنطوق:

يعتبر المعلم دليل المتعلم فمنه يأخذ ثقته وجرأته الأدبية وفصاحته فالمستوى الذي يحمله المعلم ينعكس على التلميذ، فمثلا إذا كان المعلم دائم الاطلاع والبحث والتطوير والتكوين ساعده ذلك على تقديم الأفضل، فمثلا تجد الأستاذ له خبرة واسعة في التعليم لكنه لا يجيد التمثيل أو استخدام الأدوات المتطورة أو بالأحرى التكنولوجية ونقص معلوماته في هذا الميدان مما يُصَعِّب عليه إقناع المتعلم بطرق بسيطة بل تتطلب مجهود ودراسة اكبر لإيصال الفكرة نظرا للتطور والعولمة التي يحظى بها المتعلم، وقدرته على التأقلم مع التكنولوجيا أكثر من المعلم و بالتالي يصعب على المعلم تقديم النشاط بطريقة بسيطة قد لا يفهمها المتعلم ولذلك وجب على كل معلم التكوين الدائم في هذا المجال لإغلاق جميع الثغرات.

7)حصص فهم المنطوق يوليها غالبية المتعلمين اهتماما:

بما أن نشاط فهم المنطوق (مهارة الاستماع) أصبحت تحتل المرتبة الأولى في منهاج الجيل الثاني ما على المتعلم إلا الرضوخ للأمر الواقع وذلك بتعدي المرحلة الأولى (محاولة

التأقلم مع الوضع) إلى مرحلة التأقلم وذلك بالاهتمام البالغ لهذا النشاط ومحاولة بذل الجهد للإصغاء والتركيز والفهم والتحليل والتفسير بعد الإدراك، كما أن النص يمثل للمتعلم نشاط تمثيلي مسرحي يشعره في بعض الأحيان بالغبطة والسرور لأنه يرى المعلم في مشهد تمثيلي ومن ثم يساعده ذلك على الانتباه والتقرب من معلمه ومن ثم ترجمة أحاسيسه ومشاعره والقدرة على التفاعل والتعبير بسهولة وسلامة.

8) يلتزم غالبية المتعلمين بمضمون النص المدروس أثناء تعابيرهم الشفهية:

من البديهي أن يرجع المتعلم للنص الأصلي أثناء أدائه لنشاط التعبير الشفوي لأنه يعتبره بمثابة الصندوق الذي يمكنه من خلاله استخراج أفكاره الثمينة منه لأن المكتسبات اللغوية واللفظية التي قام المعلم بسردها أثناء حصة نشاط فهم المنطوق، مكنت المتعلم من جمع حصيلة لا بأس بها ساعدته على استغلالها لتشكيل نص جديد من تصميمه بعبارات جديدة تعكس فهمه لنشاط فهم المنطوق وهذا ما نسميه بالكفاءات المرجوة و المستهدفة.

9)يساهم نشاط فهم المنطوق في تحقيق الكفاءات اللغوية الأخرى:

نشاط فهم المنطوق هو منطلق فعلي لتدريب المتعلم على مهارة الاستماع وكيفية التفاعل مع النص المنطوق من طرف المعلم بقراءة استماعية مفهومة تخلو من الإبهام مستعملا فيها جميع الوسائل والحركات أثناء سرده لجلب انتباه المتعلم والتأثير عليه، وبذلك تسعى لتحقيق الكفاءات اللغوية الأخرى بإدماج المتعلم وإكسابه زادا معرفيا متنوعا في كل المواد والمجالات مع تعدد الكفاءات وتحقيقها.

10) يوظف أغلب المتعلمين مكتسباتهم في نشاط فهم المنطوق:

يعتبر نشاط فهم المنطوق الملاذ الوحيد للمتعلم لإخراج ما بداخله من طاقة كامنة واستغلالها في التفاعل مع المعلم داخل القسم ومحاولة مطابقة مكتسباته القبلية بمكتسباته البعدية وإدخالها

وربطها للتعبير عما يجول في ذهنه من أفكار بطريقة صحيحة وألفاظ فصيحة ومترابطة ومتسلسلة تمكنه من صياغة نص شفهي يستطيع من خلاله إخراج قدراته اللغوية المكتسبة وتوظيفها في نشاط فهم المنطوق بطريقة صحيحة.

11) يسهم نشاط فهم المنطوق في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلمين:

الرصيد اللغوي هو الصندوق الذي يلجأ إليه المتعلم لاستخراج ما ينفعه للتعبير الصائب والصحيح والمتقن، لذلك كلما كان استيعاب المتعلم عال وإدراكه قوي مكنَّهُ ذلك من ملء صندوقه الثمين والاستعانة به في الوقت المناسب وذلك حسب قدرته على التركيز أثناء عرض النشاط ومحاولة الإحاطة بكل ما يسمعه ومن ثم إدراكه وتحليله وتخزينه بطريقة صحيحة وهذا ما نسميه بالاستيعاب.

من خلال دراسة استبانات المتعلمين المقدر عددهم بـ: 73 متعلم ومتعلمة من متوسطتين مختلفتين وبعد وضع الطالبتان لـ 19 سؤالا حول موضوع البحث كانت النتيجة بعد تحليل الإجابات المخصصة للمتعلمين كما يلي:

- نسبة المتعلمين الذكور تفوق نسبة المتعلمين الإناث.
- يلعب مستوى الوالدين دورا كبيرا في رفع مستوى المتعلمين.
- أكثر الأسر لا تملك مكتبة وهذا ما ينعكس سلبا على مستوى الأبناء.
- مادة اللغة العربية مفضلة عند غالبية متعلمي السنة الأولى متوسط.
- حصة فهم المنطوق من الحصص المفضلة لدى متعلمي السنة الأولى متوسط.
- يميل المتعلمون أن تكون نصوص فهم المنطوق متنوعة بين الشعرية والنثرية.
- المهارة المفضلة لدى المتعلمين هي القراءة فالكتابة فالتعبير الشفهي.
- يفضل معظم المتعلمين في هذه المرحلة المطالعة.
- نصوص فهم المنطوق سهلة ويسيرة الفهم بالنسبة عند المتعلمين إلا نادرا.

- يفضل المتعلمون أن يكون نشاط فهم المنطوق في الفترة الصباحية لأنهم أكثر نشاطا وحيوية.
- مساهمة نشاط فهم المنطوق في إكساب المتعلمين القدرة على الارتجال في التعبير.
- يفضل أغلب المتعلمين استخدام الوسائل التكنولوجية في تقديم هذا النشاط.
- يفضل المتعلمون أن يكون هذا النشاط مسموعا ومرئيا بدل المسموع فقط.

- تحليل ومناقشة استبيانات المتعلمين:

1)نسبة المتعلمين الذكور تفوق نسبة المتعلمين الإناث:

تختلف التركيبة الاجتماعية من منطقة إلى أخرى مما يجعل نسبة الذكور في بعض المناطق من الوطن تفوق نسبة الإناث وذلك لعامل الوراثة، أو يكون السبب عدم التحاق معظم الفتيات بالمرحلة المتوسطة بدافع معرفة القراءة والكتابة، حيث يعمد بعض الأولياء لإيقاف بناتهم بحجة أنها لا تحتاج إلى مستوى تعليمي متقدم وقد نالت كفايتها من التعليم.

2)يلعب مستوى الوالدين دورا كبيرا في رفع مستوى المتعلمين:

قد يكون الوالدين هما السبب الحقيقي في رفع مستوى المتعلم وهذا من خلال إتباعهم للبرامج المقدمة وتبسيطها لأبناء وتوجيههم وإرشادهم للمثابرة والمراجعة أولا بأول مما يسهل علي التلميذ استيعاب الدروس و يساهم في تحسين مستواه الدراسي لكن ليس في كل الحالات ،حيث أكدت الدراسات أن معظم الأولياء الذين يملكون مستوى متقدم من الدراسة يعملون في وظائف حكومية مما يجعلهم يشعرون بالتعب وعدم ممارستهم حياتهم العائلية بصورة جيدة مما يُضعِف اهتمامهم بالأولاد وينعكس ذلك على مستواهم بالسلب، على عكس الذين لا يتمتع أولياؤهم بمستوى دراسي، فهم يعتمدون على أنفسهم منذ الصغر، وبالتالي يزداد مستواهم في التحسن حتى يمكنهم من نيل الدرجات العليا دون الحاجة لمساعدة أحد الأولياء.

3)أكثر الأسر لا تملك مكتبة وهذا ما ينعكس سلبا على مستوى الأبناء:

من المعروف أن معظم البيوت العربية وليس الجزائرية فقط لا تملك مكتبة في البيت، وذلك نتيجة للحقبة التاريخية التي مرت بها البلاد والتي جعلت من البيوت الجزائرية عائلات تفكر في مصيرها والبحث على الاستقرار مما جعل المطالعة شيء ترفيهي لا يملكه كل العائلات وإنما محصور على عائلات معينة لصعوبة الحصول على التعليم والكتاب واستمر الوضع لأجيال متقدمة وعدم حرص الأولياء على تعويد الأبناء على المطالعة مما جعل المستوى الدراسي للأبناء في تدني دائم لذلك يجب الحث على المطالعة وذلك بتفعيل برامج إرشادية تلفزية وإذاعية بغية الخروج من هذا النفق المظلم.

4)مادة العربية مفضلة لدى متعلمي السنة الأولى متوسط:

من البديهي أن يفضل متعلم السنة الأولى متوسط اللغة العربية لأنها بمثابة الأم بعد الدَّارِجة، فهي التي يتلقاها منذ دخوله الطور الأول من حياته الدراسية فهو لا يسمع لغة أخرى غيرها وهي أقرب للدَّارِجة على أُذُنِه ،وبالتالي تعوّد عليها وأصبحت تلازمه في كل المواد لأنه يفهمها وبالتالي يفضلها على اللغات الأجنبية الأخرى لعدم معرفته بها مسبقا وصعوبة فهمها والتعايش معها.

5)حصة فهم المنطوق من الحصص المفضلة لدى متعلمي السنة الأولى:

إن المرحلة الأولى من المتوسط هي مرحلة انطلاق بالنسبة للتلاميذ الذين حازوا على شهادة التعليم الابتدائي، ومن المعروف أن التعليم الابتدائي بطوريه يعتمد بالدرجة الأولى على دروس وأنشطة فهم المنطوق خاصة في الطور الأول لأن الأطفال عند دخولهم للدراسة يكون لديهم استعداد لاستقبال المعلومات عن طريق السمع، فهذه المهارة تم توظيفها لديهم منذ الصغر ولذلك هي في نمو مستمر وتتماشى مع نشاط فهم المنطوق المقدم إليهم حسب أعمارهم

بما يحويه من حركات وإيماءات للوجه ،فالطفل يستمتع بالمشاهدة والسمع أكثر من الكتابة والقراءة، وبالتالي يصبح قادرا على التعبير ولذلك يفضل تلميذ السنة الأولى متوسط حصة فهم المنطوق فهو معتاد عليها، وما على المعلم إلا بذل جهد لتنميتها وصقلها وتوجيهها توجيها صحيحا حتى يصبح قادرا على تنمية الحصيلة اللغوية بطريقة صحيحة ودقيقة وتوظيفها فيما بعد في ملخص أو فقرة على شكل تعبير بنوعيه الشفهي والكتابي.

6)يميل المتعلمون أن تكون نصوص فهم المنطوق متنوعة بين الشعرية والنثرية:

يفضل المتعلم في هذه المرحلة أن يتأرجح هذا النشاط بين ما هو نثري وما هو شعري لأنه يمل من النمط الواحد، فمثلا النصوص النثرية الطويلة والمملة وتجعله في حالة تركيز دائم ومتعب لكي لا تفوته المعلومات، وبالتالي هو في حاجة للراحة من وقت إلى آخر حيث يجد في النصوص الشعرية ملاذه وراحته لقصرها وانقضاء مدتها بسرعة زيادة على شغفه وحبه لِلَحْنِهِ، خاصة إذا كان المعلم قادرا على نسج الصورة الشعرية ببراعة من نبر وملامح تظهر على وجهه عند المرور بالعبارات الحزينة والسعيدة، فهو يؤثر فيهم باستغلال موهبته في التمثيل والإلقاء معا، وبالتالي فالمتعلم في حاجة ماسة إلى مثل هذه الحصص التي ترفه عن نفسه وتنمي مهارته في نفس الوقت وتجعله يركز في كل كلمة دون الشعور بالتعب وبالتالي النتيجة في الأخير تكون مرضية للطرفين.

7)المهارة المفضلة لدى المتعلمين هي القراءة فالكتابة فالتعبير الشفهي:

في هذه النقطة سبق الاستماع القراءة وهو غير مذكور لأنه ذُكِر في النتيجة التي قبلها، وبالتالي القراءة هي التي تلي مهارة الاستماع بالنسبة لتلاميذ هذه المرحلة لأن التلميذ يكون في حالة سُكون وتركيز مع نفسه إذا كانت القراءة صامتة أو جهرية، فهو يقوم باستعمال حواسه البصرية والسمعية مما يزيد في قوة إدراكه للمعلومات واستيعابها مما ينشط لديه الذاكرة فهي تساعده على تخزين المعلومات وجمع كل ما هو جديد لتنمية حصيلته اللغوية كما يجدها طريقة

سهلة للرجوع إليها أثناء المشاركة والتفاعل في القسم، أما الكتابة فتأتي بعد القراءة في الترتيب حسب إجابات المتعلمين وذلك لوجود متسع من الوقت يسمح لهم بترتيب أفكارهم وصقلها وتعديلها وتنقيتها للخروج بالعبارات المنقحة ثم وضعها في تعبير يليق بالموضوع دون أخطاء إملائية أو خلل في تركيب الجمل والعبارات.

وفي المرتبة الأخيرة صنف المتعلمون التعبير الشفهي كآخر مهارة يمكنهم التعامل معها وذلك بسبب الارتجال في المواقف لأن التعبير الشفهي يتطلب الإدراك والتحليل السريع للكلام المسموع ويتطلب صحة الأعضاء سواء جهاز السمع أو النطق مع القدرة على الليونة في التعبير وجمع العبارات والتعبير عن المواقف وبذلك فهو لا يتقنه إلا من لديه القدرة والشجاعة والخطابة وذلك لا يتسنى إلا بالممارسة والتدريب للنمو بهذه المهارة التي كانت تحتل المرتبة الأولى قديما.

8)يفضل معظم المتعلمون في هذه المرحلة المطالعة:

إن المتعلم في هذه المرحلة يريد أن يجد مكانه كطالب للعلم، وبالتالي فهو بحاجة ماسة إلى كل معلومة جديدة مع إن الكثير لا يملك مكتبة بالبيت لكن وزارة التربية قامت وضع مكتبة بكل مؤسسة تربوية لتفادي هذا المشكل و لتقليص المسافة على المتعلمين وبالتالي نجد التلاميذ في هذه المرحلة يتهافتون على مكتبات مؤسستهم لنهل العلم و المعلومات في جميع المواد لأنها تشكل 80% من المصدر الذي يستقون منه حصيلتهم اللغوية، وذلك بتحفيز من الأساتذة بتقديم البحوث، والاستفسارات حول المواضيع والكلمات الغامضة حرصا منهم على مستقبل المتعلمين.

9)نصوص فهم المنطوق سهلة و يسيرة الفهم عند المتعلمين إلا نادرا:

يجد المتعلمون في هذه المرحلة أن نصوص فهم المنطوق سهلة و يسيرة كما جاءت إجابتهم في الاستبانة، فالأغلبية منهم يفهم ما يقدمه المعلم في القسم خاصة إذا قام بتمثيله فَهُم

يرون تلفاز بالصوت والصورة ولقد أَلِفُوا هذه المشاهد ولذلك فهذه الطريقة بالنسبة إليهم مفهومة إلا بعض العبارات الغامضة أو الظروف الملتبسة التي قد يصعب فهمها حتى على بعض المعلمين لما فيها من ألغاز قد يعجز التلميذ على فهمها والتركيز فيها، لكن سرعان ما يزول الإبهام أثناء تفاعله مع زملائه ومعلمه في القسم.

10) يفضل المتعلمون ان يكون نشاط فهم المنطوق في الفترة الصباحية لأنهم أكثر نشاطا و حيوية:

في الفترة الصباحية يميز المتعلمين في مرحلة المتوسط الزيادة في النشاط وذلك لتركيبتهم الجسمية والنفسية فالمتعلم في هذه المرحلة يستطيع أن يحافظ على نشاطه إلى منتصف النهار لأنه نال قسطه من الراحة في النوم العميق الذي يصاحبه النشاط عند الصباح، وبالتالي نسبة التركيز تكون عالية صباحا ونشاط فهم المنطوق يتطلب تركيزا كبيرا فهو يعتمد على إدراكه، ففي الصبيحة يكون ذهنه خال مما يسهل عليه استقطاب المعلومات وإدراكها وتحليلها بسرعة وتركيز كبيرين مما يجعل من حصة فهم المنطوق تناسبه بصفة كبيرة في الصبيحة أما بعد الظهيرة فهو يبدأ في الشعور بالتعب والحاجة إلى النوم وبالتالي ينقص تركيزه و يزداد سرحانه فتذهب المعلومات ولا يستطيع الإلمام بها و بهذا يصيبه الملل، فالوقت المناسب لمثل هذا النشاط هو الصبيحة من حيث المنطق المطروح لدى المتعلمين والمعلمين معا.

11) مساهمة فهم المنطوق في اكتساب المتعلمين القدرة على الارتجال في التعبير:

إن نشاط فهم المنطوق مربوط بما يقدمه المتعلم فيما بعد من معلومات للمعلم ليبين له حسن التركيز و الفهم خلال سماعه للنص المنطوق أو القراءة السماعية وبالتالي على المتعلم إن يرتجل الإجابة إذا طلبت منه، فالمتعلم في حالة استنفار قصوى لإيجاد العبارات والحلول والإجابة على السؤال المطروح أمامه وبالتالي هو في حالة تنمية ذاتية لقدراته الكامنة والكيفية

الصحيحة لإخراجها ووضعها في القالب الصحيح مع كل ما تلقاه من عبارات جديدة و كلمات غامضة محاولا الخروج بأفكار تعبر عما فهمه من النص المسموع تقسيمه فيما بعد، و ذلك لسماعه تعبيره الشفهي دون أخطاء في التركيب أو خلل في الفصاحة .

12) يفضل أغلبية المتعلمين استخدام الوسائل التكنولوجية في تقديم هذا النشاط:

يفرض علينا الواقع الذي نعيشه اليوم التعامل مع الوسائل التكنولوجية مثل جهاز الحاسوب والتلفاز الراديو لأن الحياة في تطور مستمر والمنظومة التربوية ليست في منآى عن العولمة، و بالتالي يفضل المتعلمين أن تكون طريقة تدريس نشاط فهم المنطوق مبنية على التحضر التكنولوجي لان المتعلم في حالة نشاط واستكشاف وقد تشد هذه الوسائل انتباهه أكثر من تقديم الدرس بالطرق القديمة ولذلك وجب على المؤسسات التربوية توفير هذه الوسائل متى استوجب الأمر لذلك لأنها تساعد المتعلم على الانتباه والتركيز والمعلم على تسهيل اعطاء المعلومة في الصورة المراد تقديمها مع الاقتصاد في الجهد والوقت وهذا ما يختم كل من المعلم والمتعلم.

13) يفضل المتعلمون ان يكون هذا النشاط مسموعا و مرئيا بدل المسموع فقط:

ان المتعلم في هذه المرحلة يفضل استخدام حواسه كلها للتركيز على هذا النشاط وبالتالي عند إلقاء المعلم للنص فان التلميذ قد يمل من رؤيته للمعلم وهو في حالة ثابتة مما يجعله بفقد تركيزه و يسرح وقد تنتابه فترات من النوم في بعض الأحيان نتيجة لرؤية نفس الحركة و بهذا فان المتعلم كما قلنا سابقا يميل إلى المشاهدة لأنها تزيد من تركيزه فهو في هذا النشاط يحبذ رؤية الصورة التمثيلية أمامه لكي ترسخ المشاهد في ذهنه و بالتالي يسهل عليه تحويل رصيده اللغوي فيما بعد إلى لغة كلامية أو كتابية، فمن الأحسن أن تتوفر وسائل مساعدة للمعلم تمكن المتعلم من رؤية المشاهد و سماع الأصوات في آن واحد.

14) يفضل المتعلمون ان تكون نصوص فهم المنطوق قصصا:

المتعلم يميل إلى القصص أكثر من النصوص الأخرى لأنه يرتبط بالقصة منذ بدايتها ولا يمكنه تفويت مراحلها من انطلاق و عقدة وحل كما آن القصة تحمل في طياتها أحداث كثيرة ومشوقة مما يجعله دائما في حالة انتباه لمعرفة نهايتها وبالتالي يحبذ تلاميذ هذه المرحلة النص القصص لأن الأستاذ بالنسبة لهم في هذا الوقت أفضل حكواتي خاصة إذا استعمل كل ما يملك لإيصال الشعور المناسب والتأثير في المتعلمين.

15) يستخدم غالبية الأساتذة اللغة العربية الفصيحة فقط في تعابيرهم وهذا ما يزيد من اكتساب متعلميهم حصيلة لغوية أكبر:

إذا كان المعلم يجيد الفصحى ويجعل المتعلمين يتابعونه في حركاته وفصاحته فهذه هي النتيجة المنتظرة لأن حصة نشاط فهم المنطوق تساعد على تقويم لسان المتعلم بجمعه رصيد لغوي فصيح واستخدامه في التعبير بطريقة صحيحة خالية من العامية سواء أكان التعبير شفهيا أو كتابيا وبالتالي يجب على كل معلم التمكن من النطق الصحيح للكلمات والألفاظ مع حركاتها الإعرابية دون أخطاء لأن المتعلم في هذه المرحلة أفضل مقلد لمعلمه لذلك نقول أن المتعلم مرآة معلمه فاذا اخطأ معلمه اخطأ و إذا أصاب معلمه أصاب.

16) يسمح غالبية مدرسي اللغة العربية لمتعلميهم استخدام العامية بغرض المساعدة على مواصلة التعبير :

يعبر بعض المتعلمين بالعامية وذلك لأن الأفكار التي خزنوها في ذاكرتهم لم تكن مرتبة ومتسلسلة، وبالتالي قد تتشتت بعضها أثناء التعبير، لذلك يضطر لوضع عبارات لوضع كلمات من العامية، فالمهم عند المعلم أن التلميذ فهم النص المنطوق فهما صحيحا لكن على المعلم تنبيهه، وإرشاده إلى الكلمات العربية الصحيحة لكي لا يعتاد فيصبح تعبيره ركيكا دون

المستوى، ولذلك يجب على المعلم تنمية مهارة الاستماع و تدريب المتعلمين على كيفية حفظ رصيد لغوي صحيح وتعويدهم على التعبير الشفهي، فالارتجال يبين عيوب الكلام ومن ثم يتسنى للمعلم تصحيح الأخطاء.

بعد مناقشة وتحليل نتائج استبيانات كل من المعلم والمتعلم توصلت الطالبتان إلى تحقيق النتيجة العامة والمتوصل إليها من خلال الدراسة، وهي تحمل النقاط التالية:

- ان للاستماع (فهم المنطوق) علاقة وطيدة بالتحصيل اللغوي، حيث أنه كلما كان الاستماع مصاحبا بعملية التركيز كان تحصيل المتعلم جيدا، وهذا ما يزيده ثقته في نفسه.
- الاستماع هو الفن الذي اعتمد عليه في ثقافتنا الإسلامية، وقد وصل إلينا مشافهة عن طريق الاستماع .
- الاستماع فن يعتمد على القصد والإرادة لفهم المنطوق وتحليله وتفسيره، ثم نقده والحكم عليه.
- للاستماع أنواع تتحقق بشروط أربعة: الفهم، التحليل والتفسير والتفاعل، وكلما حقق المستمع أكبر قدر من المهارات كان مستمعا جيدا.
- تعتمد مهارة الاستماع على التفاعل الجيد بين الأستاذ والمتعلم.
- إن ميدان فهم المنطوق يساهم في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلمين ويساهم أيضا في تحقيق كفاءات باقي الأنشطة اللغة العربية.
- بعض النصوص المخصصة لنشاط فهم المنطوق لا تتناسب مع مستوى متعلمي السنة الأولى في التعليم المتوسط
- الطريقة الحديثة في تيسير فهم المنطوق مناسبة ومحققة للأهداف المرجوة منها.
- إن نشاط فهم المنطوق يساهم في اكتساب المتعلم الجرأة الأدبية و القدرة على الارتجال في التعبير

وان ظهر العديد من الانتقادات للجيل الثاني، إلا أن أبرز محاسنه واهتمامه بمهارة الاستماع من خلال نشاط فهم المنطوق، وبحكم تخصصنا في الميدان، ارتأينا تقديم بعض التوصيات نراها مجدية في استثمار فهم المنطوق للتنمية الجادة للحصيلة اللغوية.

- توخينا أن تلائم المادة المقترحة عدد الساعات المعطاة سنويا، كي يستطيع الأستاذ أن يعلم بتوسع وتعمق ويمرر كل أنواع النصوص، مؤكدين أهمية تعليم المتعلمين طرائق للتعامل مع هذه النصوص لفهمها والتعبير عن رأيهم شفويا وكتابيا، ويتسنى ذلك إذا اعتمدنا استراتيجيات التفكير المتنوعة وإكساب المتعلمين ثروة لغوية.
- وجوب ملائمة المادة للنمو العقلي والفكري والفيزيولوجي للمتعلمين، معتمدين في ذلك كله استراتيجيات التفكير (كالتمييز والمقارنة والاستنتاج.....) وطرائق تعليمه تتيح المجال للمتعلمين للمشاركة الفعالة في سيرورة الدرس، والإبداع والتقويم مما يحفز دافعية المتعلمين نحو تعلم يتصف بالجودة والشجاعة.
- ضرورة التكامل بين مجالات اللغة العربية و التي تتمثل في المواد المختلفة (فهم المنطوق المسموع) فهم المكتوب، التعبير الشفوي والكتابي و المعرفة اللغوية بفروعها المختلفة) كوحدة معرفية غير منفصلة.
- ضرورة توفير الوسائل التكنولوجية في المؤسسات التعليمية التي تساعد على الفهم و الاستيعاب، وفرض إلزامية تطبيقها (حاسوب، جهاز تسجيل، تلفاز، صور).
- كانت هذه أهم المقترحات و النتائج التي توصلت إليها الطالبتان بعد تحليلهما لنتائج الاستبيانات الخاصة بكل من المعلم و المتعلم.

تحليل و مناقشة النتيجة العامة و المقترحات المتوصل اليها من خلال دراسة مذكرة فهم المنطوق و دوره في تنمية الحصيلة اللغوية:

1)إن نشاط فهم المنطوق يتعلق بمهارة السمع، أي تعويد المتعلم على الإصغاء و التركيز الجيد و تدريبه على تنمية قدراته ليتمكن من تخزين المعلومات وجمعها و تحليلها و ترتيبها لإثراء رصيده اللغوي، و من ثم استعادها مرة أخرى إذا لزم الأمر على شكل تعبير شفهي أو كتابي، مما يتسنى للمتعلم اكتساب مهارات لغوية مختلفة تساعده على إخراج الإمكانات و المواهب المكبوتة بطريقة صحيحة عن طريق تعلمه أولا كيفية الإصغاء الجيد (مهارة الاستماع) من خلال الخطاب أو القراءة المسموعة المقدمة إليه من طرف المعلم ثم قدرته على إدراكها و تحليلها وصقلها ووضعها في مكانها المخصص وذلك بالتدريب على التركيز و الانتباه الجيد و ثم في الأخير استغلال كل ما تم حفظه في الذاكرة من ثروة و رصيد جديد للتعبير سواء كان شفا هيا أو كتابيا و كنتيجة نهائية حسب استعمال مهارة التحدث. كل هذا يعكس فائدة نشاط فهم المنطوق بالنسبة لمتعلمي هذه المرحلة فالنتائج التي توصلت إليها الطالبتين والتي تم شرحها وتحليلها سابقا بدقة ما هي إلا حوصلة لدراسة ميدانية أقيمت في إحدى المؤسسات التربوية و ما توصلت إليه الطالبتين من نتائج يعكس مدى نجاح أو فشل التجربة التربوية الجديدة في إعادة ترتيب مهارات اللغة العربية حسب الأولوية و الأهمية، و قد أعطت الطالبتان مجموعة من التوصيات و الاقتراحات التي نأخذها بالتحليل والمناقشة لنبيِّن أهمية هذا النشاط (فهم المنطوق) في مناهج الجيل الثاني في مرحلة المتوسطة . و من بين هذه المقترحات والتوصيات:

1.توخينا أن تلائم المادة المقترحة عدد الساعات المعطاة سنويا كي يستطيع الأستاذ أن يعلم بتوسع و تعمق و يمرر كل أنواع النصوص، مؤكدين أهمية تعليم المتعلمين طرائق للتعامل مع هذه النصوص لفهمها والتعبير عن رأيهم شفويا أو كتابيا، و يتسنى ذلك إذا اعتمدنا استراتيجيات التفكير المتنوعة و اكتساب المتعلمين ثروة لغوية.

ما نلاحظه في هذه التوصية ان الطالبتين ركزتا على الوقت أي توزيع الساعات يتسنى للأستاذ القدرة على طرح جميع النصوص بدقة متناهية بطريقة تجعل من المتعلم يتعامل مع النصوص بطريقة صحيحة دون ملل أو كلل، ولكن قد نضيف الى ذلك ان الوقت الغير الكافي ليس هو الوحيد في جعل المتعلم ينفر من مثل هذه النصوص ولكن توزيع الفترات المخصصة لهذا النشاط هي في حد ذاتها تشكل مشكلا كبيرا للمعلم والمتعلم فإذا وزعت بطريقة صحيحة تخدم تركيز التلميذ مثلا في الفترات الصباحية كان أحسن واقرب للمنطق لان نشاط المنطوق يعتمد على حاسة السمع والرؤية وبالتالي يكون التلميذ في صحوة كاملة في الفترة الصباحية مما يسهل عليهم جمع وتحليل المعلومات وتخزينها بطريقة صحيحة واستغلالها فيما بعد في التعبير الصحيح سواء كان شفويا أو كتابيا، وبذلك يصبح عنصر الوقت هو العنصر الأول والأساسي لإنجاح هذه العملية.

2.وجوب ملائمة المادة للنمو العقلي والفكري والفيزيولوجي للمتعلمين معتمدين في ذلك كله استراتيجيات التفكير (كالتمييز والمقارنة والاستنتاج.....) وطرائق تعليمية تتيح المجال لمتعلمين للمشاركة الفعالة في سيرورة الدرس، والإبداع والتقويم مما يحفز دافعية المتعلمين نحو التعلم.

- إن هذه التوصية شملت أسس وضع المنهاج وذلك بتوخي الأسس الفلسفية الاجتماعية ... الخ عند وضع المادة و ذلك لتلاءم عقل و تركيبة المتعلم في هذه المرحلة وذلك لخلق الجودة في التعليم، والقصد من هذا تقريب المادة بإتباع استراتيجيات جديدة تساعد المتعلم على حبه لها، باعتبارها تنسجم مع قدراته وإمكانياته ليتمكن من فهمها وإخراج إبداعاته وإمكانياته فهي تحاكي تفكيره وشعوره وبالتالي نتخطى مشكل صعوبة تقبل المادة والتردد في تقبلها لصعوبة نصوصها على بعض المتعلمين التي لم تراعي قدراتهم الجسمية والعقلية عند وضع النصوص.

3.ضرورة التكامل بين مجالات اللغة العربية والتي تتمثل في المواد المختلفة (فهم المنطوق) المسموع، فهم المكتوب، التعبير الشفوي والكتابي والمعرفة اللغوية بفروعها المختلفة كوحدة معرفية غير منفصل:

- جاء في هذا المقترح التكامل بين مجالات اللغة العربية وذلك بتحقيق العلاقة التكاملية بين مهارات اللغة العربية و الأساسية لتمكين المتعلم من تحسين ملكته اللسانية وتحقيق ما تصبو إليه هذه النشاطات وهي مهارة الاستماع، والتحدث والكتابة والقراءة وبالتالي تحقيق النتيجة المرجوة من هذا المنهاج الجديد، وهو جمع المادة في وعاء واحد مع معرفة الأولويات والأهميات فقد يكون ترتيب الأنشطة له أهمية كبيرة في استيعاب المادة. فمثلا إذا ركزنا على صقل موهبة الخطاب الجيد فلابد لنا من تحسين الإصغاء أولا، فإذا كان المتعلم مصغي جيد فلابد أن يكسب صفة الخطيب أي المتحدث الجيد.

4.ضرورة توفير الوسائل التكنولوجية في المؤسسات التعليمية التي تساعد على الفهم والاستيعاب وفرض إلزامية تطبيقها (حاسوب، جهاز تسجيل، تلفاز، صور):

- ان التركيز على الجزء البيداغوجي في استغلال التكنولوجيات من أولويات الساحة التعليمية، حيث لا يمكن لمتعلم يعيش في عصر العولمة أن يدرس بمنهجية قديمة لا تتماشى مع طموحاته واهتماماته لإخراج جيل ذكي يلائم تفكيره التطور الحاصل في حياته، يجب على الجهات الوصية تحقيق كل ما يحتاجه كل من المعلم والمتعلم من وسائل مساعدة لتقديم الدرس آو النشاط بطريقة راقية ومتحضرة تروق للمتعلم والمعلم في آن واحد، فهي تساعد أيضا على الاقتصاد في الجهد و الوقت، وهذا ما يمكن أن يحقق العنصر الذي تحدثنا عليه آنفا وهو عنصر الوقت. وبالتالي نكون قد أخذنا بعين الاعتبار اهتمامات المعلم والمتعلم في ظل استراتيجيات تعليم وطرائق متطورة تمكن من نجاح العملية التعليمية برمتها.

من خلال ما سبق تحليله ومناقشته لاحظنا ان نشاط فهم المنطوق يمثل جزءا مهما في منهاج الجيل الثاني في مرحلة المتوسط، لكن هناك نقائص عديدة قد تعيق تحقيق النتائج

المرجوة منه و بذلك على كل المشاركين في هذه العملية تقييم ما تم تقديمه من وقت لآخر لتفادي العثرات التي يقع فيها كل من المعلم والمتعلم ومحاولة تصحيح الأخطاء مباشرة و ذلك من خلال الدراسات التي أقيمت في هذا المجال وأخذ كل ما يساعد في تصحيح مسار هذه العملية للخروج بنتيجة مرضية تنهض بمستوى التعليم في الجزائر.

4)الدراسات التحليلية الوصفية الرابعة:

اخترنا هذه الدراسة لتطابق موضوعها مع بحثنا وهي بعنوان :"فهم المنطوق قيمه وأبعاده في ضوء منهاج الجيل الثاني " السنة الأولى متوسط أنموذجا".

وهي مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تعليمية اللغات من إعداد الطالبين: احمد الطيبي و عبد الكريم مقدم تحت إشراف الأستاذ الدكتور "قصاصي عبد القادر " كلية الآداب و اللغات، قسم الأدب العربي و اللغة العربية، جامعة العقيد احمد دراية ـ ادرار ـ السنة الجامعية 1438 ـ 1439 هـ/2017 / 2018 م والتي قام الطالبان بدراسة نشاط المنطوق فيها والخروج بعدة مقترحات ونتائج نذكرها ثم نقوم بمناقشتها وتحليلها كما فعلنا في الدراسات السابقة للخروج بنتائج مشتركة ومتفق عليها تخدم منهاج الجيل الثاني وتجعله يحظى بالتفوق والنجاح ومن هذه النتائج :

1-ميدان فهم المنطوق أحد الميادين اللغوية الهامة في العملية التربوية وقد جاء الاهتمام به من طرف المشرفين على منهاج اللغة العربية تماشيا مع حاجة المتعلمين له، كونه يساهم في إثراء لغتهم ويساعدهم في التواصل فيما بينهم أولا ثم بينهم وبين معلميهم ثانيا، فلا تخلو مادة تعليمية إلا وتتطلب تواصلا شفهيا بين المعلمين و المتعلمين، فهو في البداية والنهاية كفاءة مطلوبة، وجب تحقيقها استماعا ثم فهما ثم إنتاجا.

توصل الطالبان من خلال دراستهما الميدانية إلى جمع الميزات اللغوية التي يحظى بها نشاط فهم المنطوق في منهاج الجيل الثاني، كونه يحقق حاجيات المتعلمين التي أخذها المشرفين كنقطة مهمة عند وضع أسس هذا المنهاج بالنظر إلى إمكانياتهم وقدراتهم العقلية والعمرية في هذه المرحلة، حيث يمكنهم هذا النشاط من البروز والقدرة على التحاور والتفاعل وإخراج المكبوتات والإبداعات والمواهب من خلال الارتجال في إنتاج فهم المنطوق وذلك بعد التركيز في النصوص المسموعة والمقدمة لهم من طرف المعلم ثم فهمها ومن ثم التواصل شفهيا مع المعلم والمتعلمين وتقريب وجهات النظر والخروج بالنتيجة المرجوة وهي تمكين المتعلم من خوض غمار تجارب الإنتاج بعد تدريبه على الإصغاء والتركيز، وبالتالي احترام المخطط التي وضعته اللجنة المعتمدة وتحقيقه وهو :

مهارة الاستماع (فهم المنطوق)رصيد لغوي مهارة التحدث (إنتاج المنطوق).

2-نجح المشرفون على مناهج الجيل الثاني في مادة اللغة العربية، حينما افتتحوا المقطع التعليمي لميدان فهم المنطوق على عكس المناهج القديمة وعملوا بحقيقة علمية ثابتة، وهي أن المنطوق اسبق من المكتوب وإن اللغات نُقلت شفاهة ثم دُوِّنت:

هذه النتيجة قائمة على ترتيب فهم المنطوق وإعطاءه الأولوية اللازمة في منهاج الجيل الثاني حيث أصبحت مهارة الاستماع تحتل فيه المرتبة الأولى وذلك رجوعا للدراسات القديمة لأن العرب كانوا ينقلون ما لديهم مشافهة أي عن طريق السمع قبل مرحلة التدوين وكذلك الطفل الصغير يتعلم من الوسط في بداية حياته عن طريق السمع وهذا ما استندت إليه الدراسات الحديثة كقاعدة ساعدت في معرفة الأولويات والأهمية حيث يمثل السمع المهارة الأولى كما قال ابن خلدون في المقدمة " السمع أبو الملكات، ثم تأتي المهارات الأخرى فالسمع يتحقق جمع المعلومات وبه يتم التركيز والفهم ومن ثم يتسنى للمتعلم إنتاج فقرة يعبر فيها عن ما فهمه أو ما سمعه بإصغاء ويكون تعبيره إنتاج لفهم المنطوق شفهيا أو كتابيا وبالتالي هذا

الترتيب في مناهج الجيل الثاني يعتبر ترتيبا صحيحا مبنيا على تجارب وفرضيات ودراسات قديمة وحديثة لا نقاش فيها.

3-نجاح تعليم فهم المنطوق في العملية التعليمية مرهون بطبيعة النصوص المقدمة للمتعلم، فكلما كانت قريبة من واقعهم وحياتهم الاجتماعية وبيئتهم، ومرتبطة أكثر بالقصص السردية التي هي أسهل في نقل المعارف وغرس القيم ـ استجابوا لها وكانت لهم قابلية لفهمها ومن ثم الإنتاج على منوالها.

ـ وضع الطالبان شرط النجاح فهم المنطوق وذلك باختيار النصوص المنقحة والمقدمة على شكل قصة يتأثر بها المتعلم، فهي تحاكي ما يعيشه من أحداث يومية مرتبطة بمجتمعه ودينه وفلسفته وعقيدته وبالتالي تحمل في طياتها قيم وطنية أو دينية ..... الخ، يجعل منه مستمعا جيدا أثناء طرحها، ومن ثم فهم أحداثها وقيمها الموجهة له ثم قدرته فيما بعد على إنتاج قصة تحمل نفس القيم والمعاني وهذا ما تصبو إليه العملية التعليمية لإنجاح حصة نشاط فهم المنطوق.

فنجاح فهم المنطوق يتعلق بمدى الاستجابة الفعلية لنصوص السردية وتقبلها من طرف المتعلم ويظهر ذلك من خلال إنتاجه الشفهي ومن ثم مرحلة تقييم الأستاذ لمدى نجاح الحصة المقدمة.

4-فهم المنطوق ميدان لساني يحتاج لمهارات متعددة أو عمليات مركبة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالمتعلم:

ـ نشاط فهم المنطوق هو ميدان مسموع يتعدى على حاسة السمع بالدرجة الأولى (الإصغاء الجيد) ومن ثم تأتي مستويات اللغة الأخرى التي يقوم المعلم بالتحكم فيها بما يقتضيه النص الماثل أمامه فلكل نص أدواته وعباراته ومشاهده فإن تطلب النص مستوى صوتي قام

المعلم بتغيير نبرات صوته من عبارة إلى أخرى، فالحزن له صوت والفرح والدهشة وكل هذه المشاهد تتعلق بنبر الصوت وأما إذا احتاج مستوى صرفي ونحوي ودلالي فله أن يختار ما يشاء بشرط أن يقرب الفكرة من ذهن المتعلم ما استطاع ليتأثر الآخر بهذه المشاهد ويعيشها بألمها وفرحها ... الخ. ومن ثم يتسنى له التعبير عنها بإنتاج نص شفويا يحاكي ما تأثر به من مشاهد وقيم.

5- إن انحصار التواصل الشفوي داخل القسم وحده غير كاف لإنماء قدرة المتعلم اللغوية، وأن ضعف التلاميذ في إنتاج اللغة ليس مرده المدرسة فقط، بل حتى الأسرة والمجتمع يساهمان في ذلك:

- في هذه النتيجة أراد الطالبان إخراج نشاط فهم المنطوق عن الحيز المنوط به داخل القسم، وذلك يجعله وسيلة تواصلية خارجية، وهذا ما يحدث فعلا لأن النصوص المستقاة في مناهج الجيل الثاني قام المشرفين بتنقيحها واختيارها وما يتماشى مع حاجيات المتعلم سواء في بيئته الخارجية أو الداخلية وبالتالي المتعلم مطالب بتحقيق التواصل وتحسين لغته داخل القسم وخارجه وتنمية قدرته الذاتية على التواصل والإنتاج والارتجال في المواقف، ولا يتحقق ذلك إلا باستعمال مكتسباته القبلية والبعدية وربطها وحسن صياغتها لتحقيق الهدف من نشاط فهم المنطوق.

6-التواصل الشفهي لا يمكن فيه السمع مع بعض الأخطاء مثل آثار التداخل اللغوي أو غلبة خصائص صوتية للهجات محلية على النسق الفصيح، وكلما كان حرص المعلمين على سلامة لغة التلميذ واحترامه لقواعدها في تفاعلاته اللفظية داخل القسم، يساعده على العفوية والطلاقة والكلام وتوظيف النبر والتنغيم وإشارة اليدين:

- إن الأخطاء التي يتعرض لها نشاط فهم المنطوق تقريبا كلها لغوية، حيث أثناء العملية التواصلية للمتعلم تنتج أخطاء لغوية كتعلقه بلهجة معينة أو اعتماده على لغة أخرى بدل اللغة الفصحى للتعبير عن ما يجول بفكره لعدم وجود عبارات ملائمة ذات جودة، وبالتالي

تؤثر على إنتاجه لفهم المنطوق، لأن الإنتاج الشفهي يعتمد على الارتجال فلا وقت لترتيب وصقل العبارات واختيارها ووصفها كما يجب، ولكن يعتمد على الاتصال المباشر مع الطرف الآخر والإجابة الفورية التي تعكس ما بداخله فإذا كان المعلم قد نمَّا هذه القدرة والمهارة في متعلميه يظهر ذلك من خلال إنتاجهم الصحيح الذي يقابله النبر والتنغيم والإشارات والإيماءات ووضعها في قالبها الصحيح لتحقيق نص شفهي خال من العيوب النطقية والتعبيرية.

7-ضرورة تشجيع المتعلمين أثناء تواصلهم الشفهي ودفعهم للتعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم دون خجل أو خوف، وذلك بالعدل بينهم في أخذ الكلمة وعدم نهرهم وتقريعهم عند الخطأ وتصحيحه في حينه:

على المعلم المحترف أن يشكل فريقا ناجحا من متعلميه وذلك بمعرفة الهدف المراد الوصول إليه من خلال تقديمه لنشاط فهم المنطوق، حيث عليه تعزيز قدرات المتعلمين بجعلهم في حلقة تواصلية وتفاعلية فيما بينهم وبينه، وذلك بإشراك كل الفئات في هذه العملية دون استثناء للتغلب على عقدة الخوف والخجل فيهم وجعلهم يتحلون بالشجاعة والجرأة والارتجال في التعبير مع التصحيح لهم من وهلة إلى أخرى حتى يتسنى لهم إنتاج نص شفهي خال من الأخطاء وقد يكون نصا مشتركا فيما بينهم، وعدم نهره لهم أثناء الأخطاء مما يشكل خطر على نفسيتهم وقد تتشكل عقدة الخوف والخجل لدى البعض منهم مما يخلق حاجز يحول بينه وبينهم يتطلب فيما بعد علاجا نفسيا ونطقيا ويخسره الكثير من الجهد.

8-تُبنى القيم والتعليم بواسطة البناء التراكمي للمتعلمين، فالمتعلم يبني معارفه ومعتقداته ومبادئه كما يبني عامل البناء المنازل خطوة بخطوة وهي لا تلقن أبويا:

يأخذ المتعلمون القيم والأخلاق تدريجيا من خلال ما يقدَّم لهم في القسم من نصوص تحمل قيم أخلاقية، وطنية، دينية، فهذه القيم لا تلقن من طرف الوالدين وإنما يأخذها المتعلم

شيئا فشيئا حتى تصبح له مبادئه الخاصة التي شكلها بما استوعبه من الدراسات والتجارب التي سمعها داخل وخارج القسم، وبالتالي نشاط فهم المنطوق هو عبارة عن نصوص مسموعة تحمل قِيَمًا قيمة تمكن المتعلم من التحرر والبحث عن الشخصية المناسبة له والتي تحقق ما يصبو إليه بداخله.

9-للأسرة دور فعال في غرس القيم للأبناء وتنميتها لديهم، فميدان من ميادين مادة ما أو جميع الميادين والمواد في المدرسة غير كافية، فالمدرسة لا تستطيع وحدها أن تصوغ حياة المجتمع صياغة خلقية أو إنسانية أو دينية على أسس وقواعد قيمة توحد المجتمع وتدعم قواعده:

تلعب الأسرة في العملية التعليمية دورا بارزا حيث بإمكانها تسهيل عملية التعلم وذلك بغرس القيم والأخلاق وإرشاد الأبناء منذ الصغر وهدايتهم إلى الطريق الصحيح لأخذ القيم والأخلاق كمبدأ أساسي في الحياة، فالتعلم في الصغر كالنقش على الحجر والطفل في بداية حياته تتشكل شخصيته بحسب محيطه العائلي والبيئي ومن ثم فإن للأسرة مركز حساس في بناء شخصية المتعلم، وبالتالي يسهل على المعلم إكمال العملية بشكل سلس دون تعقيد فكلما كان المتعلم جاهزا لاستقبال القيم التي تَعَوَّد عليها كانت العملية أسهل وأعمق واستفاد الطرفان بإخراج متعلم صالح يحمل شخصية صلبة مصقولة بالمبادئ والقيم والأخلاق الحميدة.

10- غلبة القيم الدينية متبوعة بالقيم الوطنية في نصوص فهم المنطوق للسنة الأولى من التعليم المتوسط منطقية لحاجات المتعلمين فهم أمور دينهم من جهة وغرس روح الوطنية من جهة أخرى:

من المعلوم أن متعلمي المرحلة المتوسطة يتمتعون بنشاط ذهني وجسدي نتيجة مرورهم بمرحلة المراهقة التي يتم فيها بناء الجسم والعقل والشخصية، وبالتالي فالمتعلم يحتاج إلى مساعدة في وضع الأساس لبناء شخصيته حسب ما يحتاجه مجتمعه أو دينه ووطنه، فكل

انسان له أسس ومبادئ وبالتالي تزداد حماسة المتعلم في هذه المرحلة ويملؤه الشغف بأن يصبح الرجل المناسب الذي يخدم وطنه ودينه وأمور مجتمعه وذلك بغرس القيم الدينية والخلقية والوطنية من طرف المعلم أثناء سرده للنصوص المقدمة في هذه المرحلة والموجهة للفئات العمرية والعقلية المناسبة، وبهذا يحقق نشاط فهم المنطوق المغزى المطلوب بتشكيل فرد صالح يحمل قيما وأخلاق تجعل منه رجل المستقبل الذي تُعوِّل عليه الأمة في النهوض والرقي في جميع المجالات.

إن مهمة المشرفين على وضع المناهج صعبة لما في ذلك من خطورة الحياد عن الطريق المراد الوصول إليه، وبالتالي يجب على كل العاملين في هذا المجال توخي الحذر وإشراك كل من الأولياء والتلاميذ والمعلمين والمؤطرين في هذا العمل لإدراك النقائص ومحاولة التصحيح والإصلاح بطريقة آلية كلما استدعت الضرورة لذلك حتى الوصول إلى النتيجة المرضية التي تضمن نجاح العملية التعليمية في مؤسساتنا لأنها تعكس نجاح المجتمع، فالتربية والتعليم هي اللبنة التي تبنى عليها القيم والأخلاق، للخروج بمجتمع خال من الآفات والمخاطر.

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على أهمية مهارة الاستماع في مناهج الجيل الثاني، فتوصلنا من خلالها إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1-مهارة الاستماع هي وسيلة المتعلم لفهم واستيعاب معنى الكلام المنطوق وإدراكه له بعد استماع الجيد لهذا الكلام المسموع المصاحب للتركيز والانتباه إليه بغية رصده وحسن الاصغاء له، ثم محاولة تحليله وتفسيره في الذهن والحكم عليه إما عن طريق التأييد أو الرفض.

2-مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية وأكثرها استثمارا وممارسة داخل حجرة الدرس بين المعلم والمتعلم، وتتجسد من خلال الانسجام والتفاعل الجيد بينهما.

3-من وسائل تنمية حصيلة المتعلم اللغوية وإثراء رصيده اللغوي هي مهارة الاستماع التي تعمل على تحسين أدائه وتعبيره الشفهي، وإكسابه لِكَم هائل من الثروة اللغوية واللفظية من مفردات وكلمات وتراكيب وجمل غيرها..

4-مهارة الاستماع في المناهج التربوية القديمة استبدلت بمصطلح "فهم المنطوق" في المناهج التربوية الحديثة للغة العربية (مناهج الجيل الثاني) نظرا للإصلاحات والتعديلات التي طرأت عليها.

5-ميدان فهم المطوق أهم ميادين العملية التعليمية التربوية، حيث يساعد المتعلم على اكتساب باقي مهارات اللغة الأخرى(التحدث، القراءة والكتابة).

6-تطبيق نشاط فهم المنطوق داخل القسم يكون من خلال جذب المعلم للمتعلم ولفت انتباهه واستمالته والتأثير فيه وحثه على التفاعل والمناقشة مع زملائه.

7-مشاط فهم المنطوق من آليات تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين واكسابهم القدرة على التعبير الجيد.

الاقتراحات:

بناء على النتائج التي توصلنا إليها فإننا نقترح جملة من النقاط منها:

1-يجب التخلص من الصعوبات والعراقيل التي تعيق أداء نشاط فهم المنطوق داخل حجرة الدرس منها طول نصوص فهم المنطوق، حيث يجد المتعلم صعوبة في إعادة استرجاع وتذكر مجريات وقائع ذلك النص وأحداثه.

2-الحرص على جذب انتباه المتعلم واستمالته عند تقديم نشاط فهم المنطوق.

3-توجيه طبيعة نصوص فهم المنطوق بما يتلاءم مع حاجات المتعلم وطبيعته وخصائص نموه العقلية والفكرية والنفسية وغيرها.

4-الحرص على تقديم الوقت اللازم والكافي للمعلم حتى يتمكن من أداء نشاط فهم المنطوق على أكمل وجه وتحقيق عملية الإدراك والفهم والاستيعاب لدة المتعلمين.

5-ضرورة التنويع والتغيير في أنواع نصوص فهم المنطوق بما يتوافق مع رغبات التلاميذ وميولاتهم.

6-ضرورة مناسبة نصوص فهم المنطوق للمستوى التعليمي للمتعلمين ولقدراتهم أيضا.

7-يجب التأكد على استيفاء نصوص فهم المنطوق من واقع المتعلمين ومن حياتهم اليومية والاجتماعية حتى يَسْهُلَ عليهم التعامل معها.

8-يجب وضع طرائق واستراتيجيات مناسبة لتدريس نشاط فهم المنطوق داخل القسم، والتأكيد على أهميته في تنمية وإثراء مهارة الاستماع لدة التلميذ باعتباره أهم أنشطة مادة اللغة العربية.

9-كثرة الدراسات لقسم اللغة العربية حول مواضيع العملية التعليمية التعلمية، توحي بأهمية المواضيع المختارة للدراسة، خاصة فنون اللغة العربية المدرجة أخيرا في مناهج التربية والتعليم.

قائمة المصادر

والمراجع

1-القرآن الكريم

سورة المجادلة، الآية 1.
سورة الحج، الآية 44.
سورة الأعراف، الآية 204.
سورة النساء، الآية 57.
سورة فصلت، الآية 26.

2-المعاجم والقواميس

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء الخامس، مادة نهج.
2. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن كرم بن علي)، لسان العرب، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط، 1423هـ/ 2003م، ج8، مادة (نطق).
3. أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثالث، مادة سمع.
4. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، مادة (م هـ ر)، دار صادر، بيروت.
5. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، 205، مادة نهج.
6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح/ محمد نعيم العرقسوسي، مادة (م هـ ر)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، بيروت، لبنان، 2005م.
7. مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، ط3، 1301هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م، الجزء الثالث.
8. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مادة (فهم)، مطابع دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1393هـ/ 1973م.
9. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (م هـ ر)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

المراجع:

1. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2006م.
2. إبراهيم محمد عطاء وعبد الرحمن المندي، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، دار الفلاح، الأردن، ط2، 1996.
3. أبو السعود سلامة أبو السعود، المنجد في التعبير، ط 2007، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
4. أحمد بوضياف، كمال هيشور وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، د ط، د ب، د س.
5. أحمد فخري هاني، تعلم فن الاستماع وعلم النفس، القاهرة، مصر، ط1.
6. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجل الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996.
7. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعارف، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، يناير، 1978.
8. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1418هـ/ 1997م.
9. إدريس خضيرة، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية.
10. إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.
11. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2007.

12. بن عاشور عفاف، بن الصيد بورني سراب، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للنطبوعات المدرسية، د ط، د ب، 2018.
13. جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، ع 10، يناير 2016.
14. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة الكتابة– استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011.
15. خالد حسين أبو عشمة، التعبير الشفوي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، شبكة الألوكة.
16. راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارة التواصل الشفوي التحدث والاستماع، دراسة عملية تطبيقية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
17. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، ط1، 2004م، القاهرة، مصر.
18. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 2014.
19. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 77.
20. سمير بن يحي المعبر، علوم اللغة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة)، مرتكزات أساسية لعلوم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
21. طه حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديثة، ط1، إربد، لبنان، 2009.
22. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة، ط1، إربد، الأردن، 2009.

23. عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008، عمان.

24. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الأسلوبية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25. عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل (اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي والكتابي)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

26. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002م.

27. عبد المجيد عيساني، نظريات التعليم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، د ط، د ت.

28. عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر ذياب الجراح، موفق بشار، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ/ 2007م.

29. على أحمد مذكور، تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006م.

30. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، ط3، الكويت، 1991.

31. علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، أميرة للطباعة، القاهرة، مصر، 2001.

32. علي اليافعي، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995.

33. فكري حسن زيان، التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1994.

34. فهيم مصطفى، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001.

35. اللغة العربية معناها ونسابها، (د ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

36. اللغة المكتوبة والمنطوقة بحث في النظرية، محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 61، 1990.

37. ليلى سهل، إضاءات لغوية- أدبية- نقدية، منشورات المثقف، ط1، باتنة، الجزائر، 2017.

38. ماهر شعبان، مهارات الاستماع النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011م.

39. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، 2007، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

40. محفوظ كحول، دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

41. محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2003.

42. محمد عبد الله سرير الحاج، المهارات اللغوية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2018.

43. محمد عماد الدين اسماعيل، النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم، الكويت، 1982.

44. محمد عيد، الملكة اللسانية في نظرية ابن خلدون، دار الثقافة العربية للطباعة، جامعة القاهرة.

45. محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، ج1، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2001.

46. مصطفى إسلان، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط، 2005.

47. الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط 2016، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

48. الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، 2016.
49. الوثيقة المرفقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة للغة العربية، 2016.
50. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018.
51. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي ، مناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2013.
52. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة، جوان 2013.
53. يحي بن علي المباركي وآخرون، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة مرتكزات أساسية لعلم اللغة العربية، علوم اللغة، دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في كتاب دوري، مج 9، ع 2 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
54. يوسف فتحي علي وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

3-المجلات:

01. سعد علوان حسن وآخرون، مهارة الاستماع وكيفية التدريب عليها، كلية التربية، جامعة كركوك، العدد 1، المجلد 6، السنة السادسة.
02. عبد الله بوخلخل، الجامعة الجزائرية ووظيفتها البيداغوجية، حوليات جامعة الجزائر، العدد السابع، (د ط)، 1993.
03. علوم اللغة، دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة، مج 3، ع 2، 2006، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
04. محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، 2016- 2017.

05. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2002.

06. نصيرة كبير، أهمية التعبير الشفهي وتقنيات تدريسه، مجلة التعليمية، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 09، مج 4، جانفي 2014.

4-الرسائل والمذكرات:

01.أحمد الطيب وعبد الكريم مقدم، فهم المنطوق قيمه وأبعاده في ضوء مناهج الجيل الثاني، مذكرة لنيل الماستر تخصص تعليمية اللغات، تحت إشراف الدكتور بوقصاص عبد القادر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، كلية آداب ولغات، 2019/2018.

02.إشكالية ترجمة صيغ التعجب والهتاف في رواية "آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام" للأديب "فيكتور هيجو"، ترجمة فاطمة طبال، فيروز سعيداني، تحت إشراف: رشيد قريبع، رسالة ماجيستير في الترجمة، جامعة قسنطينة، 2010- 2011.

03.سليمة ترشة، سميرة نعمون، فهم المنطوق ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية متعلمو السنة الأولى متوسط أُنموذجا، مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، 2017- 2018.

04.عماد طاسي، المهارات اللغوية واكتسابها، التفكير النقدي والبناء المعرفي للسنة الرابعة متوسط، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2015/2014.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية مهارة الاستماع ودورها الرئيسي في مناهج الجيل الثاني وعلاقتها بإنماء الحصيلة اللغوية وإتقان في المحادثة والتعبير الشفهي للمتعلمين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي نظرا لتحليل بعض الدراسات السابقة لمختلف المذكرات الماستر التي تصب في نفس موضوع دراستنا الموسومة بـ "أهمية مهارة الاستماع في مناهج الجيل الثاني"، أفرز بعض النتائج التي أثبتت الأهمية البالغة لهذه المهارة وإعادة ترتيبها كأول نشاط في منهاج الجيل الثاني، يطلق عليه نشاط فهم المنطوق وإنتاجه ويليها مباشرة مهارة التحدث (التعبير الشفهي)، التي تأتي كنتيجة للتطبيق الصحيح لاكتساب هذه المهارة والنتائج المحققة من هذا البحث تشمل أهداف تدريس هذه المهارة، وهذا ما يعكس أهمية مهارة الاستماع (فهم المنطوق) وتكاملها مع المهارات الأخرى في مناهج الجيل الثاني.

الكلمات المفتاحية:

فهم المنطوق (مهارة الاستماع)، الحصيلة اللغوية، مهارة التحدث (التعبير الشفهي).

Research Summary

This study aimed to reveal the importance of the skill of listening and its main role in the second generation curricula and its relationship to the development of linguistic outcomes and mastery in conversation and oral expression for learners. The descriptive analytical approach was used due to the analysis of some previous studies of various master notes that fall into the same subject of our study tagged with “the importance of skill Listening in the second generation curricula, “I sort out some results that prove the great importance of this skill and rearrange it as the first activity in the second generation curriculum called the speech comprehension and production activity, followed directly by the speaking skill (oral expression) that comes as a result of the correct application of this skill's acquisition and the results achieved from this Research goals include teaching this skill.

This reflects the importance of the skill of listening (understanding the spoken) and its integration with other skills in the second generation curricula.

key words:

Spoken understanding (listening skill), vocabulary, speaking skill (oral expression).